العدد ٣
السبت - دهاكن - خريف عام 1443هـ 2021م

الانتظار

مجلة الانتظار
www.alentedhar.com

قدوة المنتظرين
الشهيد سليمانيّ
كما يصفه السيد القائد الخامنئيّ

- اليمانيّ في محدداته العقائدية
- التفكّك الاجتماعي عشية الظهور الشريف
- دور الشباب في مسيرة الانتظار
- استهداف المرجعيّة الدينية بين الاستغباء والعمالة!!

من نحن

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة الانتظار مجلة تعنى بالقضية المهدوية فكراً وسلوكاً ورواية وحدثاً، وهي وقف للإمام المنتظر عليه السلام. وهي لا تتبع أي حزب ولا جماعة، وإنّما تهدف أن تساهم في تعميق فكر الانتظار والدفع باتجاه تجسيد التيار المهدوي الذي نتمنى أن يأخذ على عاتقه توظيف الجهود المبذولة من قبل أحباب الإمام المنتظر وعشاقه وتنسيقها من أجل إحياء أمر الإمام أرواحنا فداه والتذكير به والإسهام بتأهيل الأمة من خلال نطاق القلم المهدوي، ومناهضة كل الأفكار التي تخدش بقداسة وشأنية القضية المهدوية أو تنتحل كذبا وزوراً أي من واجهاتها ورموزها، مستهدين بذلك برأي علمائنا الأعلام ومراجعنا الهداة، ونأمل أن يتم الانتباه للأمور التالية:

أولاً: المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كاتبها، وهي لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة وإدارتها.

ثانياً: إن ترتيب المقالات يخضع للاعتبارات الفنية البحتة، ولا علاقة له بشأنية كتابها.

ثالثاً: الكتابة في المجلة متاحة لجميع أحباب الإمام المنتظر عليه السلام، شريطة أن يستوفي الشروط العلمية والتربوية المعتمدة في هذا المجال.

رابعاً: لا شأن للمجلة بالأحداث السياسية في أي بلد إلا بمقدار تعلقه بمسار القضية المهدوية.

خامساً: المجلة تنتشر ألكترونياً، وبمقدار ما يتاح لها من إمكانات تطبع ورقياً.

سادساً: لا تمانع المجلة من أن يستخدم أي محب للإمام المهدي عليه السلام موادها الفكرية التي تنشرها.

سابعاً: تنشر المجلة أفكار المختصين بالقضية المهدوية حتى وإن اختلفوا فيما بينهم، فإننا نعتبر الاختلاف في هذا المجال أمر صحي يتيح للمتابعين سعة في الأفق وعمقاً في التدبّر.

ثامناً: يتولى شأن المجلة التحريري والفني والإداري عدد من مشرفي مجاميع منتظرون ومنتظرات للحوار المهدوي الناشطة في برنامج التلكرام.

تاسعاً: نرحب بأي اسهام او مشاركة لرفد ودعم المجلة .

عاشراً : تصدر المجلة عن مكتبة براثا العامة ـ جامع براثا_ بغداد

00964772968023
منتظرون و منتظرات
مجاميع الحوار المهدوي
https://www.alentedhar.com/themgazine/

المحتويات

طبول الانتظار هل تقرع؟ ٤
من هدى المرجعية ٦
اليماني في محدداته العقائدية ١٠
القرار الاستراتيجي لليماني في فتنة بيع السلاح ١٣
التفكك الاجتماعي عشية الظهور الشريف تحديات واستحقاقات ١٥
ما معنى: كونوا أحلاس بيوتكم؟ ١٧
قدوة المنتظرين الشهيد سليماني كما يصفه القائد الخامنئي ١٩
الحكومة العالمية العادلة ضرورة حتمية ٢٣
الغايات المهدوية للتعبئة الحسينية ٢٥
التمهيد حق لايقبل التعطيل ٢٩
التعبئة التأريخية للعهد المهدوي ٣٠
إنشاء مراكز دراسات للقضية المهدوية ٣١
العمل التطوعي المهدوي ٣٢
اهمية البصيرة الايمانية في الصبر على البلاء وتعزيز النصرة المهدوية ٣٤
تهذيب النفس وأثره في بناء الانسان الرسالي ٣٦
دور الشباب في مسيرة الانتظار ٣٩
التربية الجهادية في زمن الانتظار ٤١
باسم كل شاب وشابة عذرا ياصاحب الزمان ٤٣
حفلات المجون والرقص, اصرار على طمس هويتنا الثقافية ٤٤
دائرة المنتظرين والحصار المفرروض عليهم ٤٥
سلاح التسقيط في ميزان الظهور ٤٧
استهداف المرجعية الدينية بين الاستغباء والعمالة!! ٤٩
الاختلاط الالكتروني ٥١
صدمة السماء مباركة ٥٣
نظرة على الاحدث ٥٥
يا ذات العباءة الزينبية ٥٧
استبدلي قيد الاحباط بسوار الامل ٥٨
الزوراج الرسالي ٥٩
الاسئلة والاجوبة المهدوية ٦٠

ترقبوا صدور العدد الاول من مجلة المنتظرة

المنتظرة

مجلة المنتظرة تصدرها شبكة الانتظار وتعنى
بشأن المراة ومقامها ودورها في القضية المهدوية

طبول الانتظار هل تُقرَع؟

كلمة العدد

لا يتردّد أيّ مراقبٍ للأوضاع الدولية في قبول القول بأنَّ العالم مقبلٌ على أزمة خانقة للغاية، وأنَّ الأمور بين الدول على المستويات الأمنية والاقتصادية والدولية تتّجه للتصادم أكثر ممّا تتجه للتعاون والاحتواء،وأنَّ نسبة التردّي تفوق نظيرتها قبل الحرب العالمية الثانية وما أفضت إليه مخرجات مؤتمر فرساي الأول، وبشكلٍ سريع يمكن التأشير على ثلاث بؤر أساسيّة تُعَدُّ هي الأخطر من نوعها، فالأزمة الأوربية تتفاقم وسط صراعات متعدّدة، وبواجهات متعددة بين جميع الدول رغم أنّ الصورة الأبرز تدور الآن في أوربا الشرقية وتحديداً بين الروس وحلفائهم، وبين أوكرانيا التي تحاول أمريكا أن تحشّد وراءها حلف الناتو، ولا يستغرب المراقب لو أنّه وجد أنَّ مجسّات التوتر المتجهة إلى الحرب هي الأقرب منها لأيّ مسارٍ آخر، وهو أمرٌ ما عاد ليغيب عن الإعلام والتنظير السياسي الأوربي والأمريكي فضلاً عن الروسي، بل ربّما لمسنا صورًا فاقعة لتهديدات جادّة، ومن الواضح أنّ المصلحة الأمريكية في توريط الروس وإحراج الألمان وإرهاب الفرنسيين، ناهيك عن تخويف بقية الدول الأوربية جادّة للإمساك بقيادة هذه الدول وإجبارها على دفع الجزية للأمريكيين ـ وإن بصورة مقنّعة ـ ولهذا فهي كانت ولمّا تزَلْ تدفع باتجاه تصعيد التوتر عبر ملف أوكرانيا وأنبوب الغاز الروسي.

إلى ذلك لم يشهد المحيط الهادئ ودوله منذ خديعة بيرل هاربر التي أدت إلى مجزرة هيروشيما ونكازاكي توتراً نووياً كما يشهد الآن، والتصعيد الأمني يترافق مع سجال اقتصاديّ مرير بين الأمريكان وحلفائهم مع الصين، ومن يتابع الأحداث يجد أنّ مجسّات التوتر في ملف هونغ كونغ وتايوان قد بلغ حدوداً قصوى لم يشهد لها تاريخ العلاقات مثيلاً، وسط تحشيد للأسلحة غير مسبوق في البحر الأصفر وشمال المحيط الهادئ، ولعلّ الصفقة النووية الأسترالية،وطريقة الاستعجال في ترتيبها بالرغم من التوتير الشديد مع الفرنسيّين ما يعبّر عن تدابير تجري في السرّ والعلن لتحالفات تحشّد في هذا الملف.
من جهته فإنّ مسار التوتر من الملف النووي الإيراني والسلوك الإيراني وحلفائهم المتمرّد على الأمن الأمريكيّ والصهيونيّ في منطقة غرب آسيا،والمثابر على التحرّر من أيّ نمطٍ من الوصاية عليه، لا يبتعد هو الآخر عن طبيعة المسارين المتقدمين من جهة تنامي الاحتقان، واندفاع المجسّات نحو الحلول القائمة على التصادم والتدافع.

وتكتسب الأمور حساسيتها الخاصة في ظلّ اشتراك الملفّات الثلاثة في وجود اللّاعب الأمريكي المندفع لتعويض خساراته في الملفات الثلاثة معاً،والتي ساهمت بشكلٍ جادٍّ بفقدانه لقيادة العالم، ولعلَّ ما يجب أن يلفت الانتباه أنَّ الظرف الزمانيّ المتزامن مع بدء السنة الثانية من ولاية الرئيس الأمريكي ـ وهي في العادة مع نظيرتها الثالثة سنة القرارات الاستراتيجية ـ يشكّل إحراجاً جاداً، فثمّةَ من يريد أن يتخلّص من التقييدات والمضايقات الأمريكية في هذه الملفات ولا يبدي كثيرَ صبرٍ على استمرارها، ولربّما ما عاد في خزينه المزيد من الصبر الاستراتيجي لكي يتعايش مع وجودها، وفي مقابله فإنّ الإدارة الأمريكية نفسها تريد أن تتحرّر من ضرائب الإحراج التي أدّت إليها سياسات الإدارة السابقة.

إنَّ الشهيدين العظيمين مَثَّلا صورة ما على المنتظر الحقيقي أن يكون عليه، كانا جنديَّين مخلِصَين لعقيدتهما، وكانا قائدَين ميدانيين في ساحة الانتظار، فلم يبخلوا على أُمّة الانتظار بجهدٍ ولا غيرة ولا حرصٍ ولا صبرٍ ولا جَلَدٍ إلّا وقدّموه بين يَدَيّ أُمّة الانتظار.

بطبيعة الحال هناك إلى جانب كلّ ذلك ملفات كثيرة تدفع لزيادة الضغوط وترفع من مستويات التحسّس والتوتر في العلاقات بين مختلف الدول سواء أتلك المعنية بالملفات الثلاثة أعلاه أو بغيرها، ومهما يكن فالمحصّلة يمكن لها أن تفضي بنا إلى القول بأنّ العالم أمام أيّام لن تتّصف بالاعتيادية؛ بل كلّ الاستشرافات تشير إلى أنّ تغييراً عالمياً جوهرياً يمكن أن تشهده الحقبة القريبة القادمة.

في مقابل ذلك ليس من الصعب أن نكتشف أنّ الملفات الثلاثة أعلاه تتداخل مع علامات الظهور الشريف،وتترابط معها بشكلٍ لصيقٍ جداً، لا سيّما في ملفات النار المشرقية المتسبّبة بفرج آل محمد (صلوات الله عليهم)، وكذا بهلاك ثلثي الناس، وهرج الروم، وحراك مارقتهم باتجاه الرملة الفلسطينية لحماية الصهاينة وكيانهم، ونجدُ أنّنا في غنىً عن التذكير بتداخل ملفات هذه العلامات بعلامات متعددة أخرى، مما يحدو بنا إلى القول بأنّ عملية الترقّب الجادّ والمسؤول لشأن الظهور الشريف بعينٍ بعيدة عن مجرّد الفضول والأماني يجب أن تتطلع إلى إرادة متحفّزة ترتبط بكيفية التصدي للاستحقاقات المترتبة على المهام الجسام التي تنتظر أهل الانتظار والقادمة وتأهيلهم على ذلك، وتحويل هذا الأمر إلى ثقافة وسلوك عام في وسط قواعد الأمة المنتظرة، إذ أنّ هذا التدافع الذي نراه قد يطلق إفرازاته الواقعية في أيّ لحظة، وآنئذٍ سيكون الوقت حرجاً جداً للوصول إلى الاستحقاقات الأكبر التي ستتأتّى من بعد ذلك.

إذ يتزامن هذا الحديث مع الذكرى السنوية لجريمة اغتيال قادة النصر وصنّاعه الشهيدين العظيمين الحاج قاسم سليمانيّ والحاج أبو مهدي المهندس ورفاقهما(رضوان الله عليهم)، فإنّه يلهمنا؛ بل ويوجّهنا إلى كيفية ممارسة الانتظار في مستوياته الجادة، فما كان للشهيدين الكبيرين أن يكونا عليه لولا أنّهم آمنوا بثروة الانتظار وأثرها في تعميق البصيرة لديهم بالصورة التي جعلتهم يوزن العدو كما الصديق والحليف بصورته الحقيقية، فلم تختلط لديهم الأوراق، وما كان لهم أن يخوضوا في العملية الجهادية لولا خزينهم العقائديّ المتجذّر في أعماق جوانحهم ونواياهم، فمن يعرفهم كان يعرف أنّ عطر ذكر الإمام المنتظر (أرواحنا فداه) لم يغب عن شخصياتهم، ودعاؤه لم يغبْ عن ألسنتهم، وعمق الولاء له كان يسبغ كل أعمالهم وتطلعاتهم.

إنَّ الشهيدين العظيمين مَثَّلا صورةً ما على المنتظر الحقيقي أن يكون عليه، كانا جنديَّين مخلِصَين لعقيدتهما، وكانا قائدَين ميدانيين في ساحة الانتظار، فلم يبخلوا على أُمّة الانتظار بجهدٍ ولا غيرة ولا حرصٍ ولا صبرٍ ولا جَلَدٍ إلّا وقدّموه بين يَدَيّ أُمّة الانتظار، ونعتقد أنّ نصرة إمامنا المنتظر (أرواحنا فداه) والتمهيد له يحتاج إلى أن نجعل من أمثال هؤلاء القادة الأبرار قدوات تحتذى وأُسوات تتبع.

إن الارتفاع إلى مستوى المسؤولية والارتقاء إلى شرف الانتظار يحتاج منّا إلى أن نرحل من دنيا الظلمة والفاسقين وأهل النفاق وأصحاب الأهواء والأغراض ومن تصاغروا للدنيا، إلى دنيا يتحول فيها شعار (هيهات منّا الذلة) إلى واقعٍ يتجسد في سلوكنا، وتتحول فيها مقولة: (فكِدْ كيدَك، واسْعَ سعيَك، وناصِبْ جهدك، فوَاللهِ لا تمحو ذِكْرَنا، ولا تُميت وحيَنا.. الخ) نبراساً لعملنا، وتتحول عقيدة: (مثلي لا يبايع مثله) إلى المسار الذي نخطّه في دأبنا لنصرة المطالب بذحُول الأنبياء وأولاد الأنبياء العامل على مجابهة من يريد أن يُطفئ نور الله بيديه ليساهم بالإباء الإلهي المنجّز لإتمام هذا النور ولو كره الظالمون والمنافقون والفاسدون.

زمن المزالق والفتن

واعلموا أنكم في زمان كثرت فيه المزالق وتنوعت فيه مغريات الدنيا وفتنتها ولا ينجو فيها إلا الثابتون على الدين الصادقون في العمل فاثبتوا واصبروا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

الانتظار الحقيقي

فقيه أهل البيت
السيد محمد سعيد الحكيم
قدس سره

إن الانتظار الحقيقي يتطلب من المؤمن أن يتحمل مسؤوليتين:

الأولى: مسؤولية مرحلة ما قبل الظهور، وتتلخص في الحرص على اعتماد الشرعية والاستقامة في العقيدة والمواقف والسلوك، ليبرهن ذلك على صدقه في انتظار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف الذي يمثل الحق والشرعية.

الثانية: التهيؤ لمرحلة ما بعد الظهور، باعتبار إن ظهور المهدي المنتظر عجل الله فرجه يعني بداية مسؤولية جديدة يتحملها المؤمنون في عصره بما يتخللها من مصاعب ومواجهات وتضحيات في سبيل نشر راية الإسلام الأصيل والعدالة في أنحاء المعمورة، فلابد للمؤمن أن يكون بمستوى هذه المرحلة الحساسة، كي لا تفوته الفرصة التي انتظرتها الأجيال طويلا.

التخلص من الفساد الاداري في زمن الامام المنتظر عجل الله فرجه

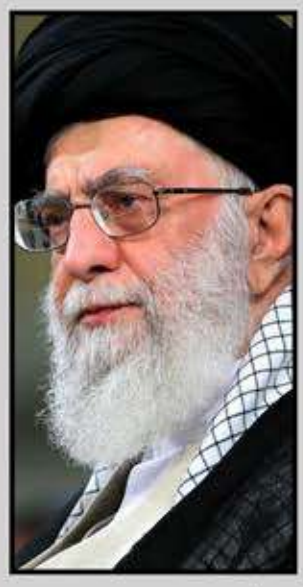

آية الله العظمى السيد الخامنئي
دام ظله الشريف

يوجد في رواية أخرى أيضا: «إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع، فلا قطائع»، [قرب الاسناد: ٨٠] فتلك القطائع التي تمنحها الحكومات المستكبرة في العالم لأتباعها وحلفائها، وذلك الكرم الحاتمي الذي يحصل من جيوب الشعوب سوف يتوقف تماما في العالم. وقد كانت القطائع في الماضي بشكل وهي اليوم بشكل آخر. كانت في الماضي بحيث إن الخليفة أو السلطان يمنح أرضا أو صحراء أو قرية أو مدينة أو حتى ولاية لشخص ما، فيقول له: اذهب هناك وافعل ما يحلو لك فيها، خذ من أهلها الجبايات و الخراج واستعمل مزارعها واستفد منها وكل فائدة مادية هي لك. وكان عليه طبعا أن يعطي السلطان حظه. واليوم، هي بصورة الاحتكارات النفطية والتجارية والصناعية والفنية المختلفة، وكل هذه الصناعات الكبرى وهذه الاحتكارات التي جعلت الشعوب مسكينة هي في الواقع في حكم القطائع، التي أشير إليها، وفيها كانت تمارس كل أنواع الرشاوة والمحاباة. إن هذا البساط الذي يقتل البشر ويقضي على الفضيلة سوف يطوى وسوف توضع أسباب الاستفادة والنفع بيد جميع الناس.

من هدى المرجعية

مهدوا الارضية لقيام منقذ العالم

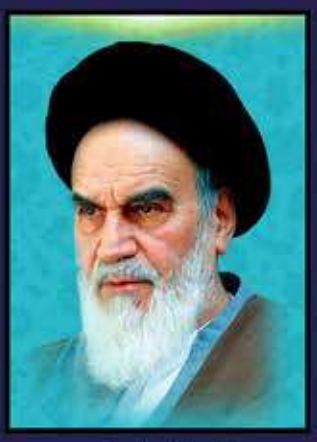

آية الله العظمى
الإمام الخميني قدس سره

إن مسألة حفظ نظام الجمهورية الإسلامية في هذا العصر، وبالأوضاع التي نشهدها في العالم، والسهام الموجهة من كل حدب وصوب نحو هذا المولود الشريف، من أهم الواجبات العقلية والشرعية التي لا يزاحمها شيء، ومن الأمور التي يكون احتمال الخلل فيها منجز عقلاً.

«إن الثورة الإسلامية في إيران وبتأييد من الله المنان في حال اتساع على الصعيد العالمي، وباتساعها إن شاء الله ستساق القوى الشيطانية إلى الانزواء وتقام حكومة المستضعفين وتهيأ الأرضية الحكومة مهدي آخر الزمان – عجل الله تعالى فرجه الشريف وأرواحنا التراب مقدمه الفداء – العالمية».

وآخر كلامي معكم هنا هو أن يبقى وفاؤكم حتى الموت للجمهورية الإسلامية التي هي ثمرة دماء آبائكم، ومن خلال استعدادكم وتصدير الثورة وإبلاغ رسالة دماء الشهداء، مهدوا الأرضية لقيام منقذ العالم وخاتم الأوصياء والأولياء، بقية الله.

نحن نشهد اليوم آفاق صدور الثورة الإسلامية في عالم المستضعفين والمظلومين أكثر فأكثر، وإن حركة المستضعفين والمظلومين في العالم ضد المستكبرين والمتغطرسين التي بدأت وهي في حال اتساع، مبعث أمل المستقبل مشرق ومقربة لوعد الله سبحانه وتعالى. وكأن العالم يتهيأ لطلوع شمس الولاية من أفق مكة المكرمة وكعبة آمال المحرومين وحكومة المستضعفين روحي فداه»

الامام المنتظر عليه السلام يبكي

آية الله العظمى
الشيخ محمد تقي بهجت (قدس سره)

اننا نرى الان جماعة من الشيعة فيها العلماء والنساء والأطفال الذين لا مقر لهم ولا مفر تعاني من المصاب والبلاء، أفلا يجدر بنا أن نتضرع إلى الله بعيون باكية وقلوب مكسورة لئن يدفع عنهم البلاء ويكشف ما بهم من مصاب؟ أمن الصواب أن نخلد إلى الراحة ونكتفي بالتفرج ويتجرع إخوتنا وأخواتنا صنوف العذب بأيدي الظلمة والطواغيت؟ طبعا ان لم نترحم عليهم وندعو الله كي يفرج عنهم، فان هذا البلاء سيشملنا غدا ولن يكون هناك من يترحم علينا ويدع الله لنا. أفترضى أن يكون إمام العصر والزمان حزينا ونحن مسرورون؟ انه (ع) يبكي لمصاب أشياعه فكيف نلعب ونلهو ونضحك؟ مع ذلك نعتقد أننا اتباعه واشياعه وانصاره.

بماذا يتميز الإمام المهدي المنتظر عليه السلام

شهيد المحراب آية الله العظمى
السيد محمد باقر الحكيم قدس سره

إذا أردنا أن نتأمل في قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه تأمّلاً دقيقاً نجد أنّ النقطة المركزية والعنوان الرئيس لقضية الإمام المهدي عجل الله فرجه هي قضية العدل. ولذلك عندما يُتحدّث عن الإمام المهدي عجل الله فرجه يقال عنه أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهذه هي المهمّة الرئيسة التي يقوم بها الإمام المهدي عجل الله فرجه. فالإمام المهدي لا يأتي بدين جديد؛ لأنّ دينه هو دين خاتم الأنبياء محمّد صلى الله عليه وآله، صحيح أنّ هذا الدين قد يبدو غريباً في آخر الزمان، كما ورد في الروايات ويصبح غريباً على الناس في آخر الزمان، ولكنه على كل حال هو دين ذلك الرسول، والإمام المهدي عجل الله فرجه هو أطروحة ترتبط بالرسالة الخاتمة للنبي الخاتم، فلا يأتي بدين جديد ولا يأتي بشريعة جديدة، فمن هذه الناحية لا يوجد شيء جديد فيما يتعلّق بقضية الإمام المهدي عجل الله فرجه. وإذا أخذنا بنظر الاعتبار حقيقة من الحقائق القرآنية، وهي أن الرسالة الإسلامية هي رسالة كاملة (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً) فهذه الرسالة ليس فيها نقص، وإنما هي رسالة كاملة بكل خصوصياتها، فالإمام المهدي صلوات الله عليه لا يأتي بدين جديد ولا يكمّل رسالة ناقصة، فالرسالة هي أيضاً قائمة. وإذا كان الحديث في تفاصيل هذه الرسالة، فإنّ الذي يتحمّله أئمّة أهل البيت سلام الله عليهم في تفاصيلها، في مصاديقها، في تطبيقاتها، في مواردها فهو أيضاً ليس أمراً مختصّاً بالإمام المهدي عجل الله فرجه، بل هذا أمر قام به الإمام علي عليه السلام، وقام به الإمام الحسن عليه السلام، وقام به الإمام الحسين عليه السلام، وقام به الإمام زين العابدين عليه السلام، وهكذا... يعني أنّ كل الأئمّة كانوا يقومون بمثل هذا الدور، الذي هو دور تطبيق الرسالة الإسلامية على مصاديقها الخارجية الجديدة واستنباط هذه المفاهيم الإسلامية لتطبيقها على هذه المصاديق، استنباطاً ليس كاستنباط المجتهدين، وإنما هو استنباط الاستنطاق كما يعبّر عنه الإمام علي عليه السلام حيث يقول: (ذلك القرآن فاستنطقوه) يعني استنباطاً يأخذ الحقائق المطلقة التي لا يعتريها شك ولا يعتريها ريب ولا يعتريها احتمال آخر، ويطبّقونها على مصاديقها الخارجية. مثل هذه العملية أيضاً قد يمارسها الإمام المهدي عجل الله فرجه ولكنها ليس عملية مختصّة بالإمام المهدي عجل الله فرجه، وإنما هي عملية مارسها جميع أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وبالتالي فالإمام المهدي عجل الله فرجه باعتباره إماماً من أئمّة أهل البيت عليهم السلام يقوم بمثل هذه العملية، ولكن لا يتميّز في هذا الأمر. وأيضاً قضية الإمام المهدي سلام الله عليه ليست هي مجرّد إقامة حكومة صالحة حقّة، حكومة تكون إلهيّة شرعيّة مرتبطة بالسماء، فإنّ هذا الأمر أيضاً ممّا وقع خارجاً على أقل تقدير من النبي صلّى الله عليه وآله في زمن النبي، وأيضاً من الإمام علي عليه السلام في فترة حكم الإمام علي عليه السلام، هذا على أقل تقدير طبعاً، وإلاّ فوجود هذه الحكومة الآن المباركة، الحكومة الصالحة حكومة ولي الأمر، حكومة إمام العصر، حكومة صاحب الزمان، حكومة العلماء الربّانيين، حكومة المجتهدين، أيضاً هي حكومة صالحة وصحيحة وتنطبق عليها، لكن لو تعدّينا أي فرضية أخرى وفرضنا أنّ هذه الحكومة الصالحة هي حكومة قائمة في زمن النبي صلّى الله عليه وآله وزمن الإمام علي عليه السلام. فالإمام المهدي عجل الله فرجه إذا أراد أن يقيم مجرّد حكومة صالحة، حكومة شرعيّة، فإنّ هذا أيضاً ليس أمراً مختصّاً بالإمام المهدي عجل الله فرجه، وإنّما يكون من الأمور التي وقعت قبل ذلك كما وقع لرسول الله ووقع للإمام علي، ونحن أيضاً نعتقد بالأدلّة الواضحة أنّ هذا الحكم الموجود فعلاً هو أيضاً من مصاديق هذه الحكومة الصالحة، وإن لم يكن يرقى إلى مستوى حكم النبي أو حكم الأئمّة، باعتبار أنّ حكم النبي وحكم الأئمّة هو حكم المعصومين، ولا يدّعي أحد أنّ العصمة في هذه الحكومات الفعليّة وإن كانت هي حكومات شرعية صالحة. إذاً نرجع مرّة أخرى لنقول بأنّ الخصوصية الموجودة في الإمام المهدي عجل الله فرجه ليست هي المجيء بدين جديد _ نعوذ بالله _ لأنّ هذا الدين هو دين رسول الله خاتم الأنبياء (وَلا نَبي بعدي) وليست إكمال الدين لأنّ الدين قد أكمل في زمن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وليست هي مجرّد إيجاد تطبيقات جديدة، لأنّ هذا أيضاً ممّا صنعه أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وليست مجرّد إقامة حكومة شرعية صالحة، لأن هذا أيضاً ممّا وقع قبل الإمام المهدي عجل الله فرجه، طبعاً أنا أؤكّد على هذه النواحي من أجل أن تتّضح الأفكار، لأنّ بعض الناس قد تشتبه عليه مهمّة المهدي سلام الله عليه في هذه الأمور، ويتصوّر أنّ قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه مرتبطة بهذه الأمور.

قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه هي قضية العدل المطلق، يعني كمال العدل الإلهي في حركة الإمام المهدي عجل الله فرجه، هذا الشيء هو الذي لم يتحقّق في أيّ زمان وفي أيّ عصر من العصور، أن تكون هناك حكومة صالحة وهذه الحكومة تكون متمكّنة من الأرض وتطبّق العدل على جميع الأرض وفي كل مناحي الأرض.

اشكالية طول عمر الامام المهدي المنتظر علية السلام

اية الله العظمى الشيخ جعفر السبحاني (دام ظله)

إن من الأسئلة المطروحة حول الإمام المهدي، طول عمره في فترة غيبته، فإنه ولد عام ٢٥٥ للهجرة فيكون عمره إلى الأعمار الحاضرة أكثر من ألف ومائة وخمسين عاما، فهل يمكن في منطق العلم أن يعيش إنسانا هذا العمر الطويل؟

والجواب: من وجهين، نقضاً وحلاً

أما النقض: فقد دل الذكر الحكيم على أن شيخ الأنبياء عاش قرابة ألف سنة، قال تعالى: (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) (١)

وقد تضمنت التوراة أسماء جماعة كثيرة من المعمّرين، وذكرت أحوالهم في سفر التكوين (٣)

وقد قام المسلمون بتأليف كتب حول المعمّرين، ككتاب «المعمرين لأبي حاتم السجستاني، كما ذكر الصدوق أسماء عدة منهم في كتاب «كمال الدين» (٣)، والعلامة الكراجكي في رسالته الخاصة، باسم البرهان على صحة طول عمر الإمام صاحب الزمان» (٤)، والعلامة المجلسي في البحار(٥) وغيرهم.

وأما الحل: فإن السؤال عن إمكان طول العمر، يعرب عن عدم التعرف على سعة قدرة الله سبحانه: {وما قدروا الله حق قدره} (٦)، فإنه إذا كانت حياته وغيبته وسائر شؤونه، برعاية الله سبحانه، فأي مشكلة في أن يمد الله سبحانه في عمره ما شاء، ويدفع عنه عوادي المرض ويرزقه عيش الهناء؟

وبعبارة أخرى: إن الحياة الطويلة إما ممكنة في حد ذاتها أو ممتنعة، والثاني لم يقل به أحد، فتعيّن الأول، فلا مانع من أن يقوم سبحانه بمدّ عمر وليّه، لتحقيق غرض من أغراض التشريع.

أضف إلى ذلك ما ثبت في علم الحياة، من إمكان طول عمر الإنسان إذا كان مراعياً لقواعد حفظ الصحة، وأن موت الانسان في فترة متدنية، ليس لقصور الإقتضاء، بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياة، ولو أمكن تحصين الانسان منها بالأدوية والمعالجات الخاصة لطال عمره ما شاء. وهناك كلمات ضافية من مهرة علم الطب في إمكان إطالة العمر، وتمديد حياة البشر، نشرت في الكتب والمجلات العلمية المختلفة (٧).

وبالجملة، اتفقت كلمة الأطباء على أن رعاية أصول حفظ الصحة، توجب طول العمر، فكلما كثرت العناية برعاية تلك الأصول، طال العمر، ولأجل ذلك نرى أن الوفيات في هذا الزمان، في بعض الممالك، أقل من السابق، والمعمّرين فيها أكثر من ذي قبل، وما هو إلا لرعاية أصول الصحة، ومن هنا أسست شركات تضمن حياة الإنسان إلى أمد معلوم تحت مقررات خاصة وحدود معينة، جارية على قوانين حفظ الصحة، فلو فرض في حياة شخص إجتماع موجبات الصحة من كل وجه، طال عمره إلى ما شاء الله .

وإذا قرأت ما دونه أقلام الأطباء في هذا المجال، يتضح لك معنى قوله سبحانه: (فلولا أنه كان من المسبحين * للبث في بطنه إلى يوم يبعثون (٨)

فإذا كان عيش الانسان في بطون الحيتان، في أعماق المحيطات، ممكناً إلى يوم البعث، فكيف لا يعيش إنسان، على اليابسة، في أجواء طبيعية، تحت رعاية الله وعنايته، إلى ما شاء الله ؟

الهوامش:

١- سورة العنكبوت: ١٦.

٢- التوراة، سفر التكوين، الإصحاح الخامس، الجملة ٥، وذكر هناك أعمار آدم، وشيث ونوح، وغيرهم.

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ٥٥٥.

٤- الكراجكي: البرهان على طول عمر صاحب الزمان، ملحق ب «كنز الفوائد»، له أيضا، الجزء الثاني. لاحظ في ذكر المعمرين: ١١٤-١٥٥، ط دار الأضواء، بيروت ١٤٠٥ هـ.

٥- بحار الأنوار ج ٥١، الباب ١٤، ص ٢٢٥-٢٩٣

٦- سورة الأنعام: ٩١.

٧- لاحظ مجلة المقتطف، الجزء الثالث من السنة التاسعة والخمسين.

٨- سورة الصافات: ١٤٣-١٤٤.

اليمانيّ في محدداته العقائدية

الشيخ جلال الدين علي الصغير

في علامات الظهور

يحتدمُ النقاش بين الكثيرين على هويّة هذا العبد الصالح الذي أولته الروايات الخاصّة بعلامات الظهور الشريف أهمّية لم نرَها في مثيله، وتتجلّى هذه الأهمّية تارةً في طبيعة دوره في زمانه، وأُخرى في هويّته العقائديّة في زمنٍ يُوصَف بكثرة التزلزل والاضطراب وانعدام الثقة وكثرة الانقسامات وتعدّد رايات الضلال والفتن وما إلى ذلك من أمورٍ تجعل العثور على الشخصية الهادية أمراً عزيز المنال؛ فما بالك لو كانت هذه الشخصية توصَف بأنّها أهدى الرايات؟! وفي الزمن الذي سيكون شديد الوطأ في قسوته وخطورته في مسار الظهور الشريف.

النقاش الذي يتركّز في العادة على محلّ انطلاقته ومكان تواجده، يفقد صفته العلميّة عند البعض في ظلّ تحرّره من المنهج العلميّ في التعامل مع الروايات الخاصة بهذا الرجل، فمن ينتهج التسليم بالروايات الواردة بمعزل عن شأنيّتها العلميّة والتحقيقيّة تراه يندفع إلى التمسُّك بكون الرجل إنّما يتحرّك من اليَمَن؛ ولكن من يستخدم المنهج العلميّ والتحقيقيّ لمحاكمة الروايات الواردة في خصوص هذا العبد الصالح سيكتشفُ وبسرعة أنّ هذه الروايات لا تصمد لتبنّي القول بأنّ منطلق الرجل من اليمن، وقد ناقشنا الأمر بالتفصيل في الجزء الثاني من كتابنا علامات الظهور بما لا مزيد عليه للحكم على أنّ الروايات المعنيّة بهذا الأمر لا تنهض أبداً بأيّ ربطٍ مكانيّ لهذا الرجل باليمن في وقت حراكه، وبفضل الله مَنْ انتبهَ إلى طريقةِ محاكمة الرواية وجدَ نفس الذي وجدناه.

كما أنّنا نجدُ تزاحماً في النقاش حول تشخيص هوية هذا الرجل، وأمر التشخيص أهون من الأول؛ لأنّ أيّ تشخيص قبل حيان زمانه وشروع حراكه يفتقد إلى أيّ تحاكمٍ علميّ حتماً، وإنّما يستند إلى شأنٍ ذوقيّ ومزاجيّ وعاطفيّ في بعض الأحيان، ولكنّه لا يمكن أن يُفضي لأيّ قطعٍ علميّ في هذا الصدد، ولو قُدِّرَ أنّ أحداً أصاب في تشخيصه لفِراسةٍ ما أو لأيّ أمرٍ آخر، فإنه سيبقى خارج إطار اليقين وفي حدود الظن ليس إلّا، ولهذا فإنّ كلّ الذين اتجهوا إلى التشخيص وتحديد هوية الرجل مهما قالوا ومهما عنوا ومهما كانت مكانتهم سيبقى كلامهم بعيداً عن المنهج العلمي، فإن كانت الروايات قد سكتت عن تحديد هوية الرجل، فمن أين تأتي عملية التشخيص هذه؟! طالما أنّ حراك الرجل لَمَّا يبتدأ بَعدُ بعنوانه علامةً حتميّة، فإن كانت الروايات لا تتحدّث عن هذه الهوية، والحِراك لا زال منعدماً فمِنْ أين لعملية التشخيص ـ بالغاً ما بلغت ـ المستند العلميّ والشرعيّ في هذا المجال؟

أعتقدُ أنّ ثمّة منهج لو اتبعناه لخفّفنا الكثير من حدّة الاختلاف في هذا المجال، ولقطعنا دابر المضلّين وأصحاب الأهواء، وهو منهجٌ يحاول أن يستنطقَ الروايات المعتبرة للوصول إلى تحديدٍ موضوعيّ لمواصفات هذه الشخصية وحِراكها، إذ ما من شكٍّ أنّ الروايات الأساس ركّزت في حديثها عن الرجل على هذه المواصفات تحديداً، دون أيّ اهتمامٍ بالجانب المتعلّق بهويته الشخصية؛ إذ لا نجد فيها إلّا الغموض في هذا المجال على خلاف ما تحدّثت به عن نظيريه الآخرين؛ وأعني بذلك الخراسانيّ والسفيانيّ، إذ يجد الباحث وفرة من المعطيات في الحديث عن التحديد الشخصي المتعلّق بهما، ولكنّه يفتقر إلى كلِّ ذلك حينما يتعلّق الأمر بشخص اليمانيّ، فتأمّلْ.

وسأُحاول عبر مقالاتٍ عِدَّة أن أستوعبَ الحديث عن المحدّدات التي من شأنها أن تصفَ لنا الرجل من زاويةِ خصائصهِ الفكريّة والسياسيّة والأمنيّة المثارة في الروايات،وهي عمليّة تستهدف تأطير هذه الشخصية بكلّ ما أشارت إليه الروايات، وإبعاد كلّ ما تمّ التعسُّف فيه، وأُدخل في داخل إطارها، وبتعبيرٍ آخر نحاول هنا أن نلاحق تعريف الرجل من خلال حدود الجامع والمانع وفقاً للقاعدة المنطقية في شأن التعريف بأن يكون جامعاً لكلِّ معطياته، مانعاً لكلّ ما خرج عنها، وفي كلّ ذلك نسعى لإيجاد المسطرة التي يمكن أن يتم التحاكم إليها في مجال التعامُل مع الروايات المباركة الخاصّة بموضوعنا هذا.

وسيلاحظ المتابع أنّنا لن نتعامل مع الروايات من خلال

الصورة الشكليّة لألفاظها وعباراتها، وإنّما سنحاول أن نتوغّل إلى أعماقِ هذه الألفاظ للعثورِ على مدلولاتها الحقيقيّة، وما تُفضي إليه في موضوعنا هذا، فما من شكٍّ أنّ صاحب النصّ (صلوات الله عليه) حينما تحدّث عن الرجل إنّما تحدّث في زمانٍ لا علاقة له بهذه الشخصية، ولِأُناسٍ لا علاقةَ لهم بهذه الشخصية أيضاً، فهم لن يدركوا زمانه كما نلاحظ ذلك من تأكيد هذا المفهوم في غير حديثٍ من أحاديث المعصوم ـ صلوات الله عليه ـ كما هو حديث صحيحة جابر بن يزيد الجعفيّ عن الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ إذ يقول: (إلزم الأرض ولا تُحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكُرُها لك، وما أراكَ تُدرِكُ ذلك) [١]، وبالتالي فإنّ حديثه يجب أن لا يتوقف عند الصورة الظاهرة للّفظ؛ وإنّما يجبُ النفوذ إلى عمقِ اللّفظ لنتبيّن ما أراده المعصوم ـ صلوات الله عليه ـ بعد أن كانت الألفاظ ـ يومَذاك ـ تؤدّي إلى فهمٍ ارتكازيّ سريع يؤدّي أغراض تلك المرحلة، ولكن حيث تتعقّد المعاني في أزمانٍ كأزماننا، فإنّ الاكتفاء بظاهر الألفاظ دون التعمّق بمدلولاتها وملاحقة القرائن الخاصة بها، لن يُمكّننا من إدراك ما نحتاجه في هذا المجال.

لو أخذنا أهم الروايات الواردة في مجال هذا العبد الصالح؛ وأعني بذلك ما يتعلق بكونه يتوالى عليّاً ـ عليه السلام ـ الواردة في أمالي الطوسي، وكذا كونه أهدى الرايات الواردة في غيبة النعماني وإرشاد الشيخ المفيد، فهاتانِ الروايتانِ تُقدّمان لنا اليمانيّ بصورته العقائديّة، وعلينا أن نقفَ عند هذه المحدّدات كي نخرجَ عن حدودها ما لا يصحّ إدخاله فيها؛ بل يمتنع عليها، ففي حديث طالب الحق الذي ورد ذكره في صحيحة أمالي الطوسي، يقول هشام بن سالم الجواليقيّ: لمّا خرج طالب الحق قيل لأبي عبد الله ـ عليه السلام ـ : نرجو أن يكون هذا اليماني، فقال: (لا، اليماني يوالي عليّاً، وهذا يبرأُ منه) [٢].

وطالب الحق هذا هو عبد الله بن يحيى الحضرميّ الكنديّ خرج في العام (١٢٨) للهجرة على الدولة الأُمويّة، وهو من أعلام الخوارج، ولكونه في اليمن استصحب أحد أصحاب الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ كونه هو اليمانيّ بدلالة كونه في اليمن، فردَّ عليه الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ بالمحدّد العقائديّ الذي أخرجه بعيداً عن موضوع اليماني الموعود، فاليماني عَلَويّ الولاء، بينما طالب الحق هذا هو من المتبرّئين من ولاية أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ بنحوٍ من أنحاء البراءة.

وما من شكٍّ أنّ الحديث عن الولاية هنا ليس مجرّداً عن المحتوى العام للولاية، والذي قد نجده في رواية سماعة بن مهران حينما يقول: قلتُ لأبي عبد الله ـ عليه السلام ـ : رجلٌ يتوالى عليّاً ويتبرّأ من عدوه، ويقول كلّ شيء يقول، إلّا أنّه يقول: إنهم قد اختلفوا بينهم وهم الأئمّة القادة، فلستُ أدري أيُّهم الإمام! فإذا اجتمعوا على رجلٍ أخذت بقوله، وقد عرفت أنّ الأمر فيهم. قال: (إن ماتَ هذا على ذلك مات ميتةً جاهلية)[٣]

ومثله ما قاله عبد الله بن أبي يعفور: قلتُ لأبي عبد الله ـ عليه السلام ـ : رجلٌ يتولّاكم ويبرأ من عدوّكم، ويحلّل حلالكم، ويُحرّم حرامكم، ويزعم أنّ الأمر فيكم لم يخرج منكم إلى غيركم، إلّا أنه يقول: إنّهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمّة القادة وإذا اجتمعوا على رجلٍ فقالوا: هذا، قلنا: هذا، فقال ـ عليه السلام ـ : (إن مات على هذا فقد مات ميتةً جاهلية)[٤]

ويتأكّد هذا المفهوم من وصف الرجل بأنّه يدعو إلى الحقّ، ورايته راية هدى، بل هي أهدى الرايات، كما جاء ذلك في رواية بكر بن محمد، حيث نقل عن الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ قوله ضمن حديثه عن الرايات الثلاثة للخراسانيّ والسفيانيّ واليمانيّ: (وليس فيها راية أهدى من راية اليماني؛ لأنه يدعو إلى الحق)

وكذا ما في حديث أبي بصير، عن الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ أنّه قال: (وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية هدى) [٦].

وبمتابعة مدلول مصطلح الهدى والحق عند أهل البيت ـ عليهم السلام ـ فإنّ الحديث عن السلامة العقائدية التامّة لدى هذا الرجل يغدو لازماً كصفةٍ له تميّزه عمّا سواه، وأيّ بحثٍ عن هوية هذا الرجل دون استيفاء المعطيات الكاملة للهُدى والدعوة إلى الحق سيكون بحثاً خارج مساحة الرجل وحدوده، ومن الواضح أنّ السلامة العقائدية في فكر أهل البيت ـ عليهم السلام تستدعي أن يكون الإيمان بمدرسة أهل البيت ـ عليهم السلام العقائديّة تامّاً لا نقصَ فيه، لأنّ أي تنقيص منه سيفضي إلى متاهات البترية وأضرابهم، وبناءً على ذلك فإن

من البداهة أن يكون المعنيّ بهذا المقام مؤمناً بالمعصومين الأربعة عشر ـ صلوات الله عليهم ـ بكلّ ما لهذا الإيمان من لوازم فكريّة وعقائديّة، ومن وصف راية هذا الرجل بالهدى فإنّ نفس الراية يفترض أن تتوافر على مثل هذا الإيمان بصورةٍ عامة.

وغنيٌّ عن القول بأن يكون داعياً إلى الحق، وبرايةٍ هاديةٍ، يعني أن تتمخّض دعوته في حقّ أهل البيت ـ صلوات الله عليهم ـ وليس بمصاديق أقلّ من هذا الحق، وتبعاً لذلك لا بُدَّ أن لا تكون له دعوة أُخرى خارج الدعوة إلى الإمام المنتظر ـ صلوات الله عليه ـ وهو أمرٌ نتلمّسه من خلال ما أفاد به أبو بصير في روايته عن الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ حينما يعلّل سبب وصف رايته بالهدى بالقول: ((لأنّه يدعو إلى صاحبكم)) ما يجعل كلّ بحثٍ يجول حول الدعاة لغير الإمام ـ أرواحنا فداه ـ غير مُجدية للتعرُّف على هويّة الرجل، حتى وإن كان لهذه الدعوات حقوق حقيقيّة ظرفيّة، كأن تكون لأسبابٍ تتعلّق بالعدالة السياسيّة، أو النهوض الاجتماعي، أو ما إلى ذلك.

ولو نظرنا إلى أمر الهدى من الناحية العملية والتطبيقية، فلا مندوحةَ أمامنا إلّا القول بأنّ أعمال هذه الراية فضلاً عن صاحبها لا بُدَّ من أن تكون مؤطَّرة بالإطار الشرعيّ، وتحت ظلّ فقه أهل البيت ـ عليهم السلام ـ وعليه فإنَّ هذا الرجل إذ يوصف بأنّه من أهل الهدى، وبالمزايا العمليّة التي عرضت لها الروايات، كالبأس الشديد والحديث عن الويل لمن ناوأه وأمثال هذه الأمور التي تشير إليها رواية الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ :(فيكون البأس من كلِّ وجهٍ، ويلٌ لمن ناوأهم)[٧] فالحديث ـ وإن كان متعلّقاً بالروايتين الأُخريَين أيضاً، غير أنّنا معنيّون في هذا البحث بطبيعة عمل هذا الرجل، وبالتالي من له راية لها مواصفات البأس الشديد والفعل العنيف لا بدّ من أن نسأل وفق أيّ قاعدة تقنينيّة سيُفسَّر هذا البأس ويُبرَّر ذلك العمل، مما ينحو بنا إلى الالتزام بوصف هذا الرجل بأن يكون على واحدٍ من هذه المستويات، فهو إمّا أن يكون على مَكَنَةٍ علميّةٍ واسعةِ النطاق بحيث تؤهّله إلى أن يستنبط الحكم الشرعي من مصدره التشريعي المتعلّق بأعماله وجماعته، بمعنى أن يكون من أهل الاجتهاد وفي مقام الحاكم الشرعي، وإمّا أن يكون مقلّداً لمن له هذه المكنة العلميّة بحيث يأخذ الحكم الشرعي الذي يحتاجه في مجال عمله من أهلِ المكَنَة العلميّة والمقدرة الفقهية، وإمّا أن يكون من أهل الاحتياط الذي يعرف طبيعة الآراء الفقهية ويعمد للأخذ بأكثرها حيطة في تلمُّس موقف أهل البيت ـ عليهم السلام ـ وعندئذٍ هو مجتهدٌ، ولكنّه لم يصل لإصدار الحكم الشرعي، ولا يوجد أيّ خيار آخر لنا غير هذه المستويات في وصف هذا الرجل وتحديد هويّته، ومهما كان مستواه الفقاهتي، فإنّه لا ينفكُّ عن ارتباط ما مع مقام المرجعية الدينية في زمانه، وبهذه الحدود سيسقط أهل الادعاء والزيف والدجل؛ لأنَّ هذا الارتباط ليس قابلاً للخفاء، ولن يتولّد في يوم وليلة، فتَأمَّلْ!

على أنّ عنصر الفقاهة في مدرسة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ إن لم يقترن بالتقوى وصيانة الدين ليس له أيّ قيمة وإن كان صاحبه قد ارتقى في السُّلَّم العلميّ شأواً كبيراً، ودونك الواقفة! فلقد كان بعضهم في المقام العلميّ ممن يبزّ غيره، ولكنّهم حينما خرجوا عن التقوى خرجوا عن دائرة الهدى وما عاد لمستواهم العلميّ أن يكون ذا دلالةٍ على هذا الهدى.

وعليه فإذا كانت مواصفات الهدى تستدعي الالتزام بواحدةٍ من هذه المقامات، فما بالك بمن يبلغ مقامه في التوصيف الروائيّ إلى كون رايته من (أهدى الرايات) ؟

إنّ هذه المواصفات لا ترتبط بمكانٍ ما، ولكنها ترتبط بالهوية الدينية والفقهية للرجل، وأيّ حيادٍ عنها أو تساهلٍ معها لن يفضي إلّا للبعد عن الدقة في تحديد هويّته، ولكن هذه المواصفات ليست هي وحدها في هذا الميدان إذ ثمَّةَ مواصفاتٍ ومحددات أخرى ترتبط بالزمان والمكان والعمل سنعرض لها في بحثنا التالي.

الهوامش

١- الإرشاد للشيخ المفيد ٢: ٣٧٢، وغيبة الطوسي: ٤٦٩ ح ٤٣٤]

٢- أمالي الطوسي: ٦٦١ ح١٣٧٥

٣- غيبة النعماني: ١٣٣ ب٧ ح١٧

٤- غيبة النعماني: ١٣٣ ب٧ ح١٦

٥- الإرشاد ٢: ٣٧٥

٦- النعماني: ٢٦٤ ب١٤ ح١٣

٧- غيبة النعماني: ٢٦٤]

القرار الاستراتيجيّ لليمانيّ في فتنة بيع السلاح

جعفر البصريّ

منذ عام ٢٠١٧ يدور السجال في البيئة السياسية العراقيّة حول نزع سلاح الحشد وباقي فصائل المقاومة العراقية منسجما مع الضغوط الأمريكية الهائلة بهذا الاتجاه، هذا لو أردنا أن تنحصر رؤيتنا ضمن الواقع المحلّي، لكنَّ الأصل أن يُنظَر إلى مجمل السلاح الشيعيّ في العالم والتركيز على أماكن انتشاره، حيث يمكن القول بأنَّ التمركز الأقوى والأساس للشيعة من الناحية العسكرية يقع في ثلاث دول وهي : (الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، العراق مُمَثَّلًا بالحشد والمقاومة، لبنان مُمَثَّلًا بسلاح حزب الله)، وإذا ما تمّ تحييد هذا السلاح فإنّ باقي مراكز السلاح الشيعيّ لن تكون مؤثّرة أو ذات اهمية.

تأتي خطورة هذا السلاح من بوّابة أنّه تحت سلطة القيادة الفقهية للشيعة، والمعروفة تأريخيّاً بأنّها تمتلك مواقف مبدئية ليست للبيع، وجمهوراً واسعاً يقدّسها ويلتزم بأوامرها في لحظة الضغط على الزناد، وهذه تمثل معضلة أُخرى للعدوّ؛ فهو ليس سلاحاً منفلتاً يمكن أن يتم استفزازه ومن ثَمَّ فتح ثغرة الحُجَج الدوليّة ضدّه، وصاحب السلطة عليه عقول عملاقة ومتّزنة جداً، وتمتلك مقداراً كبيراً من التنسيق المشترك.

وبالنتيجة؛ فإنّ أيّ دراسة عن حصر سلاح الحشد بيد الدولة لن تكون واقعيّة وفعّالة ما لم يتم دراسة مجمل واقع السلاح الشيعيّ، ومن العجيب أن يتمّ الحوار عن مسألة حصر سلاح الحشد محلّياً فقط، بينما يتم ملاحظة أنّ القصة ـ نفس القصة ـ تتكرّر بصورة جليّة مع الجمهوريّة الإسلاميّة في موضوعة البرنامج النوويّ وأزمة الصواريخ البالستيّة، وتتكرر مع لبنان في مسألة نزع سلاح حزب الله!!

إنَّ الأمرَ واضحٌ جداً بالنسبة لأصحاب البصائر، فهي قصة عالميّة تستهدف (نزع سلاح الشيعة) وليس نزع سلاح الحشد في دولة اسمها العراق، نشهد للعدوّ بأنّه كان بارعاً جداً في تجزئة المشهد بحيث تظهر وكأنَّ هذه الازمات منفصلة عن بعضها ولا تستهدف جهة واحدة بعينها من خلال إيجاد فتن تختلف من دولةٍ شيعية لأُخرى.

يجد الباحث في روايات الظهور الشريف ضمن مبحث أعظم شخصياته ـ اليمانيّ الموعود ـ بأنّ خروج هذا الرجل سيتزامن مع فتنة كبرى ستعصف بالتشيّع اسمها (فتنة بيع السلاح)، حيث ورد في رواية الإمام الباقر عليه السلام (وليس في الرايات أهدى من راية اليمانيّ، هي رايةُ هُدًى؛ لأنّه يدعو الى صاحبكم، فإذا خرج اليمانيّ حرم بيع السلاح على الناس وكلّ مسلم.... الى آخر الرواية)[١] غيبة النعماني: ٢٦٤) وسواء قرأنا (حرم) بضمّ الحاء أو فتحها فإنّنا نجد أنفسنا أمام جملةٍ من المعطيات في قصة بيع السلاح يمكن إيجازها كما يلي:

١- يمثّل السلاح في وجدان الأُمم والشعوب وخصوصاً في منطقة غرب آسيا مصدر عزٍّ وفخرٍ ومُكَنَةٍ، ولذلك لن تجد من يبيع سلاحه ما لم تكن هنالك ظروف قاهرة جداً تؤدّي به إلى ترك هذا السلاح، ويجد المتأمّل أنّ رسالة حُرمة بيع السلاح إنّما تشير الى حَدَثٍ اجتماعيّ كبير تخطّط له الجهات التي يسبّب لها هذا السلاح مصدرُ قلقٍ مستمرّ، وإنَّ الأمر في حينه سيكون عبارةً عن سجالٍ سياسيّ وأمنيّ، فما دامت هناك حرمة لبيع السلاح فهو بالنتيجة يعني وجود جهة لديها القدرات المالية لشرائه من البائعين، وإنّ هذا البيع يتمُّ لأغراض تدجين الشيعة وقصِّ أجنحتهم، وتقليم مخالبهم العسكرية، وليس لحاجة العدو لهذا السلاح.

٢- لا شكَّ أنَّ تحريم بيع السلاح لن يكون قراراً ارتجاليّاً، ولا مسألة انفعاليّة في مسيرة اليمانيّ، إذ ليس من المعقول أن يكون قرار حرمة بيع السلاح هو القرار الوحيد الذي سيتَّخذ في تلك الفترة، إلّا إذا كان هو الموضوع الذي سيكون محور صراع العدو مع الشيعة في الدول الثلاثة (إيران،العراق،لبنان) ويأتي التأكيد عليه في الرواية الشريفة ضمن هذا السياق ووضع المنتظرين في صورة الخطر الحقيقي الذي يواجههم.

٣- إنَّ هذا التحريم سيتزامنُ ربّما مع صفقات سياسيّة لمقايضة السلاح بتوفير الضمان المعيشيّ للمقاتلين، فلو قُدِّرَ - على سبيل الاحتمال - أن يلجأ العدوّ بعد مقدِّمات إضعاف الشيعة اقتصاديّاً إلى التلويح بقطع رواتب المجاهدين ما لم يسلّموا أسلحتهم، سيكون من اليسير عند ذاك فهم التعبير الروائيّ المتعلِّق ببيع السلاح.

٤- يبدو أنَّ هذا القرار لن يكون مع لحظة خروج السفيانيّ؛ بل سيسبقه بفترة من الزمن، إذ يُفترض أنّ العدو قد استفرغ وسعه في جمع السلاح الشيعيّ قبل انقضاض السفيانيّ، ولذلك أحتملُ أن يكونَ قرار التمسُّك بالسلاح قبل ذلك، وسيمثّل علامةً بارزةً لتشخيص اليمانيّ الموعود، وإضافة نوعيّة لقدرات المنتظرين في دعمه والخروج معه.

٥- من المعطيات ضمن إطار الحديث عن السلاح الشيعيّ أنّ المقصود ليس السلاح الخفيف الذي يمتلكه أغلب الناس، ومن غير الممكن حصره وبيعه، ومع أهمّية السلاح الخفيف إلّا إنّ المتوقَّع بأن تكون القصة أكبر من ذلك بكثير، فالسلاح الخفيف لن يكون قادراً على هزيمة العدو وإرباكه، والسفيانيّ سيمتلك من الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والطيران الحربي ما يجعل من السلاح الخفيف خردة لا قيمة لها،ولذلك أستطيع الجزم بأنَّ حديث بيع السلاح إنّما يشير الى السلاح المكافئ لسلاحِ العدوّ، والذي يمكن أن يحسم المعركة على الأرض، وهنا لن يكون بالإمكان النظر إلى أقلّ من سلاح المقاومة والحشد والتي تشمل الأسلحة المتوسطة والثقيلة والثقيلة والمدفعية والدبابات وغيرها،وما دامت خطّة العدو ترتكز على مبدأ تسليم السلاح الشيعيّ، وتعمل بالتوازي في الدول الثلاث (إيران والعراق ولبنان) فإنّي أعتقد بأنَّ قرار التمسّك بالسلاح لن يكون قرار اليمانيّ بمفرده - وإن كان متزامناً مع تحرّكه الذي يسبق خروج السفيانيّ بفترة - وإنّما سيكون قراراً استراتيجيّاً للتشيّع ولعامّة القيادات الشيعيّة، مع تحقّق زخم كبير من العلامات التي تجعلهم يتوثّقون من وصول الأحداث الى نقطة الفرج العظيم، فتتّفق القيادات الشيعية المعنية بمختلف مستوياتها بشكل مباشر او بشكل ضمني على تحمل كلّ الضرائب في سبيل الاحتفاظ بهذا السلاح لخوض المعركة الأخيرة.

ومن خلال هذه الصورة العامّة للأوضاع القريبة من أحداث الظهور الشريف يمكن للإنسان المؤمن أن يعمِّقَ بصيرته، ويحدِّدَ خياراته ومساراته،كما يمكن أيضاً أن يميّز العدوّ من الصديق، ويدرك خبث الدعوات التي تستهدف السلاح الشيعي تحديداً.

يبقى أن نشيرَ إلى أنّ فتنة حصر السلاح ستُسقط الكثير من الأبرياء في أتونها عندما تُقبِلُ (وأَحسَبُ أنّها قد أقبَلتْ) لسببين :

الأول : عدم اهتمامهم بمباحث علامات الظهور الشريف، وتخلّفهم عن ركب التعبئة العامة لهذه المرحلة.
الثاني : رؤوس الضلال والفساد والتآمر التي سترتدي زي الملائكة لتوهم المؤمنين بأنّ الحق معهم وفيهم وأنّهم المؤتمنون على مصالح البلاد والعباد.

وللحديث بقية

التفكّك الاجتماعي عشية الظهور الشريف، تحديات واستحقاقات

السيد محسن الجابري

هنالك حشدٌ من الروايات التي أجمعت على حالة التفرّق الاجتماعي، حينما يردُ في الروايات أنّ الفرج لا يكون حتى يتفلُ بعضهم في وجهِ بعض، أو يلعنُ بعضكم بعضاً، أو حينما يُشار الى تغيّر جِدّي في المعايير الأخلاقية أو الاجتماعية، كما في تحوّل المنكر إلى معروفٍ والمعروف إلى منكر، وتكذيب الصادق وتصديقُ الكاذب، واتخاذُ الرجالِ الرّجالَ بديلاً عن النّساءِ، واتخاذُ النساءِ وما إلى ذلك من مظاهر، كلّه يعبّر عن حالة التفكّك الاجتماعي الذي يسود المجتمع.

يمكن لنا من خلال الروايات أن نلاحظ أنَّ التفكّك على قسمين،قسمٌ عام وبلا رجعة ، وقسمٌ خاص ولكنّه قابلٌ للرجوع والتوحّد والتماسك والعودة الى الصفو الاجتماعيّ، أمّا القسم العام هو الذي سيصيب المجتمعات التي لا علاقة لها بمذهب أهل البيت (عليهم السلام)، وأمّا الخاص هو الذي سيجري في داخل المجتمع الموالي لأئمّة الهدى(عليهم السلام)،ويبدو أنّ مشكلة هذا المجتمع لا تكمن في الرغبة الذاتية للتفكّك بقدر ما تكمن في مشكلة الصراع والتي تعمل على ضبابية الرؤية لدى هؤلاء .

إنَّ التفكك الاجتماعي في عشية الظهور الشريف ـ سواء أكان في المجتمع العام أو في المجتمعات الخاصة ـ سيفرز لنا الكثير من حالات الصراع والتجاذب، ولربّما الاقتتال حتى!! فظاهرة الشيصبانيّ، أو ظاهرة البتريّة، أو الرايات التي تصطرع في الكوفة إنّما يشير الى حالة وجود التفكّك الخاص ، وهذا التفكّك معلّل بعللٍ كثيرة، ولكن الروايات عادةً ما تشير إلى أنّ العِلّة الأولى في مثل هذه القضايا هي غياب الإمام (صلوات الله وسلامه عليه)، وهو أمر طبيعي؛ كون الأُمم حينما لا تكون لها قيادة ستتفرّق، وحينما لا تتّبع رأسًا واحدًا ستتبع سبلاً متعدّدة،ومسألة غيبة الإمام(أرواحنا فداه) هي أيضاً ليست أمراً طبيعياً في الأُمم، وواحدة من ألطاف الله ـ سبحانه وتعالى ـ بالمجتمع الموالي لأهل البيت (عليهم السلام) أنّ هذا المجتمع في الغالب الأعظم سيبقى موالياً لهذا الإمام الغائب، وإنّ دلّ على شيء فإنّما يدلُّ على وجود بِنية عقائديّة ووجدانيّة أقوى من كلّ الوصف الذي ستُصاب به مجتمعات التمحيص والغربلة الذي ورد في روايات عديدة.

إنَّ الأئمّة(عليهم السلام) ركّزوا على مفهوم الغربلة والتمحيص والامتحان والاستبدال وما الى ذلك بالشكل الذي وجدنا الأمير (صلوات الله وسلامه عليه) يُمثّل المجتمع كجامع بُرّ (وهي الحنطة) فيُنقّيها، ويصفّيها ويشذّبها،ثمّ يضعها في خزانةٍ حتّى إذا ما عاد إليها رأى أنَّ السوس قد أضرّ بها؛ أي أنّ مجموعةً من هؤلاء خرجوا خارج هذا الإطار، ثمّ يعود ويصفّيها من أزمةٍ إلى أزمةٍ في المجتمع تؤدي الى استخراج الرديء من الجيد وهكذا، هذه الحالة وإن أشار (صلوات الله عليهم) إليها مبكّراً، إلّا أنّ عصمة الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) جعلت عملية الغربلة تمرُّ على هؤلاء مروراً خاصّاً أكثر منه مروراً عامّاً، بمعنى أنّها ستتركّز على نخبة هؤلاء ولا يكون على المجموع، وهذا غير الأزمات التي تتعرّض لها المجموعات الأخرى والتي يلاحظ بها أنّ التزلزل يحصل على عموم المجتمع،لذلك يطاح بذلك المجتمع، أمّا في مجتمعات الولاء يكون التزلزل خاص بنخبة المجتمع وأصفيائه،لذلك نسبة الانحراف تكون أضعف بكثير ؛ لأنَّ النخبة لديهم قابليات الوعي التي تحصّنهم.

نحن حينما نتحدّث عن التفكّك، نتحدث عن حالة طارئة في المجتمع وليست حالة متمادية ومستديمة فيه وتوجد شواهد على ذلك، وأولاها ما رويّ عن عميرة بنت نفيل قالت : سمعتُ الحسين بن علي (ع) يقول : (لا يكون الأمر الذي يُنتظرحتى يبرأ بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض

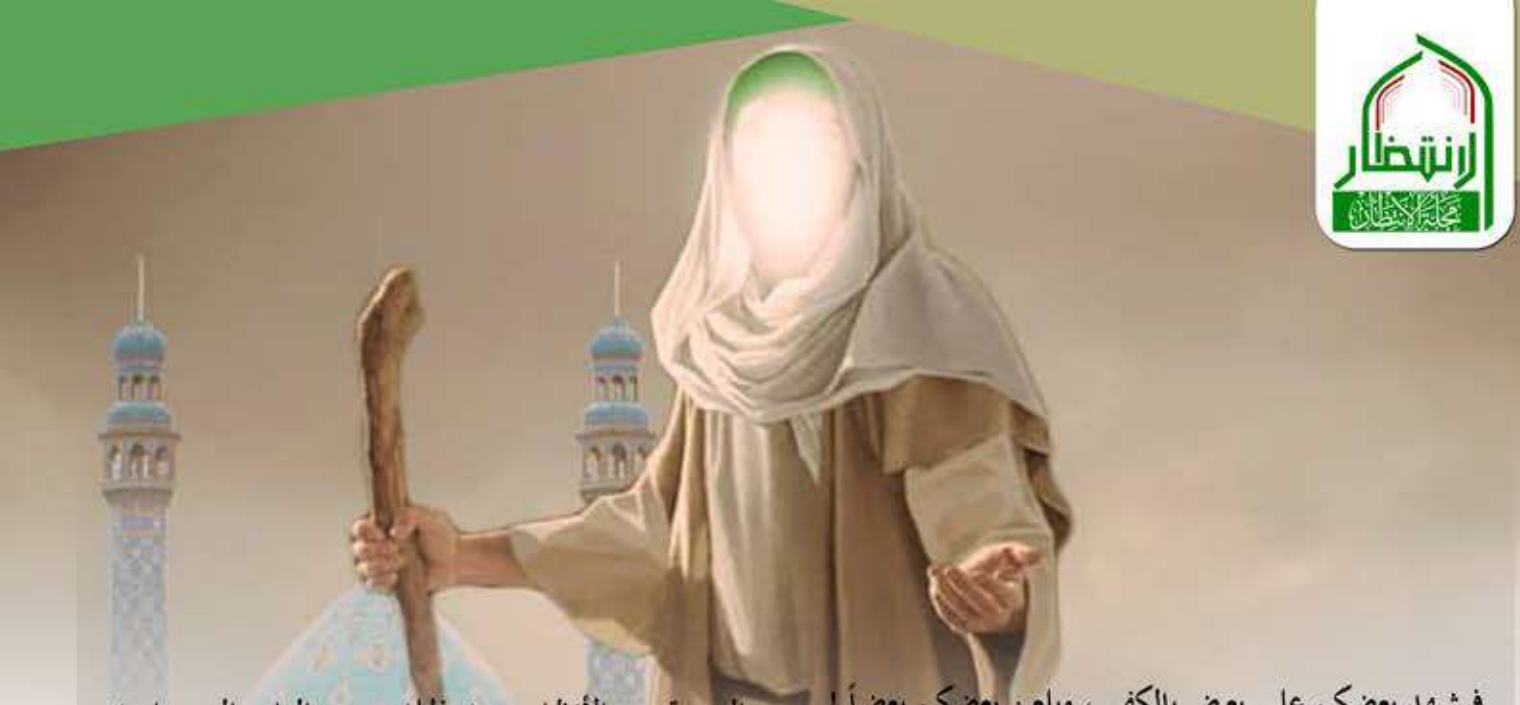

فيشهد بعضكم على بعض بالكفر ، ويلعن بعضكم بعضاً ! فقلتُ له ما في ذلك الزمان من خير؟ ، فقال الحسين (ع) : الخير كلُّه في ذلك الزمان يقوم قائمنا، ويدفع ذلك كلّه)[١]

أيضاً في الحديث عن أبي جعفر ـ عليه السلام ـ قال : (يدخل الكوفة ـ أي المهديّ المنتظر ـ وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له، ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء)[٢]

وفي بعض الروايات يَرِدُ أنَّ الإمام(أرواحنا فداه) يجد في الكوفة ثلاث رايات تصطرع، ولكن هذا الصراع ينتهي بمجرّد مجيء الإمام إلى الكوفة، يلاحَظ أنّ هذا الاصطراع ينشأ من اختلاف القيادات .

ونجد أنّ الإمام المعصوم (صلوات الله وسلامه عليه) يفعل فعله في تصفية النفوس بشكلٍ كبير جداً، ويرِدُ في الرواية أنّ هذا الذي يحصل بناءً على أمور عارضة في هذا المجتمع ولكنّها قاهرة، وهي ممّا يجب أن يُنتَبه له، ففي الرواية التي يرويها الشيخ النعماني رض يتحدث الأمير(عليه السلام) يا مالك بن ضمرة! كيف أنتَ إذا اختلفت الشيعة هكذا – وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض – ؟ فقلتُ : يا أمير المؤمنين، ما عند ذلك من خير ؟ قال : الخير كلّه عند ذلك يا مالك، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلا يكذبون على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله) فيقتلهم ، ثم يجمعهم الله على أمر واحد)[٣].

يلاحَظ أنّ هؤلاء الذين يكذبون على الله ورسوله هم فئة قليلة، ولكنها تحكّمت في عقول وقلوب وأهواء ومصالح منعت الناس أن يروا الحق كما هو، لذلك اختلفت الشيعة،وإذا اختلفت خرج الإمام(أرواحنا فداه) وأزاح هذه العصبة عن الأنظار، عند ذلك سيرى الناس النور واحد، فوجود (٧٠) رجلاً يكذبون على الله ورسوله، هؤلاء يُنصِّبون أنفسهم قادةً للناس، ولو كان اختلاف هذا المجتمع اختلافاً حقيقيّاً لما وجدنا أنّ إزاحة هؤلاء سيؤدي الى هدى الجميع،وهذه الرواية لها أهمّية ومغزى خاص، وأهمّيتها أن لا نتسامح في القيادات أبداً، وأن نُبقِيَ أنظارنا دوماً إلى قياداتٍ لا يمكن أن يتسرّب إليها الضلال بأيّ شكلٍ من الأشكال، لذلك التركيز على مهمّة القيادة من قبل المنتظِر واحدة من أصول حسن العاقبة، من هو القائد؟ ومن هو الذي ننقاد إليه؟ أمرٌ في غاية الأهمّية والجِدّية،ونحتاج إلى الكثير من الحصافة والبصيرة والتدقيق حتى نقول بأنّ هذا الشخص يوصلنا إلى حسن العاقبة ولا يُضلّنا، وإذا أُقيمت قائمة الفتن لا يخرج بنا عن دائرة الصواب ويتقحَّم بنا بين هذا وذاك.

وعليه نقول أنّ الانتظار ليس شعاراً، وأنّ حبّ الإمام(أرواحنا فداه) ليس إحساساً فقط،وتبنّي أُطروحة الإمام ليست مجرّد عاطفة، فهناك مسؤولية كبرى يجب أن ننوء بها حتى لو أصابنا من كَلَبِ الناس الشيء الكثير؛ بل حتى لو قُطّعنا يجب أن نستمر ولا نهدأ، وإلّا كيف ترى من تستطيع أن ترشده ولا تقدّم له الإرشاد ومن تستطيع أن تستنقذه ولا تقدّم له سبل الإنقاذ، كون طريق الهدى لا يسيرُ فيه الكثيرون، وقد يخرجون منه مع أوّل هزّةٍ وغربلة وتمحيص.

الهوامش

١– إثبات الهداة : ج٣ ص ٧٦٢

٢– الإرشاد، ج ٢ ص ٣٨٠

٣–الغَيبة، ابن أبي زينب النعماني، ص ٢١٤

ما معنى: كونوا أحلاس بيوتكم؟

إعداد: وكالــة أنباء الانتظار

في علامات الظهور

وردت عدّة روايات ظاهرها تأمر المؤمن في زمن الغيبة أنْ يكون جِلساً مِنْ أحلاس بيته، وقدْ شاع تفسيره بمعنى الجلوس في الدار، أو بمعنى السكون وعدم الحركة، أو عدم التحرُّك لئلا يؤدِّي بالمؤمن للأذى أو الموت فما هو رأي العلماء والباحثين بهذه القضيّة؟

عن أبي المرهف، عن الصادق (عليه السلام): "هلكت المحاضير، قال: قلتُ: وما المحاضير، قال:المستعجلون، ونجا المقرّبون، وثبت الحصن على أوتادها، كونوا أحلاس بيوتكم، ... الخ). غيبة النعماني: ٢٠١ ب١١ ح ٥.

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: قال لي أبي عليه السلام: "لا بدَّ لنارٍ من آذربيجان لا يقوم لها شيء، فإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم، وألبدوا ما ألبدنا فإذا تحرَّك متحرّكنا فاسعوا إليه ولو حبواً الخ". غيبة النعماني: ١٩٨ ب١١ ح١.

قال أبوعبدالله (عليه السلام): "يا سدير الزَمْ بيتك وكُنْ جِلْساً من أحلاسه، واسكُن ما سكن اللّيل والنهار، فإذا بلغك أنَّ السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك". الكافي ج ٨: ٢٦٤)

وبالإسناد عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: "لمّا دخل سلمان رضى الله عنه الكوفة، ونظر إليها، ذكر ما يكون من بلائها، حتّى ذكر ملك بني أميّة والّذين من بعدهم، ثمّ قال: فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتّى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهّر ذو الغيبة الشريد الطريد". غيبة الشيخ الطوسي: ١٨٧ ح١٢٤.

ومن روايات العامة روى أبو داود في سننه عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّ بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي" قالوا: فما تأمرنا؟ قال: "كونوا أحلاس بيوتكم" سنن أبي داود (٤٢٨٦).

وفي التعريف اللغوي قال ابن الأثير الجزري: أحلاس جمع حلس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، وشبهها به للزومها ودوامها، ومنه حديث أبي موسى (قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: كونوا أحلاس بيوتكم) أي الزموها.

وحديثه الآخر (قام إليه بنو فزارة فقالوا: يا خليفة رسول الله نحن أحلاس الخيل) يريدون لزومهم لظهورها، فقال: نعم، أنتم أحلاسها ونحن فرسانها. أي أنتم راضتها وساستها فتلزمون ظهورها، ونحن أهل الفروسية. [النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٤٢٣-٤٢٤]

أما في المصطلح فقد ذكر سماحة اية الله الشيخ محمّد السند (دام ظله): وَرَدَت روايات عديدة ذكرت عنوان (الحلس)، وأُسيء فهم هَذا العنوان كثيراً، وتصوّر الكثير أنَّه يعني الجمود وترك المسؤوليات، فلابُدَّ هُنا أنْ نُسَلِّط الضوء عَلَى هَذا العنوان.

إنّ قول أبي عبد الله عليه السلام: "فكونوا أحلاس بيوتكم" أي: استقم على ما أنتَ عليه من الإيمان، والتزام جماعة الإيمان، وبنمطِ ورؤية الخفاء وكتمان موضع القوة والضعف في المؤمنين عن الأعداء والمخالفين، والمواصلة في مشروع أهل البيت (عليهم السلام) بدون صخب في العلانية تثير الأعداء وتعرقل مسيرة الإيمان، إنّ المقصود من كلمة (حِلْس) في الرواية وأمثالها ليس هو الجمود والخمول، بل المراد من (البيوت) هو تشبيه المؤمن في بيت العقيدة المستقيمة بالمتاع الذي في البيت يظنّ الداخل أنّه لا قيمة له، في حين أنّه من الأشياء والبالغة الأهميّة والقيمة والفائدة الكبيرة، وأنّه لا يفارق البيت أبداً، أي: في حين أنّ له أهمّيته ودوراً كبيراً في البيت إلّا أنّه في غطاءٍ أمنيّ واحتراسٍ خفيّ عن أن يفطن إليه العدو. فالمراد من أحلاس بيوتكم، أي: لا بدّ من تصاعد الحسّ الأمني في طبعكم وسيرتكم كيلا يفطن ولا يطمع بكم العدو في حين كونكم سبباً فاعلاً كبيراً في نفع وفائدة بيت

العقيدة، ملازمين له لا تفارقوه ولا تتأثّروا بفتن الموجات الفكريّة المختلف عن بيت منهاج العقيدة الحقّة من تيارات فكريّة. انتهى (راجع كتابه التوحيد في المشهد الحسيني وانعكاسه على خارطة مسؤوليات العصر الراهن) ج١ ص ٤٢٤

أما الشيخ جلال الدين الصغير فيقول: كون الإنسان جِلساً في بيته أيّ أن يكنّ ويستقر فلا يتحرك ليست عامّة لكلّ المؤمنين ولكلّ الأزمان، بل هي ظرفيّةٌ وفي وقت محدّد وتخصّ الأماكن التي يتعلق بها مراد التوجيه بأن يلتزم الناس بيوتهم، والتكليف الذي يجب أن يأخذ به المؤمن في المسائل العملية هو التكليف الذي يعيّنهُ المرجع الذي يتّبعه وليس العمل بروايات عامّة يختلف مخاطبها ولا يعلم بظرفها خاصة فيما لو كان للمرجع المقلَّد أو الحاكم الشرعي له رأي بموضوعٍ ما كالجهاد الدفاعي والأمر بالمعروف وما الى ذلك.

هذا إذا التزمنا بظاهر الكلمة والمصطلح، ولكن يمكن التوسّع بالكلمة والمصطلح أيضاً لتشمل عملية حفظ الإمكانات والقدرات وعدم هدرها أو التفريط بها قبل حيان وقت استخدامها، ومهما يكن فالمراد من الرواية توجيه المؤمنين المنتظرين إلى أن لا يتبنوا منهاج الاستجابة لكل ما يثير دون التدقيق في الشروط الموضوعية الحاكمة على الظرف الذي يعيشونه والمتحكمة بالمحيط الذي يتعاملون به، فلا يتحركون لدواعي الانفعال والردود العاطفية التي قد تأتي نتيجة الاستفزاز أو نتيجة للتهور، وهذا بطبيعته سيمكّن المؤمنين من التحكم في مواردهم وعدم إهدارها في غير وقتها، ويحول دون تمكّن العدو من إيقاعهم بالأفخاخ المبنية على جرّهم إلى معركة لا أمل لكسبهم إيّاها.

وعلى أيّ حال لا يمكن التعامل مع هذه الأمور إلّا وفق بوصلة هادية عارفة بشرائط الزمان والمكان، فليس بمستطاع أحد أن يقدّر أو يقرر إن كان المفروض هو المساهمة الجماعية في هذا الشأن سلباً أو إيجاباً إلّا من خلال الحاكم الشرعي المتصدّي لمثل هذه الأمور.

مركز الدراسات التخصّصية في الإمام المهدي (ع): والظاهر منها (أي أحلاس بيوتكم) هو الجلوس عن إثارة الفتن وعن الدخول في تيارات لا يُعلم أنّها حقّة

آية الله الشيخ علي المشكينيّ (قُدّس سرّه): لا تنافي بين هذا المعنى: (أي كونوا أحلاس بيوتكم) وبين وجوب الجهاد ابتداءً للدعوة إلى الدين، إذا صدرت بإذن الإمام (عليه السلام) ولو إذناً عامّاً، كما أنّه لا تنافي بينها وبين الجهاد الدفاعي بجميع أقسامها التي عرفت مع كونها محل ابتلاء أهل الإسلام، فينهضوا بالدفاع عن حقوقهم الضائعة، وأموالهم المغصوبة المنهوبة بيد أعداء الدين ويخرجوا عن ديارهم أهل الشرك والكفر المتغلّبين عليهم، والواردين ديارهم، والغاصبين بلادهم والمتسلّطين عليهم، والوادّين لكفرهم، والساعين في تحريف عقائدهم وأخلاقهم ورسومهم الدينيّة وفي نشر الفحشاء والمنكر بينهم، أو يتهيّؤوا للقيام بما فوق ذلك من دفع كلّ ظلم عن كلّ مظلوم مستضعف في أدنى الأرض وأقصاه، أو للقيام بنشر أحكام الدين والمعارف الحقّة الإلهيّة، وأهداف الكتاب العزيز في كلّ مِصر ومكان وكلّ عَصر وزمان.(رسائل قرآنيّة ١: ٢٠٢).

نحن على مشارف مفترق تاريخي عظيم، وهذا المفترق فيه مسار الفرج ومسار الانحراف، فمن اعد واستعد سيكون من الذين اكرم الله تعالى، ومن اهمل وتواكل واتكل وتغافل فانه على موعد مع فتن ستطيح بمن كان يشق الشعرة بشعرتين ومع فتن ستحول دين الناس فكيف ينتظر ان ينجو منها ليرزق حسن العاقبة؟

قدوة المنتظرين الشهيد سليماني كما يصفه السيد القائد الخامنئي

محمّد صادق الهاشميّ
مدير مركز العراق للدراسات

لا يمكن الفهم الحقيقيّ للقمم المعنويّة إلّا من خلال النظر إليها ما يذكره العظماء عنها ، فإنّ رجلاً مثل الحاجّ سليماني أسطورةٌ توفّرت فيها القيم والشجاعة والبسالة والروح الثورية والإيمان العميق بالله وخطّ أهل البيت (عليهم السلام)، لا يمكن رؤية هذه القمّة إلّا من خلال تقييم قمّة كبيرة أخرى لها اسمها الإمام الخامنئيّ الذي يُعَدُّ حديثه بموجب تقواه وورعه وعلمه وموقعه كلمات مخلصة وصادقة ومستلّة من عمق التجارب بحقّ الشهيد، إنّها شهادة للتأريخ أمام الأجيال والحوزات والمستقبل والحاضر، ليكون الشهيد وفق شهادة الإمام أُنموذجاً ومدرسة، وهذا هو الذي دعانا إلى أنْ نكتبَ عنه من خلال كلمات قائد الثورة الإسلاميّة لنرى كيف يقيّمه وينظر إليه؟ وأيّ خصال تتجسّد فيه؛ نالت إعجاب السيد وترسّخت في قناعته، وإليها يرجع النصر؟ وما هي رؤية وتقييم ونظرة الإمام الخامنئي لهذا الرجل الكبير؟

أوّلا: الشجاعة والحكمة

السيد الخامنئي يَعُدّ الشجاعة هي القوّة والقدرة الشخصية النابعة من الإيمان ورسوخ العقيدة، لتشكّلَ قوّة دافعة نحو العمل الجادّ والمخلص، ومالم تتوفّر هذه الشجاعة فلا يمكن لأيّ ثائر ومخلص وقائد أنْ يمضي قُدُماً بين الأخطار والأكدار والموت والحرب والنيران للدفاع عن قيمه ومبادئه.

إنّ القائد الخامنئي يصف الشهيد سليماني بأنّه شجاعٌ ومدبّر: (كان الشهيد سليماني شجاعاً ومُدبّراً على السواء. لم يقتصر على الشجاعة؛ لأنّ بعض الناس لديهم الشجاعة لكنهم لا يمتلكون التدبير والعقل اللازمين لاستخدام هذه الشجاعة)، فالإمام الخامنئيّ يصف الشهيد بأنّه شجاع، ولكنّ هذه الشجاعة معزّزة بقدرات العقل والإيمان والتدبير والحكمة لتدارس المواقف، وتجدر الإشارة هنا إلى أمر مهمّ سلّط عليه الإمام الضوء، وهو أنّ الحاجّ الشهيد خاض حروباً عديدة وشديدة، واتخذ مواقف مهمّة، وفي لحظات حرجة، وواجه أعتى الشدائد في ميادين واسعة، وسعت من خلال التطوّرات الميدانيّة، والمؤامرات الآنيّة ، وتنوّع في الأخطار، نعم هذا ما يشهد به العدوّ والصديق، ولكنّ هذه المواقف التي اتخذت من قبله ليس تعجّلاً في المواقف، أو أنّها منطلقة من حماسٍ وثوريّة غير مدروسة؛ بل أنّها تعتمد الحكمة والتدبر و مخافة الله، فليس كلّ إقدام ممدوح مالم يُقرَن بالتدبّر والحكمة والايمان، وإلّا كان تهوّراً، وليس كُلّ حكيم شجاع، لذا يقول السيد الخامنئي :(إنّ الآخرين أهل التدبير لكنّهم ليسوا أهل الإقدام والعمل، ولا يتحلّون برباطة الجأش اللازمة للعمل، إنّ شهيدنا العزيز كان يمتلك رباطة الجأش، ويقع في فوهة الخطر غير آبه، ليس في أحداث هذه الأيام فقط، بل خلال فترة الدفاع المقدّس أيضا، وفي قيادته لواء ثار الله) .

ثمّ يقول ثانيةً مؤكّداً ذلك واصفاً إيّاه : (كان أيضاً صاحب تدبير، وكان يفكّر ويدبّر، وكان ذا منطق في أعماله، وأنّ الشجاعة والحكمة توأمان، ليس في ساحات الحرب فقط بل في الساحة السياسية).

وقال أيضاً: (كنّا نشاهد سلوكه وأعماله في الميدان السياسيّ أيضاً، كان ذا شجاعة فائقةٍ، وتدبير وحكمةٍ، كلامه مؤثّر مقنع ؛ لأنه كان يتمتع بالدراية والذكاء والفطنة، وكان يتصرّف بأعلى درجات الوعي والعقلانية والدراية في إدارة الشؤون المتعلّقة بالبلدان التي يعمل فيها، وشعرت بذاك جيّداً)

ومن خلال هذه الكلمات المنيرة بحقّ الشهيد المذكور التي قالها رجل عظيم ومرجع وقائد للأمّة الإسلاميّة نستكشف ما يلي:

١- إنّ الحاجّ سليماني قد نال ثقة القائد الخامنئيّ ليس اعتماداً على التقارير، وما يُنقل له، بل عن تتبع خاصّ من نفس سماحة الإمام، وأنه كان يراقب سلوك الحاجّ في الميادين الإسلاميّة في لبنان والعراق وإيران، وكلّ ميدان دخل فيه عسكرياً كان أو سياسيّاً أو أمنيّاً فضلا، عن ميدان سورية، ووفق هذه المتابعة الخاصة منه يشهد له الإمام أنه خاض

بحكمة وفهم عميقين لمعادلات الأحدث والصراع الدولي والإقليميّ، وبفطنةٍ عاليةٍ، ورسوخ في الحكمة المعتمدة على الخوف من الله، وتغليب مصالح المسلمين، ومعرفة ما يحوكه الأعداء للعالم الإسلاميّ؛ فإنّ المعركة كانت معركة أيديولوجيات واقتصاد ونفوذ وصعود ونزول وتبدّل في القدرات، ونزاع في الإرادات، وكلّ هذه القضايا كانت حاضرة في تخطيط الشهيد.

٢- إنّ الشجاعة التي أبداها الشهيد سليمانيّ نادرة من نوادر الدهر، جعلته يقف في الصفّ الأوّل للقادة الذين يخلدهم التاريخ، فهو يخوض الميادين، وينام في السواتر، ويحرّر المدن، ويجلس في مراكز القرار الكبيرة، لا يعرف حرّاً ولا برداً، ويواجه المحن، كلّ هذه الأدوار - كما يشهد الإمام - قد خاضها الشهيد سليمانيّ وهو يعرف بحكمته توقيتات المعركة، ونوعية المؤامرة، وطبيعة الردّ، وأهمّية التعبئة والحكمة في وضع الخطط التي أدّت إلى النجاح والنصر للإسلام على يد المقاومة الشريفة في إيران ولبنان والعراق واليمن والتي يرجع إليها الفضل في هزيمة ومخططات الصهاينة، وتكشف عن أنّه تمكّن من توظيف قدرات المسلمين واستنهاضها بما فيه مصلحتهم، مصلحتهم كمسلمين، يحثّون الخُطا نحو التحرّر والسيادة والأمان، وليس كما يقال: إنّ سليماني مجرّد قائد عسكريّ، فالعسكري والشجاع الذي لا يعرف مجريات الأحداث والموازين والمعادلات الحاكمة دولياً وإقليمياً، وطبيعة الصراع في الإرادات لا يمكنه السير في المعركة إلى نهايتها، وما النصر الذي تحقق بشهادة السيد الخامنئيّ على يد القائد سليمانيّ؛ لأنّه حكيم أوّلاً، وشجاع ومدبّر وذكي وعارف بكلّ التفاصيل، فهو مدرسة عسكريّة وسياسيّة خارج الجغرافيا، ونموذج إسلاميّ فريد من نوعه، وفي إمكانياته من ممازجة الحكمة بالشجاعة والفطنة والمعرفة السياسية والعسكرية أنْ يمنح هو والمقاومة الأمّة الإسلاميّة مكانتها.

٣- إنّ السيد الخامنئي يشهد للحاجّ الشهيد سليمانيّ إنه كان فَطِناً ومصداقاً لقول الإمام عليّ (ع) : (المؤمنُ كَيّسٌ عَاقِلٌ) ، فقد كان الشهيد يواجه السّلاح بالسلاح، والرجال بالرجال، والعقيدة بالعقيدة، والعقد بالخبرة، والتعاقد الدولي والإقليمي بالعقد الإسلامي الثوريّ، ويعرف كيف يفكك الألغام الدولية والإقليمية العسكرية والأمنية والسياسية دون أن تنزلق المنطقة إلى حروب أهلية ودولية وإقليمية، فهو يخوض حروباً في الميادين، وحروباً في المعادلات السياسية والدولية وبحمد الله وبحكته وشجاعته خرج منها منتصراً، ويحقّ له الوسام الذي قاله عنه المرجع السيد السيستاني: (إنه والشهيد أبو مهدي المهندس قادة النصر).

الشهيد سليمانيّ وإنْ كان قائداً عسكرياً إلّا أنه - وبشهادة السيد الخامنئي - عارفٌ بالسياسة بتدبّرٍ عالٍ حتى داخل إيران، فضلًا عن الخارج، فهو يشرك المصالح الإسلاميّة ويغذي المواقف الحربية بمواقف سياسية متزنة، وإنّ إيران شهدت نهضة كبيرة كانت المقاومة قد احتلت فيها مساحتها في العالم الإسلاميّ بهمّته ورؤيته ونزاهته، فنال أعلى درجات الشرف في الدنيا والآخرة.

ثانيا: التقوى والإيمان والجهاد

من الطبيعي أن يقال: إنّ هذا القائد الذي خاض معاركَ ضارية ومواقف سياسية كبيرة وتعدد في الأحداث والأزمنة والفتن فيها مواقف وحروب ودماء وشهداء وجرحى وهجرات فرضها العدوّ؛ فمن الطبيعي أنَّ القائد هنا أمثال الشهيد سليماني فضلًا عن شجاعته وحكمته التي أشار إليها الإمام الخامنئي لابدّ أن تتوفّر فيه التقوى والنزاهة والورع عن المحارم لتُدار المعارك على أُسس القواعد الشرعية والمذهب الشريف، مستلهماً خلقه ومواقفه من قائده الإمام عليّ (عليه السلام)، والإمام الحسين (عليه السلام) وهذا ما يشهد به السيد الخامنئي عنه.

لا يمكن أنْ نتصوّر قائداً إسلامياً مختلفاً تماماً عن أيّ قائد عسكري يعالج كلّ هذه الأحداث الحادّة المهولة دون تقوى وورع وإيمان والتزام أسس الشريعة، وهذا ما يشهد به القائد الخامنئي بكلماته عن الشهيد فقد قال: (كان مخلصاً يلتزم أدائيَ الشجاعة والتدبّر في سبيل الله، ولم يكن من أهل التظاهر والرياء وما إلى ذلك، والإخلاص مهمّ، ونتيجة ذلك الاخلاص هو العشق والحبّ والوفاء من عند الشعب، وهذه الدموع والآهات والمشاركة الشعبية وتجدد الروح الثورية لدى الشعب)

السيد الخامنئي يربط بين شجاعة الشهيد وحضوره في الميدان، وبين حبّه لله وتقواه وابتعاده عن الدنيا وحبّ الظهور، وهذا الأمر أوجبَ أنْ يكون الشهيد سليماني رمزاً ومحرّكاً للثوّار والمقاومين، ومدرسة لهم ومحبوباً لدى الجماهير،خالداً مادام الضمير متحرّكاً في وجدان الأمّة، إنَّه مُعزّ الإسلام.

نعم هكذا يُقيِّم ويشهد السيد الخامنئي للشهيد سليمانيّ والشهيد المهندس حينما يقول: (اللّهم إنّك توفّيتهم متلطّخين بدمائهم في سبيل رضاك، مستشهدين بين أيديك، مخلصين ذلك لوجهك الكريم)، وقال: (كان الشهيد سليمانيّ من أهل المعنويّات والإخلاص، والسعي وراء الآخرة، وكان رجل المعنويات حقّاً، ولم يكن متظاهرا بذلك).

وقال في أخلاق الشهيد سليمانيّ: (فلقد تبلورت في هذا الإنسان مكارم الأخلاق، ذهب إلى صحاري البلد الفلاني والفلاني وعلى الجبال وقابل أعداء شتّى، وقد جسّد بالفعل هذه القيم الثورية التي زرعها السيد الخمينيّ في منهجه الإسلاميّ وبلورها وأظهرها)

وهنا يشير الإمام إلى جنبة مهمّة وهي أنّ الشهيد سليماني بورعه وتقواه وإخلاصه وحبّه لدار الآخرة في كلّ معاركه ومواقفه إنّما جَسَّدَ وأظهر للعالم بأجمعه منهج الإسلام العظيم الثوريّ، وهو منهج الإمام الخمينيّ، المعتمد على الأخلاق الرفيعة، وأُسُّها الأوّل هو التضحية من أجل كلّ الشعوب الإسلاميّة، فإنّه لم يدافع عن إيران وشعبها؛ بل دافع عن الشعوب الإسلاميّة في فلسطين ولبنان والعراق واليمن بقوله: (كان لديه روح التضحية والإنسانية؛ أي أنَّه لم يكن مطروحاً لديه هذا الشعب وذاك الشعب، وما شابه، بل كان إنسانياً، ويُضحّي بنفسه من أجل الجميع).

الإمام يردّ شبهة قيلت بأنّ الشهيد إنّما خاض الحروب في خارج الجغرافيا الإيرانية من أجل شعب إيران، وهذه الأقاويل للأسف قيلت من أوساط مختلفة من الأعداء ومن أوساط اجتماعية غير مدركة للحسّ الإيمانيّ، والحرص والخوف والبعد الإنسانيّ في أخلاق الشهيد سليماني التي تحرّكه للدفاع عن المسلمين كلّ المسلمين، ونتذكّر قول بنت الشهيد سلمانيّ (زينب) حينما تحدثّت في قناة الميادين مترجيّة والدها أنْ يبقى

يوماً واحداً للتزوّد منه في البيت شوقاً له، إلّا أنه أجابها: (إنّ آمرلي مُحاصَرة، وإنَّ تأخُّري قد يكون سبباً لموت الأبرياء من المسلمين، وسبي النساء، ماذا أقول للإمام الحجّة "عجّل الله تعالى فرجه")

كان بإمكان الشهيد سليمانيّ أنْ يولي جهده كمسؤول إيراني على تحصين ثغور إيران عسكرياً، ولكنه اعتبر كلّ بلاد المسلمين ثغوره ، فقاتل في الصحارى، والجبال، والسهول، والوديان، قاتل في الحرّ والبرد دون ملل أو كلل، وبورع عَزّ نظيرُه، مراعياً للشريعة في كلّ تفاصيل المعركة، ألا يكفي شاهداً أنه في كلّ الحروب لم يترك فرضاً ولا مستحبّا؛ لهذا قال القائد الخامنئي عنه: (كان قائداً بارعاً في المجال العسكريّ وفي الوقت نفسه كان دقيقاً في مراعاة الحدود الشرعية، وقد ينسى الأفراد أحياناً الحدود الشرعية الإلهية في ساحة الحرب، أمّا هو فلا، نعم إنه كان حَذِراً).

وقال: (كان يحذر من أنْ يحدث اعتداء أو ظلم على أحد، فيحتاط ويلتزم في أمور لا يرى الكثيرون أنّها ضرورية في الميدان العسكريّ، وأنّه كان يقع في فوهة الخطر لكي يحفظ أرواح الآخرين ما استطاع إلى ذلك سبيلاً).

وقال: (كان حَذِراً على أرواح مَن معه وجنوده من الشعوب الأخرى ممن كانوا إلى جانبه، وأنه كان ثورياً بشدّة، والنزعة الثورية خطُّهُ الأحمر)، وهذا يعني ما يلي:

١- هذه الشهادات من السيد الخامنئيّ بحقّه سيسجلها التأريخ، وتدخل في الدروس الإسلاميّة ومناهج التربية للمقاومين والأجيال المسلمة بأنّ الشهيد كان شجاعاً،ورعاً، تقيّاً، قاتل لأجلِ الله دفاعاً عن المسلمين جميعهم، وليس عن

إيران وحدها، وأنّه خاض المعارك ، ووقف في الصفّ الأوّل، والساتر الإمامي؛ ليحمي المسلمين، ويصون أعراضهم من دون فرقٍ بين فلسطينيّ وعراقيّ ولبنانيّ وإيرانيّ، نعم إنّ الشهيد مدرك أنّه مسؤول عن حماية الجبهة الإسلاميّة قبال الجبهة الصهيونية. كلّ هذا الشعور لدى الشهيد، وهذه العقيدة استمدّها من الشريعة والفقه والقران والمنهج الثوري للإمام الخميني.

٢- شهادة المرجع الخامنئي للشهيد سليماني بورعه وتقواه وتفانيه من أجل كلّ المسلمين تُعدُّ منهجاً للمقاومين أنْ يترسّموه في مسيرتهم، ويجعلوا الشهيد قدوتهم الكبرى في الخلق والتضحية والإبتعاد عن الدنيا والجاه والظهور والثروات والمصالح الشخصية، وأنْ لا يتمّ توظيف الجهاد للدّنيا، بل يبقي الجهاد السبيل إلى الواضح إلى الله تعالى.

ثالثاً: حبّ الشهيد سليماني للشهادة والجهاد

السّمةُ التي طبعت شخصية الشّهيد سليماني، والتي شهد بها الإمام، وتجلّت في خطبه وتصريحاته وكلماته هي أنّ المحرّك الذاتي في مسيرة الشهيد الجهادية كان هو حبّه للشهادة، وبإيمانه بالجهاد الحقيقي، لا لغرض دنيويّ زائل، ولا هدف قوميّ، أو مصالح شخصية، بل كان الشهيد ذائباً في ذات الله، راغباً في لقائه، مؤمناً بالجهاد كسبيل إليه تعالى، فلازمت حياته الزهد والخُلُق والتواضع والصدق، وإلى هذا يشير الإمام الخامنئي بقوله: (الحاج سليمانيّ عرّض نفسه للشهادة مئة مرّة، ولم تكن هذه المرّة الأولى، ولكنّ كلّ ذلك في سبيل الله، وأداء لواجبه، والجهاد في سبيله، ولم يكن لديه أيّ خشية من أعداء الله تعالى).

وقال: (لم يكن يعمل لنفسه، بل من أجل المسلمين، هكذا كان الشهيد سليمانيّ، وأنّ الجهاد في سبيل الله يعني الجهاد الداخلي في تربية النفس، فكلّ جهاد خارجيّ يعتمد على الجهاد الداخليّ، فطوبى له، وطوبى له، لقد حقق أمنيته، لقد كانت لديه أمنية، وكان يبكي من أجل أنْ ينال الشهادة، وكان لديه شوق شديد للاستشهاد إلى حدّ يجعله يذرف الدموع لقد حقق الله أمنيته)وختم السيد الإمام كلامه عن الشهيد بقوله:(قد أمضى جلّ عمره بالجهاد في سبيل الله، والشّهادة كانت تكريماً له وجزاءً لمساعيه الحثيثة طوال هذه الأعوام الطويلة) هذا هو الشهيد سليماني في شهادة الإمام الخامنئي. وإلى هذا ينتهي القول بما يلي:

١- الشهيد سليماني مدرسة لأيّ مقاوم، و أُنموذج في تفاصيل الأخلاق والإخلاص، به نعرف الجهاد، وصدق المجاهدين، ومنه نستمدّ العزّة، والمنهج الثوريّ الإسلاميّ، والجهاد في سبيل الله وليس للدنيا الزائلة، فنكون مصادقاً لقوله: {خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا} [التوبة : ١٠٢]

٢- الشهيد سليمانيّ رسم جغرافيا الإسلام في المنطقة، وعبر الحدود، وجعل المسلمين في إيران والعراق وسوريا ولبنان واليمن وفلسطين أُمّةً واحدةً في الدفاع عن عزّها وثرواتها ومستقبلها، ودفع المؤامرات الأمريكية والأخطار الصهيونية عنها، فالشهيد سليماني والشهيد المهندس وكلّ شهداء العراق والمقاومين هم عزّة الأمّة وكرامتها وحماة مستقبلها من مؤامرات المنطقة.

٣- لا قيمة لأيّ منهج إسلاميّ مالم يتدرّع بالإسلام الثوريّ، سيَّما أنّ الأعداء من الخليج وأمريكا وكُلّ القوى الصهيونية متربصة بالمسلمين، منتجة للدواعش والعناصر والتشكيلات الإرهابية والبعثية والعلمانية والعملاء، هؤلاء لا ينفع معهم منهج الاستكانة والخمول والاسترخاء، بل منهج العزّة والسلاح، والتحلّي بالقيم والاخلاق الفاضلة.

٤- إنّ سلوك الشهداء والمقاومين ليس ضرباً من المصالح بقدر ما إنّ الأمّة الإسلاميّة لا يمكنها أنْ تكون أمّة وتحافظ على وجودها إلّا بمنهج المقاومة، ومنهج المقاومة، الذي يعني الترفّع عن الدنيا والتحلّي بالجهاد والنزاهة والحبّ والتواضع، والحذر المستمرّ، والعمل على تطوير قدرات المسلمين، ودعم الجهاد، ورصّ الصفّ، ومن المهمّ أنْ يدرك المسلمون أنّ المؤامرات قائمة، وأنّ أيّ تخلٍّ عن السّلاح والوعي والمنهج الثوري هو خيانة تفتح الباب للأعداء للإطاحة بالمسلمين، وأراضهم ، وعرضهم.

٥- كلّ ما ذكره السيد الخامنئي في الشهيد سليمانيّ وما تحلّى به من شجاعة وحكمة وأخلاق وترفّع ونزاهة وصدق وحبّ للآخرة لابدّ أنْ تكونَ المعيار لكلّ مقاومٍ ومسلمٍ ومثقّفٍ وحوزويّ ورجل الدين وخطيب، وعلينا أنْ نربّي شبابنا وأجيالنا على هذه القيم لنكون أمّة الاسلام .

الحكومة العالمية العادلة ضرورة حتمية

في ثقافة الانتظار

من الواضح أنّ البشرية تمضي قدماً في طريق العلم والتطور والنضج، وبالطبع فإنّ العالم لم يكن فيما مضى مثلما هو عليه الآن، وأنّه في حالة تغير مستمرة، وإنّ سرعة التقدم العلمي تزداد باستمرار، وسيرقي البشر إلى مستوى من التفكير يجعلهم يهتمون بالبعد الاجتماعي العام. وهذا الاتجاه يؤكّده التفكير السائد في العصور القديمة.

إنّ حبّ الذات والأنا متجذّر في الإنسان منذ فجر الخليقة وهو الباعث الوحيد للعمل والنشاط والسعي؛ أنه يعمل من أجل تحقيق ذاته وإسعاد نفسه، فإذا اعترض طريقه شيء أزاحه غير مكترث بمصالح الآخرين، ولكن عندما يرى أنّ مصلحته تتوقف على مصلحة الآخرين فإنّه لن يتردد في السعي لتأمين تلك المصلحة العامة والتضحية بجزء من مصالحه الخاصة.

ولعل الزواج أول خطوة قطعها الإنسان في هذا الطريق، فهو تنازل عن أنانية طاغية لصالح الآخر، فالرجل والمرأة كلاهما يشعران بالحاجة لبعضهما البعض، وهذا هو الباعث الذي دفعهما إلى الاقتران، على أنّ استمراره وديمومته يضطرهما إلى التخفيف من حدة الأنانية ومن ثم احترام حقوق ومصالح الطرف الآخر، ومن هذا الاقتران ولدت الحياة الأسرية، وهي في الأصل تحقيق لرغبة ذاتية من أجل السعادة والكمال، وعندما وجد الإنسان سعادته متوقفة على إسعاد الآخرين، فإنه لم يتردد في السعي من أجل إشاعة البهجة في نفوس أسرته.

عاش الإنسان حياته الاجتماعية الصغيرة متنقلا هنا وهناك، وكانت تحديات الحياة قد أوحت إليه بالاستقرار ضمن تجمعات أكبر لمواجهة أعباء الحياة، فهناك الكوارث الطبيعية، والغارات التي تطلب الدفاع، وهكذا ظهرت في العلاقات الاجتماعية أنماط عديدة على شكل قبائل وطوائف، فكانت مصلحة القبيلة هي الهدف الأعلى لكل أفرادها، ومن هنا تطلب الأمر تضحية بالمصالح الشخصية من أجلها، وهذا التطور في مستوى التفكير هو الذي قاد إلى إنشاء مجتمعات أكبر، ومن ثم ظهور القرى والمدن حيث أصبحت للأفراد

آية الله الشيخ إبراهيم الأميني

مصالح مشتركة محترمة من الجميع.

واستمر التطور في هذا الاتجاه ومن ثم تعقّد العلاقات الاجتماعية وظهور الشعور العدواني الذي دفع بالقرى والمدن إلى الانتظام في تجمعات أكبر اتخذت شكل الوطن الذي يحقق لأبنائه مصالح، وذوبانهم ضمن قاسم مشترك عريض.

وأصبح الإنسان مواطناً يحمل في أعماقه هموم الوطن الكبير متجاوزاً حدود اللغة والعرق، وأنه يعد أبناء الوطن كما لو كانوا أفراد في أسرته الكبيرة التي ينتمي إليها. وبالطبع فإن هذا الشكل من الحياة الاجتماعية وهذه الطريقة في التفكير لم يكن وليد حقبة من الزمن، بل انه طريق استغرق آلاف السنين، غير أن البشرية لم ترتق في الوقت الحاضر إلى مستوى النضج المنشود، وما يزال المشوار طويلاً أمام الإنسانية حتى تصل إلى رشدها الكامل.

لقد تطورت وسائل الاتصال بين الشعوب وتشابكت مصالح الدول حتى غدا العالم قرية كبيرة، والإنسان الذي كان يقطع مسافة ما في شهور أمسى اليوم وهو يقطعها في دقائق.

لقد ولّى الزمن الذي تعيش فيه الدول والبلدان في عزلة عن العالم، وباتت الدول تتطلع إلى علاقات أوسع من أجل تأمين السعادة لها ولغيرها.

وانعكست هذه الإرادة في الإنسان لتتبلور في شكل أحلاف سياسية وعسكرية وأسواق اقتصادية مشتركة، حتى أن المعاهدات والأحلاف نفسها في توسع مستمر لدرء المخاطر المشتركة وحل الأزمات العالمية وتوفير أسباب الرفاه والاستقرار والسلام للبشرية جمعاء.

ويعتقد بعض المفكرين أن التغيرات الحالية ما هي إلا ارهاصات لتحوّل شامل وجذري، حيث ستدرك البشرية بعدها أن هذا القدر المحدود من المعاهدات والأحلاف الضيقة

لن يجنّب البشر المخاطر المحدقة بهم، ولا يعالج أزماته المتوترة هنا وهناك من دنيا الله، بل إن بعضها يؤدي إلى مضاعفات خطيرة ومشكلات كبرى.

لقد أدرك الإنسان في الوقت الحاضر إن الإنسانية لن تكون طريقة لتحقيق السعادة، وأن حب الذات الحقيقي يكمن في حب الإنسانية بأسرها، وان البشرية كلها ما هي إلا أسرة واحدة.

وستدرك المجتمعات أن الشرائع التي لا تسع لهموم الأرض كلها والتي تبث الفرقة لن تكون قادرة على إصلاح العالم، وما تشكيل المؤسسات الدولية كالأمم المتحدة والمجامع العالمية وحقوق الإنسان إلا مؤشرات عميقة على هذا التوجه الإنساني وانه مقدمة لصحوة كبرى حيث يكون العقل البشري في ذروة رشده ونضجه وتكامله.

وبالرغم من تسلّط غير المخلصين على مقدرات الشعوب وتمكنهم من المواقع الحساسة فإن ذلك لا يبعث على اليأس من مستقبل الإنسانية المشرق.

ويمكن القول بأن الوضع العالمي العام وما يجري من حوادث في هذه البقعة أو تلك من العالم يقود إلى الاعتقاد بأنّ البشرية ستقف عند مفترق طريقين حيث الاختيار بين المادية والدين، والتسليم إلى إرادة الله.

إن قوانين الأرض وشرائعها لم تمنح السلام والطمأنينة للبشر، بل زادتهم خبالاً، وبالتالي فإن الإنسان سوف يتجه غريزياً إلى السماء، سيطلب العون من خالقه، وأن غريزة العبودية لله متجذّرة في النفوس وان جذوة الإيمان بالله الخالق الرحيم لا تطفئ أبداً، وان الدين وحده وخاصة الإسلام هو الذي يمنح الإنسان الأمل... الأمل بحياة طيبة؛ لأنه يبني الحياة على أساس شريعة الله وفطرة الإنسان، وعندما تنشرح الصدور لدين الإسلام فإنها ستجد نفسها في الطريق إلى السعادة. إن دعوة الإسلام عالمية تخصّ البشر جميعا، وان المسلمين هم من ينهض بهذه المسؤولية الكبرى، فمنذ أربعة عشر قرنا يدعو القرآن أتباع الأديان الماضية إلى كلمة التوحيد. قال تعالى: {يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله}.

وقد ورد في الأحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خروج رجل من أهل بيته يوقظ العقول، ويجمع الناس على عقيدة التوحيد، ويجتث من النفوس العداوة والبغضاء، ويكون عهده عهد السلام.

فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: "إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وأكمل بها أحلامهم". [الكافي ١" ٢٥ ح٢١، وكمال الدين وتمام النعمة: ٧٠٣ ب٥٨ ح٣٠]

وقال الإمام علي عليه السلام: "بنا يفتح الله، وبنا يختم الله، وبنا يمحو ما يشاء، وبنا يثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكَلِب (أي الزمن الصعب)، وبنا ينزل الغيث.. ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهب الشحناء من قلوب العباد". [الخصال" ٦٢٦ حديث الأربعمائة]

وعن الباقر عليه السلام قال: ... وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها. [غيبة النعماني: ٢٤١ب١٣ ح٢٦]

الغايات المهدويّة للتعبئة الحسينيّة

الحسين ع في المسار المهدوي

ما من شكّ أنّ الأئمّة (صلوات الله وسلامه عليهم) أوجدوا، وأوصوا بمنهج من شأنه أن يُبقي قضية الإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) حاضرةً بشكلٍ مستمرّ في الواقع الاجتماعي، وبات من الواضح أنّ هذا الحضور أرادوه منسجماً مع كلّ الطبقات والشرائح الاجتماعية،بحيث أنّ الإنسان العادي جداً يجد زاده في ذلك، والإنسان العالم الكبير هو الآخر يجد زاده في هذا المجال،

ومن الواضح ثالثاً أنّ هذه التعبئة التي طلبوها (صلوات الله وسلامه عليهم) لقضيّة الإمام الحسين (صلوات الله عليه) كانت تتّجه باتجاه الممارسات الجماعية،ولم تكن تتّجه للممارسات الفردية فحسب، فحينما يتحدّث الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) عن استحباب زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم الخامس عشر من شعبان،أو في ليلة الجمعة،أو في زيارة الأربعين وما إلى ذلك من هذه الروايات، فمن الواضح جداً أنّهم يهدفون إلى أن يتجمّع الشيعة في هذا اليوم باسم الإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) عند قبره أو عند مَعْلَمٍ من معالمه، وفي ليلة الخامس عشر من شعبان حينما يقال لنا بالاستحباب المؤكّد، ويتمّ التحدّث عن الثواب العظيم في هذا المجال، فلا شكَّ أنَّ الذهاب سيكون على شكل آحاد، ثمّ زرافات، ثمّ مجاميع تتجمّع في داخل كربلاء أو ما يمثلها من رموز، وفي الوقت المحدّد للزيارة، يبتدئ هذا الأمر آحاداً ثم يتحوّل إلى الملايين التي تلمس بجلاء في هذه الفترة.

ثمَّةَ نصّ في غاية الأهمية في هذا المجال،فيه بشارة كبيرة وفيه ملاحظة دقيقة لطبيعة ما يتجه إليه الأئمّة (صلوات الله وسلامه عليهم) بإثراء جانب التعبئة عند المؤمنين في خصوص قضية الإمام الحسين (عليه السلام)، فعن معاوية بن وهب (رضوان الله تعالى عليه) يقول : استأذنتُ على أبي عبد الله (عليه السلام) فقيل لي : ادخل، فدخلتُ فوجدته في مصلّاه في بيته، فجلستُ حتّى قضى صلاته فسمعته وهو يناجي ربّه ويقول : (يا من خصّنا بالكرامة، وخصّنا بالوصية،ووعدنا الشفاعة، وأعطانا علم ما مضى وما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا؛ اغفر لي ولإخواني ولزوار قبر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) الذين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم،رغبةً في برّنا،ورجاءً لما عندك في صلتنا،وسروراً أدخلوه على نبيّك (صلواتك عليه وآله)،وإجابة منهم لأمرنا،وغيظاً أدخلوه على عدوّنا،أرادوا بذلك رضاك ،فكافِهم عنّا بالرضوان، واكلأهم باللّيل والنهار، واخلُف على أهاليهم وأولادهم الذي خلّفوا بأحسن الخلف، وأصحبهم،واكفهم شرّ كلّ جبار عنيد، وكلّ ضعيف من خلقك، أو شديد، وشرّ شياطين الإنس والجن، وأعطِهم أفضل من أمّلوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم و قراباتهم، اللهمّ إنّ أعدائنا عابوا عليهم خروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا، وخلافاً منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التي قد غيَّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلّبت على حفرةِ أبي عبد الله (عليه السلام)، وارحم تلك الأعيُن التي جرت دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم الصرخة التي كانت لنا، اللهمّ إنّي أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان؛ حتّى توافيهم على الحوض يوم العطش).

فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء، فلمّا انصرف قلتُ : جُعِلتُ فداك لو أنّ هذا الدعاء الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله ـ عزّ وجلّ ـ لظننتُ أنّ النار لا تطعم منه شيئاً أبداً، والله لقد تمنّيت أنّي كنت زرته ولم أحجّ، فقال لي: ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته؟. ثم قال: يا معاوية ولم تدع ذلك؟ قلت: جعلت فداك لم أدر أنّ الأمر يبلغ هذا كله، فقال: يا معاوية من يدعو لزوّاره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض.(١)

حينما نقرأ هذا النص العظيم لا شكّ أنّ الفضل الذي يشتمل عليه،وطبيعة الامتيازات التي أشار إليها الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) لزُوّار أبي عبد الله (صلوات الله وسلامه عليه) لوحدها كافيةً في أن تستحثّنا،وتثير في إرادتنا البواعث والنوازع التي من شأنها أن تجعلنا نرحل إلى الإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه)، ويوجد تعبير تم تضمينه في داخل الرواية يتحدّث عن أنّ الذين يتوجهون إلى زيارة الإمام الحسين ع

قسم منهم راغبين في بِرّ أهل البيت ومحبّين لهم وليس شيء آخر، والقسم الآخر يرجون الثواب المتعلق بالزيارة، والقسم الثالث يريدون إدخال السرور على النبي وآله صلوات الله عليهم أجمعين والقسم الرابع هو إجابة منهم لأمر أهل البيت (عليهم السلام)، وقسم إغاضة يدخلوها على عدو أهل البيت، ويلاحظ هنا أنّ النوايا تتعدّد، وما من ريب أنّ ذكر هذه الأمور ليست حصرية، ولكن جميعها تجتمع في أن تُوجّه الإنسان بهذا الاتجاه.

هذا الحرص الذي يظهر بوضوح من خلال الدعاء المتلهّف للإجابة الذي يدعو به الإمام(صلوات الله وسلامه عليه) للزوّار من شأنه أنّ يُلهب الحماس، ويثير الرغبة والحرص للتواجد في مجموع هؤلاء، والرواية تتحدّث في وقتٍ كانت فيه زيارة الإمام الحسين عليه السلام أشبه بالممنوعة،أو كانت في ظروفٍ لم تكن مُيسّرة للزوّار، ولم تكن كما هي الآن، والذهاب كان فيه الكثير من التضييق والملاحقة و نقاط البحث من قبل الأنظمة المعادية لزوّار الإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه)، ولكن هذا الحثّ يوجّه وعي الإنسان باتجاهات متعدّدة بالشكل الذي يمكن أن تشترك فيه مجاميع كثيرة فليس الجميع يذهب ليَبِرّ بالإمام الحسين (عليه السلام)،بل هناك من لديه حاجة، والقسم الآخر يذهب لغرض استجابة الدعاء، والقسم الآخر يذهب لإحياء أمر أهل البيت، والآخر يذهب شماتة بالعدو ولإثبات قوة ووحدة الشيعة، وبالمجموع؛حينما نشاهد كلّ هذه الدوافع والحوافز التي يُنشئها ويطلقها الإمام(صلوات الله عليه) في مسألة الزيارة يجعل الجاهل والمثقف والعالم والمرأة والرجل وسائر الشرائح على تنوّعها وتباينها يجد مبتغاه في زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، في هذه الحال سيتحوّل الوجود الفردي إلى وجود جماعي،فلو قُدِّر أنّ ثمّة استهداف للفرد من قبل العدو،فلن يكون من السهل استهداف المجموع،فتضطرّ الأنظمة المعادية إلى تركهم، حينها يتقوّى الشيعة اجتماعيّاً وسياسيّاً، ثمّ من بعد ذلك لو ضممنا إلى هذه الرواية بقية الروايات التي تتحدّث عن الإنفاق وعن المكوث عند الإمام الحسين (عليه السلام)،والتي تتحدّث عن الصلاة عند الحسين، وتتحدّث عن الدمعة على الحسين، وعن بيت الشعر عن الحسين، فلو جمعنا كلّ هذه الأمور سنلاحظ أنّ الأمّة يمكن لها أن تُشغَل في موسم الإمام الحسين (عليه السلام)بجميع أطرافها، والحقيقة أنّ ما نلاحظه في يومنا هذا هو حالة تعبير عن واقع الاستجابة لكلّ لهذه المضامين، فنلاحظ تباين اتجاهات كثير ممن يهتم بقضية الإمام الحسين (عليه السلام)، لذلك نشأت شعارات ولوحات تعبيرية متعدّدة، وكلّ شخص يحاول أن يجعل له لوحة للتعبير عن حبّه،أو حزنه للإمام (عليه السلام)، وكلّ هذه المواكب والفعاليات هي عملية إنشاء وإخراج لهذه الدوافع بطرق عفوية ومتعددة كلّ حسب ثقافته ووضعه.

ومع هذا المنهاج الذي نمارسه خلال أيّام محرم بشكل واسع في كلّ أوضاعنا الاجتماعية يجدر أن نطرح هذا السؤال: هل الإمام المنتظر (صلوات الله وسلامه عليه) حينما يرى هذه الفعّاليات وينظر إليها يهتمّ بها أم لا؟ لأنّنا نلاحظ بقية الأئمّة (صلوات الله عليهم)مهتمّين بهذا الأمر، لكن مشروع الإمام المنتظر (صلوات الله عليه) لا زال قائماً، في حين أنّ الأئمّة (صلوات الله عليهم)في ذلك الزمان مشروعهم الحديث والتوجيه لطبيعة مقامات أهل البيت (عليهم السلام) أمّا الإمام المنتظر (صلوات الله عليه) فمشروعه مشروع يمثّل نقلة نوعية من أجل العدل وقمع الباطل، ومشروعه صلوات الله عليه يتّجه لإقامة المجتمع الذي يؤهّل لحمل رسالة إقامة الحق وإزهاق الباطل، وعملية التأهيل ورفع الاستعدادات هي المبتغاة عند الإمام (صلوات الله وسلامه عليه)،لذلك حينما يُقال بأنّ الإمام تمّ رؤيته في مجلس معيّن،أو في عزاء طويريج،أو في زيارة الأربعين أو ما إلى ذلك، فهذا يعني أنّه مهتمّ بهذه القضايا، ويريد منّا أن نهتمّ بهذا الموضوع وإلّا لماذا هذا الاهتمام؟ إلّا إذا كان له علاقة بمشروعه؛ لأنّ الأصل هو المشروع والرّسالة، هذه الرسالة لمّا تداخلت مع الشعار الحسينيّ، وهذا الشعار تطوّر وتحوّل إلى ظاهرة اجتماعية كبرى، لا يمكن لنا أن نتصور العراق من محرّم إلى صفر خُلِيَ من هذه الظاهرة، نعم في زمن البعثيّين تقلّصت بسبب القمع الهائل الذي سُلِّط على الحسينيّين، لكن سرعان ما تبيّن أنّها كانت مستورة في أعماق النفوس، وأنّ ما كان يبدو منها هو مقدار ما أُتيحَ للناس رغم أنه كبّدهم أرواحاً عزيزة، وعذابات كثيرة، واليوم أُطلِقت وتُرك العنان لها لكي تضرب بأطنابها

على عموم الواقع الاجتماعي.

حسناً! أنجزنا المشاركة الجسميّة والوجدانية في عزاء طويريج،وقمنا زيارة يوم العاشر من المحرّم،وامتلأت قلوبنا بالأحزان،ومشاعرنا بالغضب،ومظاهر العزاء بكلّ أصنافها في مجتمعنا كانت متوافرة وكبيرة،وانهمك الجميع صغاراً وكباراً، نساءً ورجالاً، فقراء وأغنياء، متعلّمين وغيرهم بممارسات عفويّة للتعبير عن أحزانهم لِما جرى على الإمام الحسين (عليه السلام)،فهل أنّ هذا الذي قمنا به يعود بثمر على مشروع الإمام (أرواحنا فداه)؟ وهل أصبحنا حَمَلَة أكثر لأهداف هذا المشروع ومقتضياته؟ أم أنّ القضية مرّت ولم يستفد لا الإمام ولا التشيّع كما قد يدّعي البعض باعتبارها حركة عاطفية مرّت مرور السحاب وعاد الوضع إلى طبيعته؟

في الواقع ليس جميع الناس تتأثّر بشكل جذريّ في اللحظة الأوّلى، لكن القدر المتيقّن أنّ كثرة الطرق على الآذان يُسمِع الأصم، وكثرة تكرار المعاني وتعدّد وسائل الطرق والتلقّي تُدخِل المعلومة بطرق متعددة وتُبقيها حتى ولو في داخل منطقة اللّاوعي، وقد نجد إنساناً علمانيّاً ليس له علاقة بالدين، لكن حينما تصل القضية إلى الإمام الحسين (عليه السلام) لا يجد نفسه إلّا أن يكون مشتركاً بطريقة وأخرى في فعّاليات الإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه).

كلّ هذا يعطينا الدليل على أنّ عملية التربية تمرّ مع الأيّام وبكثرة طرح القضايا تدخل إلى الإنسان بنسبٍ متزايدة، فيبدأ يعي القضية بأبعاد مختلفة جداً، مما يجعل دعوى أنّ هذه الشعائر عاطفية وليس لها قيمة اجتماعية وحضارية هو حديث من أُناس لا يعرفون كيف تُبنى المجتمعات وكيف تُهيّأ القواعد الاجتماعية.

إنّ المجتمعات تنشأ من وجود قاسم مشترك لمجموعة من الناس يمكّنهم من الاجتماع والالتفاف على بعضهم؛ قد يكون القاسم المشترك هو البيت أو التجارة أو المنطقة، أمّا الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) مع إدراكه بأنّ المجتمع سيتّسع،جعل من قضية الإمام الحسين (عليه السلام)ومفردات هذه القضية أعمدة للاجتماع الحسيني وللمجتمع الحسيني، غالبيتنا في أيّام محرم وصفر لا يعيش في مجتمعه الأوّل ولا يعيش في داره بعنوانه مهتم بتفاصيل حياته الاعتيادية ولا في محيطه الخاص ؛وإنّما يعيش عزاء الإمام خارج هذا المحيط بالشكل الذي يمكن أن نقول بأنّ هناك من جمع المجتمع غير ذلك الجامع الأوّل الذي هو الأُسرة والأوّلاد وما إلى ذلك.

أمّا الجامع الثاني فهو الإمام الحسين (عليه السلام)، لذلك حينما نريد أن ننظر إلى هذا التجمع بالعنوان التعبوي أو العنوان العسكري أو العنوان السياسي نلاحظ أنّ هناك تجميعاً لطاقات الناس،ولأهدافٍ محدّدة في مكانٍ محدّد، ومن يستطيع أن يجمع الناس بهذه الطريقة،وبصورةٍ طوعيّة، لا شكَّ أنّه يمسك بواحدة من أكبر آليات التعبئة في العالم، وإلّا ما الذي يدعو الناس للاشتراك في الزيارات المليونية بهذه الطريقة؟

لا شك أنّهم تجمّعوا بحركة تعبوية هائلة جداً، وحينما تجتمع الشيعة بهذا الشكل سيكون هناك تلاقي وتبادل حضاري ما بين كلّ هؤلاء، وهذه التعبئة هي من إنجاز العمود المشترك الذي يجمع كل هذا الأطراف وهو الإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه).

إذن الإمام في هذه المراسم يُنشئ عدة اعتبارات أوّلها إنشاء المجتمع الخاص القائم على مبدأ: (وليٌّ لمن والاكم وعدوٌّ لمن عاداكم)، ومجتمع يفرز نفسه عن الأعداء، ويعبّر عن انتمائه بطريقة أو بأخرى إلى المجتمع الذي يواليه، لأنّه لو لاحظنا أنّ الأحزاب تنفق الكثير من الأموال لتنظم عدداً محدوداً من الأفراد، أمّا في قضية الإمام الحسين (عليه السلام) يكون تنظيم هؤلاء الأفراد طوعيّاً، ويعرفون بالضبط ما هو المطلوب منهم ويؤدون مسؤولياتهم المطلوبة بشكلٍ عفويّ دون تكليفٍ من أحد، وهذه إحدى العلامات الكبيرة التي سجّلها الأمريكيون، وهي مورد افتخار لأنّه ولأوّل مرة يُرى مجتمعاً ينفّذ مسؤولياته طوعاً بدون توجيه من أحد، ولو نظرنا إلى الأمر بشمولية وليس من ناحية الجزئيات سنشاهد أنّ هناك مجتمعاً يتكوّن، وهناك ظاهرة اجتماعية تنشأ بشكل دقيق ومتقن جداً، وهذه الظاهرة فيها قداسة خاصة، وفق ذلك أيّ عملية تعبوية يحتاجها الإمام (صلوات الله وسلامه عليه)في المستقبل سيجد أنّ هناك حالة من التمرين الكبير قد مارسه هؤلاء واستعدّوا له.

وفي مثال نأخذه من الأمم المتحدة حينما نظرت إلى نازحي الموصل، وكيفية انتقالهم إلى منطقة النجف وكربلاء، حيث كانوا متفاجئين بأنّ النازحين لم يحتاجوا إلى مخيّمات أو إلى سقف يؤويهم لأنّ المواكب والحسينيات هي التي استقبلتهم بطواعية وبطريقة لم يتم التحسّب لها مسبقاً.

كذلك ضمن الاستعداد والتمرين نلاحظ في داخل المواكب الحسينية،وفي شعائر الإمام الحسين (عليه السلام) أنّ هناك من يرفع شعار الثأر للإمام الحسين، ويعرّض نفسه إلى الألم، وهي طريقة لتعلّم الصبر، بحيث لو جاء اليوم الحقيقي لمواجهة الألم لن يكون هناك خوف من هذا الألم، أمّا في قضية الإنفاق في المواكب الحسينية فهي تصل لأكثر من مئات الملايين، هذا الإنفاق الذي دعا بعض المتشدّقين إلى أن يعيبوا عليه،ويدعون إلى صرف هذه المبالغ على الفقراء وما إلى ذلك، في حين أنّ المستفيد الأوّل من المبالغ التي توضع في المواكب هم الفقراء أنفسهم واكثر من يأكل في هذه المواكب هم الفقراء.

هذا الأمر يدعونا للتأمل لو أنّ هذا المشروع تحوّل من الإمام الحسين إلى الإمام المنتظر (صلوات الله وسلامه عليهما)،بحيث يُطلَق نداء للتبرّع في موضوع ما ـ كمثال ـ هل يمكن أن نتصور الأموال التي ستُجمع لذلكَ الأمر؟ وسوف لن يتعرّض الإمام لما تعرّض إليه أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) أو الإمام الحسن (صلوات الله عليه) أو بقية الأئمّة؛بل ستتحوّل هذه الأموال التي كانت تُنفق على المواكب بشكلٍ تلقائي إلى أيّ موضوع يريده الإمام (عليه السلام)، والدليل أنّ أكبر جهة داعمة إلى الحشد الشعبي في يومنا هذا كانت هي المواكب الحسينية لا الأحزاب ولا المتشدّقين في حديثهم عن الفقراء. فتأمّل!

ما نريد أن نصل إليه أنّ هناك غايات كبرى لدى الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) يريد أن يستهدفها من خلال شعارات الإمام الحسين، ومن خلال عملية التعبئة الحسينية التي تجعل الإنسان في مسار الهدف وتعطي للهدف وضوحاً عند الناس؛إذ نحن في زيارة عاشوراء على سبيل المثال نذكر قضية طلب ثأر الإمام (عليه السلام) مع حالة من حالات التصميم بطلب القتل في سبيله بالطريقة التي يطرحها المعصوم (صلوات الله وسلامه عليه)،ونتحدّث عن هذه القضية بكلّ دقة وإدراك لمعناها ومبتغياتها وبكلّ جديّة.

نعم، قد تختلف الجِدّيّة من شخصٍ إلى آخر ومن وقت إلى آخر، لكن كثرة التعلّم على هذه القضية وإدامتها تُحوّل الإنسان غير الجديّ إلى الحالة الجديّة.

من كل الاتجاهات،ومن كل مظاهر التعبئة الحسينية، نلاحظ مظاهر تعبئة مهدوية متقنة تتصاعد يوماً من بعد آخر، وعلى سبيل المثال هناك من يقول بأنّ زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) قبل مئة عام لم تكن بهذا المستوى، وقد يفسروها بزياده الوعي لدى الناس، وهذا صحيح من حيث الظاهر، لكن هناك بعد آخر وهو أنّ القضية ليست قضية وعي فحسب، وإنّما يمكنك مراقبة أنّ الإمام (عليه السلام) في تلك الفترة لا يحتاج إلى هذا الزخم الكبير، أو الوقت ليس هو الوقت المطلوب لتحقيق الهدف، أمّا اليوم فقد تبدّلت ظروف المعركة، وما نلاحظه الآن من استعدادات وأرقام هي غير طبيعية، وليس لدينا شك بأنّ كلّ الذي يجري إنما يجري تحت عين الإمام ومن تدبيره (صلوات الله وسلامه عليه)؛ فألطافه تُظلّل الجميع وتدفعهم إلى أعمال محددة بالذات، لذلك هذا الزخم يُربّى ويُسيطر عليه بشكلٍ مدروس ومقنّن،وغاياته واضحة جداً في أنّ عملية التأهيل والتمرين تكون على مراحلَ متعدّدة لإدامة حمل رسالة كبيرة وثقيلة جداً تحتاج من الإنسان أن يتحمّلها في ظروف مختلفة؛وألطاف الإمام(صلوات الله وسلامه عليه) هي التي تمسك بكلّ هذه الأمور، والقدر المتيقن أنّ الإمام (صلوات الله عليه) يغنم من كلّ هذه المظاهر التي تسمّى ب(الشعائر الحسينية) ويشعر بأنّ النمو التربوي يتصاعد لدى الناس، والقضية المهدويّة تتّخذ ـ ولا شكّ ـ من شعائر الإمام الحسين (عليه السلام) طريقاً ممهّداً وأساسياً في هذا المجال، والحمد لله أوّلا وآخراً وصلاته وسلامه على رسوله وآله أبداً.

الهوامش:

---

(١) الكافي ٤: ٥٨٢ ب٣٥٨ ح١١، وكامل الزيارات: ١١٦-١١٧ ب٤٠ ح٢.

التمهيد حقٌّ لا يقبل التعطيل

د. مُحمَّد المُهتَدي
جامعة السوربون ـ باريس

التمهيد هو حقٌّ من أهمّ حقوق صاحب الزمان المفدّى (عجّل الله فرجه) على الأمة الإسلامية، فهو حقٌّ لا يقبل الإلغاء أو التعطيل أو التغيير، وفي ذات الوقت هو واجبٌ على الأفراد القيام به تجاه عقيدتهم المهدوية.

إذن؛ التمهيد من الخصائص الأصيلة والفطرية والثابتة لقضية الانتظار، وتكون مع طبيعة الإنسان المنتظر الواعي بتكليفه وترتبط بوجوده، فإنّ أيّ تغيير أو إلغاء أو تعطيل للتمهيد من شأنه تجريد الإنسان المنتظِر من الغاية التي شُرّعَ من أجلها أمر الانتظار؛ لأنّ الإمام (صلوات الله عليه) طلب من شيعته في نصوصٍ عديدة تكاليفَ عدّة، ومنها قوله المؤثور (عليه السلام) الذي جاء فيه: (فأُنشِدُ الله من سمع كلامي اليوم لما أبلغه الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحق الله وحق رسوله وحقي فإنّ لي عليكم حقّ القربى برسول الله لِما أعنتمونا ومنعتمونا ممّن يظلمنا، فقد أُخِفنا وظُلِمنا وطُرِدنا من ديارنا وأبناءنا وبُغِيَ علينا ودُفِعنا عن حقنا وآثر علينا أهل الباطل، فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله) راجع : الاختصاص للشيخ المفيد : ٢٦٩

وبالعودة الى الجوانب المتعددة للحديث الشريف، نجد أنّ إمام العصر قد سرد عدّة أفعال واقعية حدثت لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) من قبل أعداء الإسلام من الإبعاد والإقصاء والتهميش، وهذه الأفعال الإجرامية التي تعرَّضَ إليها أهل المصطفى تطلب النصر وعدم التخادل، ومن الواضح أنّها تتطلّب ردّة فعل من المنتظرين لا تقف عند حدود دعاء الفرج وذكر الندبة المقدّسة،فالإمام المقدّس يطلب عدّة أفعال تخرج إلى حيّز الوجود من قبل المنتظرين، كما خرجت أفعال أعدائهم إلى حيّز الحياة الدنيا،وأبعدتهم عن وجود قيادة الأرض والكون.

الإمام طلب من المنتظرين أن يبلغ من الشاهد منهم الغائب بأمره وحديثه، ويُقسم عليهم برسول الله وبصور مظلومية الآل الأطهار أن ينصروا صاحب الأمر، وأن لايخذلوه، وأشكال النصرة لم تُحدَّد هنا؛ لأنّها تختلف حسب الزمان والمكان،فكما تعلَّمَ المسلم أركان الدين والعبادة من صلاةٍ وصيامٍ وحَجّ، وتعلَّم تأديتها على أكمل وجهٍ، يتحتّم على المسلم المنتظِر أنّ يتعلّم التمهيد،وأن لا يقف فقط على قارعة الطريق ناظراً للسماء منتظراً لوقت خروج الشمس من مغربها!!

إنّ المنتظِر الممهِّد يعمل جميع الأعمال المؤثّرة من أجل استرجاع حقّ آل محمّد المغتصَب من قِبَل الأعداء، ونحن نعيش في مجتمع إسلاميّ مهدويّ يضرب صور غاية في الجمال في سبيل التمهيد؛ فالعراق حشّد الأفراد لحماية كربلاء، وصور شهداء المذهب هي من أهم معاقل التمهيد المقدّس في العراق، فالشهيد العراقي (أحمد مهنا) على سبيل المثال لم يعطِّل كاميرته عن نصرة صاحب الأمر، وأوصل من خلالها حقيقة دفاع المجاهدين المقدس بوجه أعداء الحق والمذهب، وبمقتله الشريف بيَّن للعالم حقيقة جبن وخسّة العملاء.

التمهيد هنا لصاحب الأمر (عجّل الله فرجه) كان من خلال كاميرا وصورة لروحٍ مطعونةٍ بالغدر، وثّقت طبيعة المشروع المعادي لكلّ ماهو حسينيّ ومهدويّ في العراق، وصور عديدة وكثيرة لا يمكن أن نختصرها بحدود بلدٍ واحدٍ من البلدان المنتظِرة والممهِّدة، فالمحاور والحدود تشتبك في سبيل النصرة رغم مخططات الأبالسة، وغاية ماهنالك أنّه يجب علينا أن نتعلّم التمهيد، وأن نطوّع ما تعلمناه في سبيل نصرة هذه القضية المقدّسة، فالإنسان لم يُخلَق وهو يعرف كلّ شيء،ويملك القدرة على أن يتعامل أو يتصرَّف في كلّ شيء، فنحن جميعا تعلّمنا واكتسبا كلّ شيء مع الأيّام ومازلنا نتعلّم ونكتسب، والإنسان عدوٌّ لما يجهل متى ما عرف وألِف التمهيد سار على منهجه بخُطىً ثابتة نحو يوم الفرج الكبير

فالاجيال تُبنى بالعلم والمعرفة، وجيل التمهيد المباشر إذا أراد أن يعيَ مسؤوليّته تجاه صاحب الأمر عليه أن يتعلّم ويبحث في الأفعال الحضارية التي يرتكز عليها مشروع نصرة القضية المهدوية، فالتمهيد نورٌ وعلينا أن لا نقطع عن أنفسنا مصدر هذا النور ومادته، فهو يغذّي الروح التي بين جنبينا

وكلما ازداد المؤمن الممهِّد نوراً يصبح كالشمس يشعّ نوراً ينفع نفسه ومن حوله وكلّ من جالسه بتعطيل أمر التمهيد الجِدّي، تحدث قسوة القلوب ـ ولا سامح الله ـ فينقطع سبيل الاتصال بخليفة الزمان الذي ناشد المؤمنين وقال لهم (الله الله فينا أهل البيت).

التعبئة التأريخيّة للعهد المهدويّ

حيدر السراي

في كلّ حديثٍ عن الاستعداد للقادم المُفدَّى (صلوات الله عليه)، تنطلق الأفكار باتجاه نوعٍ محدودٍ من التعبئة يبتدأ بتأسيس الحِراك المهدويّ الجماهيريّ، وينتهي بحمل السلاح لنصرة الإمام المنتظر (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء)،وينطلق المهتمّون بمصطلح (التعبئة) من السياق الذي تأتي خلاله في الكلام، والمتعلّق بالتعبئة العسكرية، وتحريك وتهيئة وحدات الجيش، وبدْء تمارين ومناورات الحرب،غافلين عن أنّ التعبئة هو مفهومٌ أوسع وأشمل من الإطار العسكري الضيّق؛ فهو يمتد ليشمل كلّ نواحي الحياة ومجالاتها لتحقيق الهدف الكبير، ولا شكّ أنّ لكلّ مرحلةٍ تأريخيةٍ تعبئةٌ تتناسب مع خصوصيات المرحلة.

ما أريد قوله أنّ التعبئة للعهد المهدويّ ابتدأت منذ نزول آدم (عليه السلام) الى الأرض، فإذا كانت غاية الخلق هي معرفة الله (عزّ وجلّ) وعبادته ﴿وَما خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلّا لِيَعبُدونِ﴾الذاريات: ٥٦، وإقامة الدولة الإلهيّة التي تحكم كلّ هذا العالم ﴿لِيُظهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشرِكونَ﴾ التوبة: ٣٣، فإنّ التعبئة ستكون مسؤوليّة كلّ الأنبياء والمرسلين والأئمّة، ومَن يأتي من بعدهم من العلماء والمصلحين وفي سياقِ مخطّطٍ إلهيّ لتربية الأمم والشعوب تدريجيّاً،قرناً بعد قرن، وزماناً بعد زمانٍ للقبول بهذه الدولة والانصياع لها؛ فالغاية ليست إرغام الأمم على الطاعة بالقوة؛بل الغاية تربيتهم وهدايتهم لطريق الحق والاستقامة والعدالة، وهذا أمرٌ لا تحقّقه سوى التربية التي تبدأ ببعثة الأنبياء والمرسلين، وتنتهي بإشراقةِ العهد المهدويّ المبارك، تتخذ التربية صوراً مختلفة من بينها نزول البلاء والفتن والاضطرابات وغيرها،وفي كثير من الأحيان تُدفَعُ الأمم دفعاً باتجاه الشوق والرغبة في تلك الدولة العادلة، من خلال كشف مفاسد الحكومات غير الإلهيّة التي تعتاش على آلام الناس، وتتاجرُ بدمائهم،ومهما اختلفنا في فهم هذا الشوق فلن نختلف في الشعور العالميّ الجامح نحو التغيير، والذي يُتَرجَم مرّة من خلال الاحتجاجات الجماهيريّة، ومرّة من خلال مقاطعة الممارسات الانتخابية في صيحةٍ معبّرة من أعماق الأمم التي مَلّتْ وسَئِمَتْ،وتطالب بتلك الحكومة العادلة التي ننتظرها، هذه المشاعر العالمية ألقت بتأثيرها على كلّ الأديان والمذاهب و الحركات والأحزاب والنظريات الاجتماعية والقوى العالمية بحيث لم تترك لها مجالاً إلّا أن تكون جزءاً من الحديث عن النهاية، تلك النهاية التي تمثّل البداية الحقيقية لعهد العدالة الإلهية، تُتَرجم هذه المشاعر تارةً من خلال الانتاج السينمائيّ، وتارةً من خلال التواصل الاجتماعيّ، وهنا يكون لحاملي راية التعبئة المهدوية مسؤوليات أكبر وأعقد، فهم في قبالة مئات الرايات والحركات المنحرفة، ومئات الملايين من النفوس المتعطّشة للعهد المهدويّ والمستعدة للتضحية في هذا الطريق، فما بين إسقاطِ وتحجيم الحركات والدعوات الباطلة،وما بين استيعاب الهَيَجان الشعبيّ نحو العهد المهدويّ، يجد الفرد المهدويّ نفسه غارقاً في تكاليف لا حصر لها، وسيكون مسؤولاً عن تيّارٍ كبيرٍ من المجتمع يصحُّ أن نُطلِقَ عليه (التيّار المهدويّ) وتركُ هذا الجمهور بلا قيادة ولا تعبئة سيؤدي إلى هدرِ الطاقات الكامنة فيه، واستغلالها من قبل مختلف الذئاب المتربّصة بنا، وما دمنا نصف الوضع الاجتماعي الحالي في هذه اللّحظة التأريخية؛ فإنّ شكل التعبئة الجماهيرية للعهد المهدويّ ينبغي أن يركّز على الأركان الآتية:

١- حصر عواطف هذا التيار باتجاه المنقذ المفدّى، وتحويل المشاعر إلى بياناتِ استعدادٍ وتأهيلٍ وبَيعةٍ وفدائيةٍ وانخراطٍ في مفاصل التأهيل الاجتماعيّ.

٢- ترسيخ مرجعية الفقهاء في نفوس هذا الجمهور لحفظهم من الانحراف الذي يُمارَس باسم العنوان المهدويّ المقدّس.

٣- خلق القيادة العامة للتيّار، والتي تؤهلها قدراتها ومواصفاتها الذاتية وهُداها وتمحّضها في الإيمان ورسوخ عقيدتها وشجاعتها مع كلّ ما تتطلبه قيادة الناس في هكذا فترة زمانية حسّاسة، هذه العملية في خلق القيادة هي التي ستؤسّس لأعظم رايات التعبئة العامة للعهد المهدويّ، والتي بَشّرنا بها أهل البيت ـ عليهم السلام ـ وأسموها (راية اليمانيّ الموعود).

٤- النهوض وتحمُّل المسؤولية مع تلك القيادة التي يجتمع عليها المؤمنون المنتظرون لقيادتهم في مشروع الانتظار إلى أن تحين لحظة شروق شمس وليّ الله الأعظم (صلوات الله عليه)،وهذا ما يتطلّب تحويل صفوة الجمهور الى قيادات وتربيتهم على تكاليف القيادات الميدانية ليكونوا عَوناً لتلك القيادة في السير قُدُماً باتجاه التعبئة العامة.

إنشاء مراكز دراسات للقضيّة المهدويّة

جعفر طارق /كندا

من آليات الانتظار

يوجد في كلّ دولة من الدول العشرات من مراكز الدراسات العلميّة والطبّية والقانونيّة والسياسيّة والثقافية والاجتماعية وغيرها، وكذلك يجب في دول التمهيد المهدوي أو الدول التي تتمتّع بالحرّية الفكريّة أن تؤسّس العشرات، لا بل المئات من مراكز الدراسات والبحوث والأنشطة الثقافية التي تُعنى بالشأن المهدويّ؛ فالقضية المهدوية تتأثر بالنواحي الحياتية الاعتيادية سواء أكانت اجتماعية، أو ثقافية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو عسكرية، حيث هذه العوامل جميعها تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في مسيرة الانتظار، حيث إنّ مركز الدراسات الذي يقوم عليه خبراء متخصّصون في مجالات شتى اجتماعية وتربوية ونفسية وقانونية وشرعية وسياسية ... إلخ

هو الكفيل بدراسة الإمكانات المتاحة للعمل المهدويّ في الواقع والمستقبل، وهو كذلك الكفيل بدراسة الأوضاع المحلّية والدولية والتغيّرات والطوارئ على كلّ المستويات، كما أنّه الكفيل بوضع التقارير الإحصائية والمستقبلية التي في ضوئها تُرسَم الخطط الاستراتيجية لحِراك الانتظار، وما دون ذلك إلّا الوهم والتوهُّم أو الظنّ والتخمين، وردود الأفعال العاطفية التي تطبع العمل الرسالي المهدوي بالارتجال، والانحراف به عن حلبة الصراع الحقيقي، كما هو شأنه اليوم مع الأسف في كثير من الأحوال.

إنّ مراكز الدراسات اليوم وجه من وجوه (القوّة) بالمفهوم القرآني الوارد في قوله تعالى : ﴿وَأَعِدّوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِباطِ الخَيلِ تُرهِبونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُم وَآخَرينَ مِن دونِهِم لا تَعلَمونَهُمُ اللَّهُ يَعلَمُهُم وَما تُنفِقوا مِن شَيءٍ في سَبيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيكُم وَأَنتُم لا تُظلَمونَ﴾[الأنفال: ٦٠] والإعداد العلميّ في التخطيط والتنظيم والتأطير والمدافعة والمواجهة والنقد والعرض، كلّ ذلك أساس العمل السليم ، إننا إنّ أيّ حركة اجتماعية لا تمتلك مركز دراسات، أو لا ترجع إلى تقريرات مبنيّة على بحث واستقراء وإحصاء واستقصاء وتتبّع ومشاهدة، وعلى دراسة الممكنات والاحتمالات وتوقُّع المآلات، والموازنة بين المصالح والمفاسد ، والترجيح بين الأولويات وتحديد آليات العمل المهدويّ من خلال الاستشراف السياسيّ أو الاقتصادي لهي حركةٌ تغرف من سراب، وتضرب في الضباب، فعن مركز الدراسات تصدر الاختيارات العلمية للعمل المهدويّ لمعرفة الممكن والصعب والمستحيل من مراحل و خطوات الانتظار، ومعرفة الحاجات من الموارد البشرية الصالحة لهذا العمل أو ذاك ، ومايواجه مستقبل قضية المهدوية من تحدّيات على المنتظرين التنبّه لها.

وعن مراكز الدراسات تصدر الدوريات والبحوث المتعلقة بالنوازل والإشكالات التي تعترض الحركة في شتّى المجالات الفقهية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وحينئذ فقط يبلغ درجات الوعي الاجتماعي المهدويّ أعلى صوره، وتكون المراكز هي مفتاح الصلة الحقيقية بالمجتمع وفعّالياته الثقافية والسياسية، وتوجيه أهدافها نحو عملية الإصلاح المهدويّة المستقبلية.

العمل التطوعيّ المهدويّ

سليم المهتدي/فلسطين المحتلة

إنَّ الغاية من مفهوم المشاركة المجتمعية التطوعية هي إشراكُ أكبر عددٍ من شيعة أمير المؤمنين من أجلِ إحياءِ أمرِ الإمام المؤمَّل، والعدل المنتظر من خلال إدارة وتنظيم مناطقهم المحليّة بأنفسهم ومحيطهم الاجتماعي، وهذا الاشتراك الفعليّ يكون من أهمّ مصاديق التأهيل المهدويّ، حيث إنَّ من الضروري مساهمة الناس في صنع التغييرات الهامّة التي تجري في المجتمع، ومساهمة الناس في العمل المجتمعيّ يتمُّ عن طريق تكوين الحلقات التطوعيّة التي تعمل على تحقيق الأهداف المهدويّة المشتركة.

من المستحيل أن تحدث عملية التغيير بدون الرجوع إلى المجتمع، وتطوّع أفراده لخدمة المبادئ العالية، ومن الضروري جداً أن تكون هذه المشاركة المجتمعية تطوّعية معلنة؛ لكي يضمن لها النجاح المرجو، وهو إدخال السرور على قلب الحجّة ابن الحسن العسكريّ (أرواحنا له الفداء).

إنّ توسيع الدائرة المهدويّة منبثقٌ من طبيعتها العالمية أساساً، ومن التنظيمات الجماعية المنتظِرة التي تتّفق مع ماهيّة الظهور المقدّس هو تطوّع الأفراد المؤمنين في إطارٍ تنظيميّ مهدويّ من خلال جهودِ الأفراد المنتظِرين المتطوّعين،فيكون التنظيم المهدويّ متماسكاً ومنطقياً ومتكاملًا.

إنَّ المشاركة المجتمعية الموسّعة مسؤولة عن إيجاد خطّة التنفيذ العمليّة لإحياءِ الأمرِ المهدويّ، حيث لا تقتصر المشاركة المجتمعية المهدويّة على البُعد الأفقيّ؛ أي أنّها تنحصر بين أُناسٍ من طبيعةٍ واحدةٍ، وإنّما تشمل البُعد الرأسيّ من أفراد المجتمع، وما يتمثل فيها من الهيئات والمؤسّسات على جميع المستويات.

ومن أدوات تنظيم العمل التطوعيّ المهدويّ ووسائله الصور التالية:

أوّلًا: المقابلات : بمعنى عقد لقاءٍ هادف بين المهتمّين بتنظيم المجتمع والأفراد أو الجماعات نحو الاهتمام بأمر الإمام المقدّس لتحقيق مشاركة المؤمنين في رسمِ الصورة المهدويّة المجتمعية، وهذه المقابلات يمكن أن تكون على صعيد العائلة الواحدة، أو الجيران، والمحلّة أو المؤسّسة التي يعمل فيها الفرد المؤمن، بحيث يتم توجيه الأنظار الاجتماعية إلى الأدوار التي يجب أن ينهض فيها الإنسان المنتظِر تجاه إمامه الثاني عشر.

ثانياً: الاجتماعات : بمعنى لقاء يضمُّ عدداً من المهتمّين والمتخصصين بموضوعِ نصرة الحقّ المهدويّ يناقشون آلية العمل والقرارات التي تصبُّ في مصلحة التوعية الاجتماعية المهدويّة.

ثالثاً: اللّجان : جماعات صغيرة يتمُّ تشكيلها من أشخاصٍ مهتمّين، الذين يتقسّمون حسب خبراتهم أو اختصاصاتهم، أو أماكن سكناهم، وكلّ لجنة من اللّجان تُفعّل أداةً مهدويّة معيّنة في منطقتها، كلجنةِ الخطابة المهدويّة، أو لجنة الكُتّاب المهدويّين، أو لجنة المعلّمين المهدويّين، أو لجنة القُرّاء الحسينيّين المهدويّين، لكي يتسنّى للأفراد الالتحاق بعمل اللجنة المناسبة لمهاراته، حيث تنفّذ اللّجنة، وتتّخذ القرار في موضوعٍ مُوكَل إليها أهداف هذه اللّجان العمل المخلص في سبيل كلّ ما يخدم القضية المهدويّة، وليس تحقيقَ أهدافٍ شخصيّةٍ مزاجيّةٍ، لهذا يجب العمل على مواصلة الحوار والمناقشات حول مزايا تجربة اللّجان لاتخاذ السياسة المستقبلية المناسبة.

رابعاً :المؤتمرات : العمليات التي يتم فيها توفير جوٍّ ملائمٍ للحوار الفكري المهدويّ في قضيةٍ، فحينما يتطور عمل اللّجان المهدويّة تبدأ بالتعريف عن نفسها من المؤتمرات المجتمعية العامة .

ولايبقى لنا إلّا أن نوصي الأخوة والأخوات المنخرطين في العمل التطوعيّ المهدويّ المجتمعيّ إلّا أن يأخذوا الأمور التالية بعين الاعتبار:

١-العمل على توعية المؤمنين بأهمّية العمل التطوعيّ المهدويّ، وحثّهم مع ذويهم على المشاركة الفاعلة في أنشطة اللّجان المهدويّة .

٢ -أهمّية توثيق العلاقات الأخويّة والإيمانيّة بين الأخوة المهدويّين الذين يربطهم هدف واحد وهو رؤية النور المحمّديّ المهدويّ الذي يحكم الأرض .

٣ -ضرورة توسيع مشاركة المؤمنين وذوي الكفاءات والقدرات الخلّاقة، ودعوتهم للمساهمة في اللّجان أو مجموعات العمل، وهذه المشاركة تتيح فرصة التدريب على العمل التطوعيّ، والتعامل مع الجماعات وتعزيز الانتماء للعمل التطوعيّ المهدويّ، واختيار الأفضل بين المؤمنين، لأنّهم سيكونون الواجهة البيضاء التي تمثّل فِرَق التطوّع المهدويّة،

وبمقدار الجهد الذي يُبذل في اختيار الأخ المنتظِر العاقل والمخلص والكفوء، سيكون تأثيره الإيجابي بين أبناء المجتمع، ولربما أبناء المجتمع لاينخرطون في الأعمال التطوعية المهدويّة، لأنّهم يرون المنتمين لها ليسوا على قدرٍ من الكفاءة النفسية والعقلية والثقافية المؤهّلة للتعبير عن أهداف القضية، وهذه مسؤولية ذاتية على الفرد أن يهذّب من سلوكياته وأخلاقياته، ويثقّف نفسه ويدعم أخيه المؤمن الذي يجده أفضل منه بتحقيق النتائج في الواقع الاجتماعي، فهدف الانتماء للّجان التطوّعية ليست أهدافاً شخصيّة أو فوقية، فالمصلحة المهدوية فوق كل الاعتبارات.

٤ -القيام بحملات ولقاءات وإعداد النشرات، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا) بهدف توعية المؤمنين حول أهمية العمل التطوعيّ المهدويّ

الانتظار ركن أساسي في المنهج التعبوي للهداية الربانية

الإنتظار لا معنى له إلّا بسبب وجود غاية هي التي دعت إليه، كما أن الغَيْبة لا معنى لها إلّا من خلال وجود حكمة تقف من ورائها، وحين التأمّل نجد أنَّ أسباب الغَيْبة تكمنُ في قضيّتين أساسيتين:

أحدهما: تتعلق بغياب الناصر للإمام (صلوات الله عليه).

والثانية: تتعلق بالوجود المعادي للإمام (بأبي وأمي).

ولهذا حينما طُولبنا في فترة الغيبة بأن ننتظر الإمام (روحي فداه) لم يك ذلك إلا لأن مهمة الإنتظار هي في واقعها إتاحة الوقت من أجل إعداد الناصر لمواجهة أعداء الإمام (صلوات الله عليه) مما يجعل القول بأن الإنتظار منفك عن هذا الأمر، وأن لا علاقة للمنتظِر بذلك يمثل انتكاسة كبرى في وعي القضية المهدوية، الأمر الذي يفرض علينا أن نعيد قراءة الإنتظار من هذه الزاوية، فالإسلام دين العمل والجدية في التعاطي مع شأن هداية الناس، وحينما يتم تحديد القضية المهدوية بعنوانها البرنامج التعبوي الخاص بعملية الهداية الربانية ضمن خط الإمامة، فإنَّ ما يجب علينا أن نفهمه ونعيه أن هذه العمل من أجل هذه القضية يتنافى تماماً مع سلوكيات التهاون والإتكال والتكاسل، بل إنَّ من يريد أن يرتبط بها عليه أن يبرز دوماً جدية حركية في التواصل مع أهدافها وحرصاً على غاياتها، إن لم نقل بأن المطلوب هو تحويل كل حراكه ودأبه ونشاطه كي يكون طوعاً لهذه الأهداف والغايات، فلا أمل للمشروع الإلهي إلا من خلال المنتظر الموعود صلوات الله عليه، ولا شرف لنا مع هذا الإمام المظلوم أرواحنا فداه إلا في أن نلبي دعوته ونبرز جدية التمسك به، فلا منقذ لهذا الدين إلا بالمهدي عليه السلام، ولا منجاة لهذه الأمة إلا بفرجه بأبي وأمي، ولا شرافة للعاملين إلا بأن يعملوا من أجل التمهيد له.

أهمية البصيرة الإيمانية في الصبر على البلاء وتعزيز النصرة المهدوية

مثنى الطائي ـ ذي قار

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: (إنّما البَصيرُ من سَمِعَ ففكّر وبَصُرَ فأبصَرَ وانتفَعَ بالعِبَر)[١] .

تُعدُّ مَلكة البصيرة هي الشاخص المهم والرافد الأهم في تشخيص حقيقة الواقع الذي يُحيط بنا بكلِّ مجرياته، واتخاذ الموقف المناسب والثابت الذي يُناسب عقيدة أهل الإيمان وسلوك أهل الانتظار، الانتظار، فالبصيرة هي حالة معنوية وسلوكية تحصيلية في العالم المعنويّ تُساعد على وجودها بعض الالتزامات والمعارف والعوامل منها :

أولًا: الارتباط الوثيق والمتين بالله تعالى: يكون إنماء حالة البصيرة وتحصيلها في القلوب العامرة بذكر الله ـ تعالى ـ والمرتبطة بساحة قدسه، والمُقرّة بالتسليم المطلق له، والواثقة بقدرته، والمُسلّمة لأمره، والمنغمرة بنور عشقه، والمتنزّه عن براثن الذنوب وأدران الشهوات والعيوب، بل تُستحصل هذه البصيرة وتُقذَف كالنور في القلوب التي جاهد صاحبها على تطهيرها من كلّ ظُلمة تتعلّق بحُبّ الذات، واتّباع الشهوات، فروي عن الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ قال: (إنَّ الله أذا أراد بعبدٍ خيراً نكت في قلبه نكته من نور، وفتح مسامع قلبه، ووكّل به ملكاً يسدّده، وإذا أراد بعبدٍ سوءًا نكت في قلبه نكته سوداء، وسدّ مسامع قلبه،ووكّلَ به شيطان يُظلّه)[٢].

ولا تُستحصل البصيرة في القلوب الغافلة والساهية والقاصرة على الآمال والتمني؛ بل يكون ذلك من خلال الطلب، والسعي والمجاهدة،وتفعيل الإرادة،والطاعة، والصبر على المكاره، والمصابرة على المحن والهزائز والفتن والبلايا، وتوثيق الارتباط بالله، والاعتماد والتوكل عليه، وحُسن الظن به وتفويض الامر إليه والقبول بقضاءه وقدره .

ثانياً: سلامة المُعتقد : لو تأمّلنا تأمُّلًا حصيفاً لحجم المواجهة والتحدي النفسي والإعلاميّ الذي يوجّهه العدو ومؤسّساته ضد أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وخصوصاً لعامّتهم، نجد أنّ الهدف الأساس من تلك الحرب النفسية هو لتضعيف روح المعتقد عندهم، واستهداف سلامته وتحجيمه في قلوبهم؛ لأنّهم يدركون أنّ حقيقة هذا المُعتقد يأبى الرضوخ للظالم،والتسليم لإرادات العدو الغاشم، لذا فالحرب عليهم تستعرّ نيرانها كلّما تقادم الزمن،وطوّر العدو من وسائله وأساليبه، وازداد حجم إنفاقه عليها، فتجده يجتهد في تفنّنهِ في ابتكار أساليب جديدة تستهدف عقول ووعي أتباع هذه الطائفة الشريفة، فلا يمكن لمن يجد في قلبه عقيدة الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) إلّا التأكيد على إنماء هذا المعتقد، وتقويته وتجذيره في مكنون عقول وقلوب الشيعة فكراً وسلوكاً، وضمن عقيدة وإطار هذه المدرسة المباركة التي تستند في انتماءها واستمرارها للإسلام المحمّدي الأصيل، والسعي في مجابهة هذه الحرب والتخفيف من سعيرها، وفضح كلّ أساليب ومكر مؤسّسيها بحكمةٍ ووعيٍ ومسؤولية .

ثالثاً: التمسك بأهل البيت (صلوات الله عليهم): إنّ من أهمّ عوامل إنماء البصيرة هو عامل التمسّك بنهج وفكر ومدرسة أهل البيت (عليهم السلام) عقيدةً وفكراً وسلوكاً،والعمل بمقتضى نهجهم وشِرعتهم، والالتزام بضابطة التولّي والتبري (سلمٌ لمن سالمكم وحربٌ لمن حاربكم)، وتجاوز هذا التمسّك والارتباط المنظومة التشريعية إلى المنظومة الفكرية والروحية والمعنوية، لتعزيز وتنضيج حالة الحبّ والمودة والعُلقة لهم بالشكل الذي تثري فيها أحاسيس الولاء ومشاعر الاقتداء بهم والبراءة من عدوهم، وعدم التأثر أمام المغريات والبلاءات والمحن؛ لما لهذه العوامل من تأثيرٍ كبيرٍ على إيجاد الصفاء الروحيّ والفيض المعنوي الكمّي والنوعي الفردي والجماعي، ودورها في تعزيز حالة الوعي وتجذير البصيرة في العقول والقلوب خصوصاً تلك التي تتطلّع لإمام زمانها (عج) وتنتظر ظهوره.

رابعاً: الصبر والمصابرة: من أهم الركائز الأساس التي تترافق مع كل البُنى السلوكية والمعرفية لدى الفرد والجماعة هي

مسألة الصبر على نزعات النفس وأهوائها ورغباتها وميولاتها، والمصابرة بالثبات على طريق ونهج الحق، ومجابهة مشاريع القوى الظالمة التي تريد النيل من مشروع أهل الايمان والانتظار، فلا يمكن أن نجد تقدُّماً في السلوك دون أن يكون هناك تقدُّماً في الصبر وثباتاً في المصابرة،ولايمكن أن نتوقع حدوث انفكاكٍ بين الأمرين،بل الصبر هو نقطة الشروع والانطلاق نحو أيّ مشروع، فمثل الصبر في تنمية البصيرة كمثل البناء المرصوص الذي يُبنى بوضع حجرٍ ثابتٍ على حجرٍ، وكلّما كان هذا البناء قد بُني على أُسسٍ صحيحةٍ وثابتةٍ، كلّما كان أقدر على مواجهة أيّ من أسباب الانهيار والسقوط،فهذا ينتج لنا الصبر،ويوفّر لنا عنصراً مهمّاً من عناصر الثبات وتنمية البصيرة في القلوب المؤمنة بمشروعها بعد تمحيصها بالصبر على المكاره والبلايا والمُغريات التي تعترض طريقها؛ والسير على ديمومتها ومعالجة نواقصها.

خامساً: الاطلاع على مجريات الأحداث العامة انطلاقاً من قول النبيّ الخاتم ـ صلّى الله عليه وآله ـ من بات ولم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم)[٣].

إنّ من أدقّ الأسباب التي تجعل المؤمن البصير قادراً على تشخيص ومعرفة المسار العام، والمسلك الذي يجب أن يكون عليه ويناى بنفسه، ومن يهمّه شؤونهم من حيل وأكاذيب ومكر القوى الظالمة وأضاليلها هو الاطلاع على كلّ ما يجري حوله من أحداث تخصّ دينه ومعتقده، بيئته وجمهوره، مشروعه وقيادته، وكلّ ما حوله لتعزيز سعة المعرفة والإحاطة بما يجري حوله ويُحاك ضدّه كي يتمكّن من تشخيص الواقع والموقف الحقيقي الذي ينبغي أن يتعامل معه تعامل المؤمن البصير الحاذق الحصيف، لا تعامل المؤمن المتنسّك الساذج.

سادساً: توثيق العلاقة مع الإمام المنتظر (عج) : نحنُ أمامنا مهمّة أكثر خصوصية من تلك التي تتعلّق بأمر التمسك بأهل البيت(عليهم السلام)، فهم جميعاً أئمّتنا، ونورهم واحد وطاعتهم واجبة والولاية لهم والبراءة من عدوهم واحدة وثابتة؛ لكنَّ هناك خصوصية في شأن الإمام المنتظِر (عج)، نحنُ معنيّون بها كونه إمام عصرنا، ووليّ أمرنا، والشاهد علينا، والحاضر بيننا،وهو الذي تشرئبُّ لظهوره الأعناق، وتتحسّس لوجوده الأفئدة من الأعماق، فنحنُ مُطالَبون بتخصيص الإحساس والخطاب وتمييز الانتماء والعُلقة والولاء له، كونه إمام زماننا، وكونهُ معنيٌّ بنا ونحنُ معنيون به، ومسؤولون للتمهيد له والاستعداد لنصرته، وقد أكّد أئمة الهدى (عليهم السلام) على هذا الأمر وحثّوا على الالتزام والعُلقة به عاطفةً،وسلوكاً، وكلّ ما يتعلّق به (سلام الله عليه) فها هو إمامنا الصادق (عليه السلام) عندما دخل عليه سدير الصيرفي يقول: وجدته جالساً على التُّراب ويقول: (سَيِّدِي غَيْبَتُكَ نَفَتْ رُقَادِي وَ ضَيَّقَتْ عَلَيَّ مِهَادِي وَ أَسَرَتْ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي، سَيِّدِي غَيْبَتُكَ أَوْصَلَتْ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الْأَبَدِ وَ فَقْدُ الْوَاحِدِ بَعْدَ الْوَاحِدِ يُفْنِي الْجَمْعَ وَ الْعَدَدَ فَمَا أُحِسُّ بِدَمْعَةٍ تَرْقَى مِنْ عَيْنِي وَ أَنِينٍ يَفْتُرُ مِنْ صَدْرِي عَنْ دَوَارِجِ الرَّزَايَا وَ سَوَالِفِ الْبَلَايَا إِلَّا مُثِّلَ لِعَيْنِي عَنْ عَوَائِرِ أَعْظَمِهَا وَ أَفْظَعِهَا وَ تَرَاقِي أَشَدِّهَا وَ أَنْكَرِهَا وَ نَوَائِبَ مَخْلُوطَةٍ بِغَضَبِكَ وَ نَوَازِلَ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ... الخ)[٤]

وهناك جملة من الروايات التي تشير هي الأُخرى إلى عميقِ شوقهم إليه(أرواحنا فداه)، وشديد توجعهم له وتفجعهم به، وهذه دعوة للمؤمنين لكي يتأسّوا بذلك ويأخذوا من هذه المنهجية مسلكاً لهم، وبعد تخطّي الالتزامات الشرعية والعقائدية الخاصة بهذا الأمر كان ينبغي علينا إيجاد حالة الارتباط الوجداني والعاطفي والمعنوي الخاص به (عج) بالشكل الذي يجعلنا أن نتيقّن من أنَّ كلّ ما يعترضنا وما يحيط بنا من مشاكل وبلايا هي نتيجة غيبة إمامنا (أرواحنا فداه)؛ كونه الإمام الذي يتجسّد فيه جمال الملكوت، ويتجلّى فيه عظمة الجبروت،وكونه الإمام المفترض علينا طاعته الذي يقوم مقام الخلافة الربّانية على الأرض، حتى يترقّى المؤمن المنتظِر على تعزيز حالة الإخلاص والطاعة والتسليم والانقياد الكامل له والتدرّج في العروج بذلك؛ وكلّما تدرّج في هذا العروج كلّما أنار قلبه بنور البصيرة، وكُلّما كان أكثر بُعداً عن حُجب الظلام وأُسر الأوهام على أن يكون الولاء لنفس وذات الإمام (عج) لا لأجل أنفسنا ورغباتها وخلاصها من كِدر الدنيا وغِصصها.

الهوامش

١- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ ص ٢٦٦

٢- الكافي : ج١ ص ١٦٦

٣-وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٦ ص ٣٣٧

٤-كمال الدين وتمام النعمة ب٣٣ ح٥٠

تهذيب النفس وأثرُهُ في بناءِ الإنسان الرساليّ

السيد كاظم الجابري
امر اللواء الثامن الحشد الشعبي

من آيات الانتظار

قال ـ جلّ مَن قائل ـ : ((وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً ، وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا، وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ، وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً، وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ نَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ، وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً)) . الإسراء: ٣١-٣٧

الأعمال التي تناولتها الآيات القرآنية:

١- وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً .

٢- وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ .

٣- وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا .

٤- وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ

٥- وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً .

٦- وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً .

٧- وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ, كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً .

٨- وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا.

تعريف تزكية النفس

تزكية النفس: تعني تطهير النفس بالانقطاع عن العلاقات المتعلّقة بالبدن، فيقال: زكّى فلانٌ نفسه؛ أي مدحها، وأصلحها، ونسبَ إليها الطُّهر من الذنوب بفعلِ بالأعمال الصالحة.

أمّا تزكية النفس اصطلاحاً فهي: تطهيرها وتنقيتها من الصفات المذمومة والقبيحة، والسعي على تكميلها وتجميلها بالأعمال الصالحة، وتعظيم الله تعالى.

تهذيب النفس في الحديث عن الإمام علي (ع): (من نصَّبَ نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلّمُ نفسه ومؤدّبها أحقُّ بالإجلال من معلّم الناس ومؤدّبهم) نهج البلاغة: الحكمة ٧٣ و ٣٥٩ وعنه ـ عليه السلام ـ :(أيُّها الناس! تولّوا من أنفسكم تأديبها، واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها). نهج البلاغة: الحكمة ٧٣ و ٣٥٩.

وعنه ـ عليه السلام ـ : (فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء،وصلاح الأخلاق بمنافسة العقلاء، والخلق أشكال فكلٌّ يعمل على شاكلته) .البحار: ٧٨ / ٨٢ / ٧٨

وعنه ـ عليه السلام ـ : (من لم يتعاهد النقص من نفسه غَلَبَ عليه الهوى، ومن كان في نقصٍ فالموت خير له). أمالي الصدوق: ٢٣٢ / ٤

الاعمال التي تحقّق تزكية النفس تتحقق تزكية النفس بقيام العبد بالعديد من الأعمال منها :

١- التوبة والإنابة والرجوع إلى الله تعالى: حيث إنّ التوبة تعدّ أولى مقامات العبودية للعباد السالكين، ممّا يجعل العبد يستشعر مرحلة الانتقال من التخلية إلى التحلية،قال ـ جلّ مَن قائل ـ : ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) . النساء: ٨

الرجوع إلى الله يحتاج إلى مجاهدة النفس، والسعي إلى الطاعة بشكلٍ صحيح سليمٍ لا غلوّ فيها، يقول النبي (صلّى الله عليه وآله) في الحديث القدسيّ عن ربّ العزّة والجلال: (وما تقرّب إليّ عبدي بشيءٍ أحبُّ إليّ ممّا فرضت عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أُحبَّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي

يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه).
كلما تقرب العبد من الله ـ سبحانه وتعالى ـ أحبّه الله، فيكون معه في كلّ خطواته وهمساته وسكناته.

٢- المداومة والاستمرار على الاستغفار وعلى ذكر الله ـ عزّ وجلّ ـ : قال الله ـ تعالى ـ : (وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ، وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ).التحريم : ١٨-١٩

٣- مخالفة النفس :
ـ بإنكار الأعمال التي تقوم بها.
ـ وإنكار ما عليه من القبائح والرذائل.
ـ والعمل على عدم تلبية ما تسعى إلى تحقيقه، فالنفس مائلة إلى الراحة .
ـ توبيخ النفس وتقريعها، والعمل على الوصول بها إلى الطاعة، قال الغزّالي: (إن لازمتَ نفسك بالتوبيخ والمعاتبة والعذل والملامة كانت نفسك هي النفس اللّوامة التي أقسم الله بها ورجوتَ أن تصير النفس المطمئنة المدعوة إلى أن تدخل في زمرة عباد الله راضية مرضية).

٤- المداومة على وعظ النفس وتذكيرها بالموت وبالدار الآخرة.

٥- الظن السيء بالنفس.

٨- الحرص على عدم اغترارها بالأعمال الصالحة، الحرص على عدم إحسان الظن بالنفس الذي يمنع من كمال التفتيش فيها.

٩- الإخلاص في الأعمال بتنقيتها من الرياء، وتنقية العمل من الشوائب هي الأساس للإخلاص فيه،والعمل يجب أن يكون خالياً من حبّ التزيّن لقلوب الناس، وعدم طلب المدح منهم والهرب من الذم والقدح،وكذلك الحرص على الابتعاد عن السعي في تعظيم الناس أو أموالهم، أو محبتهم, ووجوب محاسبة النفس، قال الله ـ تعالى ـ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ) الحشر: ١٨.

١٠- عدم الإكثار من النوم والكلام والأكل: كثرة الكلام في غير ذكر الله من الأسباب التي تؤدّي إلى قسوة القلب، وتؤدي بدورها إلى البعد عن الله تعالى، وأنّ الإكثار من الأكل يؤدي إلى قوة نوازع الشهوات، والإكثار من النوم يسبّب الكسل والعجز.

١١- تحديد الخير والشرّ في أيّ عملية يقوم بها الإنسان: وهنا ينبغي أن يكون هناك منهجٌ يتّبعه يرسم له الطريق الصحيح ليُقوّم نفسه عليه، ويعيّن للإنسان المحاذير والضوابط لتصرّفاته وسلوكه في هذه العملية.

١٢- تدبّر القرآن الكريم، وسيرة أهل بيت النبوة (صلوت الله وسلامه عليهم).

١٣- تخلية النّفس ممّا يعين الإنسان على تهذيب نفسه: على الإنسان أن يتعامل مع المشاكل التي يواجهها أولاً بأوّل، عليه أن يجلس حسب الضرورة مع نفسه جلسةً صادقة فيما يعرف بقراءة النفس، يُحدّد فيها الآلام والمشاكل المتراكمة في قلبه، وكيفية التعامل معها الآن،والتي قد تنفجر مرّة واحدة على صورة غضب أو اكتئاب، مما يجعله يتراجع نفسياً ويتقهقر.

١٤- تحلية النّفس: لأنّ غاية تهذيب النفس هي السموّ بالإنسان، وتحويل الطاقة الإنسانية لعمل وإنتاج
كيف يتم ذلك ؟ هنا يجب التوجّه إلى تزويد النفس بما تحتاج إليه من علمٍ وعمل،وما هي القدرات التي زوُدت بها، والانشغال الفوري بتطبيق هذا العلم في الحياة اليومية.

١٥- أن يكون القلب (حيّاً، صافياً، وَجِلاً)، كما شبّه الله ـ سبحانه وتعالى ـ المؤمنين بأروع الصفات، حيث قال:(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) الأنفال: ٢

١٦- أن يكون عقل الإنسان المسلم واعياً مستبصراً , ويقرأ في شتى العلوم التي بها يتقرب من الله ..و يدرك تمام الادراك عظمته التي لا تصفها الكلمات, والعبد المسلم يستطيع أن يروض نفسه, وألا يخلد إلى هواه, فهو قادر على أن يتغلب على الشيطان ... وعلى ملذات الدنيا، إذا استعان بالله وحده، وأخلص نيته إليه، فينصره الله على كل من عاداه, وبذلك يستطيع مواصلة طريقه، وينجح في الدارين الأولى والآخرة.

١٧- يعدُّ تهذيب النفس وجهادها مهمٌّ جداً، بل هو قبل جهاد أعداء الله، (إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) الأنعام: ٧

ـ يجب أن ننصر الله بأفعالنا وأقوالنا.
ـ لا يتم ذلك إلّا عن طريق مجاهدة النفس وتزكيتها، وتربيتها على الفضائل والأعمال الصالحة ..
هنا يسأل العبد المسلم، (هل سأبقى طيلة حياتي مجاهداً لنفسي، وأبقى في هذا الكدح والتعب؟).
ـ عندما يسعى الإنسان إلى هدف دنيوي ما، فإنّه يقدم كل ما يملك من وقتٍ ومالٍ وجهدٍ كبيرٍ في سبيل هدفه.
ـ ويسعى هنا وهناك، يسقط مرّة ثمّ يقوم مرّة أُخرى، ولا يسأل نفسه هذا السؤال، لأنّه وبكلّ بساطة يعيش من أجل هذا الهدف!
لكن ماذا عن الهدف الأعظم؟ هدف رضى الله ـ عزّ وجلّ ـ ،وهدف جنّة عرضها السماوات والأرض،ألا تستحق منّا الكدح والتعب في سبيلها؟فكلّ العظماء يدركون أنّ النعيم لا يُدرَك بالنعيم، والمشقّة هي عنوان السعادة، الصبر

١٨- إرادة ومسؤولية الإنسان: يجب أن يعرف الإنسان المسلم بأنّ هذه المسؤولية قائمة على الجزاء من الله سبحانه؟ وتعالى ثوابٌ أو عقابٌ، وبذلك يختار العبد المسلم بين الخير والشر والحق والباطل؛ لأنه بدون هذه المسؤولية والإرادة المرتكزة على فلسفة الإسلام في الثواب والعقاب لا يستقيم عمل الإنسان أبداً.
١٩- التزام الإنسان المسلم أخلاقيّاً: إنّ هذا الالتزام يدفع الإنسان إلى السبيل الصحيح، ويحميه من آفات المعصية والفساد، ويجعله صلباً متماسكاً، يستطيع أن يواجه أي خطر.

ختاماً: إنّ تهذيب النفس هو من أهمّ المقوّمات التي يحتاجها الإنسان الرساليّ في مسيرة حياته، وهو ينتظر اليوم الموعود، أي أنّ مهذِّب النفس هو الأقرب لأن يكون من أنصار الإمام المهدي (عج).

الانتظار السلبي

حينما يُقبل الإنسان على مهمة عظيمة ماذا عليه ان يفعل لكي يكون في مستوى هذه المهمة؟ باعتبار ان الناس تختلف في موقفها في التعبير عن الانتظار وفي تجسيده.
• هناك فئة قد تصل حماقتها الى درجة ان تتصور ان الامام عجل الله فرجه الشريف إنما يظهر بعد ان تملأ الارض ظلماً وجورا، لذلك دعواهم بأن المنتظِر الحقيقي يجب ان يساهم بانتشار الظلم والجور سواء من خلال عدم مقاومة الظلم او اسهاماً بانتشاره، بحيث يظهر الامام عج على طريقة عبادة الله سبحانه وتعالى من حيث عصيانه.
• وهناك فئة تتحدث عن استعدادات واهمة ورمزية، وهذه الاستعدادات ربما حدت بالبعض الى ان يبقى محافظاً على وجود فرس وسيف ورمح له، لأن صيغة الاستعداد هي هذه بأن يشتري هذه الادوات ويبقى يواظب على ادامة هذه الامور لأنها عدته الى الامام عج.
• ومنهم من يتحدث عن الانتظار بعنوانه قصة مجردة لواقع مجرد، لا لواقع سوف يتجسد على الارض ويؤثر في المجتمعات تأثيراً مادياً مباشرا.

دور الشباب في مسيرة الانتظار

(الحلقة الرابعة)

أبو زهراء المياحيّ ـ البصره

استكمالًا لما تحدّثنا به في الحلقة السابقة، فإنَّ مرحلة ما قبل الظهور الشريف هي من أعقد المراحل التي مرّت ـ وما زالت ـ على المؤمن المنتظِر؛ وذلك لتعدّد جبهاتها،وتنوّع أسلحة العدوّ فيها، وهذا ما لاحظناه جليّاً في زماننا الحالي، وكذلك هو جزء مما يحدِّثنا به التأريخ الذي ما انفكّ أحدنا يعيشه واقعاً ناصع الوضوح.

دعونا ـ أيُّها الأحبّة ـ نتحدّث عن الواقع الحالي، ففيه كلّ العِبَر والدروس، ولا حاجة بنا للرجوع الى أحداث قديمة لا نستطيع أن نفهم معشار ما حصل فيها، وكيف لا؟ ونحن لم نعشها كما عاشها مَن رواها، ولعلَّ في الحاضر خيرُ درسٍ وعِظة وعِبرة، نفهم منها ما نريد أن نوصله من أفكار، فمنذ أنّ تواجدَ الشرُّ بين بني آدمَ، وتسبّب في تحويل جزء منهم الى شياطين بهيئة مَن كرّمه الله ـ عزّ وجلّ ـ فإنّ سبله، وهجماته ضد معسكر الخير قد تعدّدت وتطوّرت،وأصبحت تأخذ طابعاً يزداد تعقيداً يوماً بعد آخر، حتى أصبح في الباطل شبهة من الحق، وضاع الحليم الذي كنّا نحسَبُ أنّه ملاذنا عند الشدائد.

طيّب، ما هو دور الشباب المنتظِر في هذه المرحلة؟ ببساطة أقولها : علينا الركون الى جبهة لا تأخذها في الله ـ عزّ وجلّ ـ لومة لائم، جبهةٌ تؤيّد بناء مجتمع منتظِرٍ لدولة الحق، جبهةٌ همُّها الأساس هو الحفاظ على مكتسباتٍ سبق وإن حصلنا عليها بدماء الشهداء، ابتداءً من شهيد الإسلام الأشرف وهو رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، مروراً بأهل بيته، وذرّيته وعترته الطاهرة، ولغاية هذه اللّحظة، وهي جبهة المرجعية الدينية الرشيدة.

جبهة المرجعية ـ أيُّها الأحبّة ـ ليست محددة بمرجع واحد معيّن، بل هي منظومة متكاملة، متعددة الأفراد والأدوار والأهداف، تضمّ عدداً من المراجع العِظام (حفظهم الله تعالى)، وكلّ مرجع له دور أو أدوار محدّدة وواضحة، فمنهم من يقوم بالدفاع عن أبناء بلدٍ واحد، ومنهم من هو مبسوط اليد، فيرعى شؤون جميع الشيعة والمستضعفين في العالم، ومنهم من يهتم بإعلاء شأن المذهب الحق بشكل علميّ بحت، ومنهم من يأخذ على عاتقه دور بث هذه العلوم، ومنهم من يخصّص جزءًا كبيرًا من وقته لخدمة المستضعفين من أبناء هذه الطائفة، كلّهم يعملون لأجل تطبيق قولالمعصوم ع في زيارة عاشوراء : (إنّي سلمٌ لمن سالمكم، وحربٌ لمن حاربكم)، هذه المنظومة ـ أيّها الأحبّة ـ هي بحاجة ماسّة إلى تعضيدها بأذرُع كثيرة، فالمرجع لا يقوم بهذه الأمور لوحده، بل لديه مؤسسات تعمل للوصول للهدف المنشود، وهذه الأذرع عادةً ما تكون من المؤمنين القادرين على العمل ضمن هذه المؤسسات بشكلٍ يطبّق المبتنى على أرض الواقع، وليس هنالك أفضل من الشباب المؤمن المنتظِر والواعي حتى يعمل كأذرع لتقوية عمل هذه المؤسسات،

ولعلّ السؤال يأتي بالشكل التالي: كيف أستطيع الوصول الى أن أكون ذراعاً من أذرع هذه المؤسسات؟

الجواب ببساطة يا عزيزي، لستَ بحاجةٍ لملئ استمارة، أوتقديم سيرة ذاتية أو غيرها، فالمجتمع ببساطة شديدة بحاجة إلى دور مثلك وأمثالك لكي يصلح حاله، يعني أنّك تستطيع العمل من موقعك، من غير حاجة لأن تكون ضمن صفّ مسجّل لدى مكتب المرجع، فليس همّنا الوحيد أن يكون العمل بعين المرجع نفسه،بل أن يكون العمل بعين صاحب الزمان (روحي فداه)، وهو يعرف جميع البشر، ومطّلع على سجّلاتهم، وهذا يكفي أن يكون خطوة الى الأمام.

لعلَّ الكلام واضح، لكن ما يزال التطبيق صعباً، فكيف أستطيع من موقعي (كفردٍ) أو من موقعنا (كمجموعة شباب) أن نعمل في ظلّ كمٍّ هائلٍ من الانحرافات والتشظّيات، والولاءات والأهواء؟ حقيقة هو سؤال مهمّ جدًا، ولعلّه أصل الموضوع، وهنا أقولها بصراحة: ليس على المنتظِر تغيير الدنيا، بل عليه أمران مهمّان: أن يعمل، وأن يساعد غيره لكي يعمل، وبالتالي سيزيد العدد، والفرد سيصبح مجموعة.

هل رأيتم كيف تتجمّع قطرات المطر التي لا وزن لها لتصنع بحيرة كبيرة؟ هذا هو المطلوب من الشاب المؤمن، أن يعمل بمقدار جهده ما يوصله مستقبلًا لأن يكون مجموعة وشبكة مترابطة مع إخوته، يعني عليك فقط أن تعمل، وأن توجّه وتحثّ غيرك لكي يعمل،وليس عليك أن ترى النتائج حالياً، فكم من عملٍ يُثمر بعد سنين.

سؤال مهمٌّ آخر: طيب، ما نوع العمل المطلوب في هذه المرحلة؟ فلعلّ شخصًا ما يعتقد أنّه لا يعرف من أنواع الأعمال شيء، بل إنّه لا يُحسن توجيه نفسه، فكيف يعمل في مجتمع مليء بما أسلفنا من العقبات والتحدّيات؟

الجواب ببساطة شديدة ـ أيّها المنتظِر العزيز ـ إنّ تكليفك في هذه المرحلة هو أمران مهمّان : الأول أن تحصّن نفسك عقائديًا من الانحراف، وفقهيًا من الخطأ والتعثّر، وهو عين العمل بمقولة الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ : (لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر)، ولعلّ التحصين العقائديّ، والفقهيّ ، والعلميّ للنفس هو وجهٌ من أوجه إبقاء النفس والحفاظ عليها للمرحلة التالية، وهذا الأمر ليس صعبًا، فلدينا كمّ هائل من قنوات التليغرام للكثير من فضلاء الحوزة ومن الشباب المؤمن المنتظِر الواعي وبعض القنوات العلمية، والتي تنشر من الروائع الفقهية والعقائدية والعلمية التطبيقية ما يُغني عن متابعة ما يُطرَح هنا وهناك ممّا لا ينفع، بعضها صوتيٌّ، وبعضها نصوصٌ مكتوبة ، وبعضها عبارة عن دروس تبدأ مع المكلّف من المرحلة التي تناسبه، وبالوقت الذي يناسبه، فالإنترنت ومواقع التواصل قد قرّبت البعيد، وسهّلت على المؤمن أيّ عسير، فأصبح الهاتف المحمول عبارة عن عالمٍ صغير نحمله في جيبنا، في حِلّنا وترحالنا، وعن طريقه نستطيع أنّ نبني أنفسنا بما يسرّ صاحب الزمان (روحي فداه)، أقول : أعطوا لهذه النعمة حقّها.

أمّا الأمر الثاني فهو محاولة أن نسحب البقية معنا عن طريق توجيه جزء من وقتنا للمجتمع، وهذا الأمر يحتاج الى طرق يجب سلكها لتحقيق هذا الأمر، فبلحاظ أنّ المجتمع أصبح متقوقعًا على مجموعة أفكار اصبحت للأسف من البديهيات، فليس من السهولة بمكان تغيير هذه الأفكار بين ليلة وضحاها، ولا يمكن تغييرها بالطرق الطبيعية، نعم إنّ في المجتمع بذرة فطرية صحيحة، كيف لا وهو المجتمع الذي شهد لله بالعبودية، ولمحمّدٍ (صلّى الله عليه وآله) بالنبوّة، ولعليّ (عليه السلام) بالإمامة ، كيف لا وشبابنا يعيشون على أرضٍ هي ملكٌ للحسين شهيد كربلاء، لكن هذه البذرة بحاجةٍ للإيقاض، بحاجةٍ للتحريك، بحاجةٍ الى أجواء صحيحة نستطيع عن طريقها تهيئتها لأن تنبت وتترعرع، ولا أجد سبيلاً أفضل من النزول الى الشباب والتعامل والعمل معهم، شريطة أن يكون الأمر بسياق عفوي جدًا، لا يلفت نظر أحد، وهو مهمّ جدا.

كما أسلفنا سابقًا، فإنَّ المنتظِر المهدويّ بحاجةٍ الى أن يسلك طرق متعددة للوصول الى هدفه في إصلاح المجتمع، ولعلّ أفضل خطّة (من مرحلتين) في الوقت الراهن هو ما يسميه صادق أهل البيت ـ ع ـ بـ (الداعي الصامت) ، يعني أن ندعو لأهل البيت ع بالصمت، وليس بالحديث، لأنّ المجتمع في الوقت الراهن يعيش حالة من حالات التشبّع، ولديه بديهيات لا يمكن أن ينثني عنها، من قبيل (أهل العمايم حرامية) !! (شنو سوالنه الدين)؟!!! (كل من يوالي من والى عليّاً خلف الحدود فهو تابعٌ)!! و المطالبة بالوطن تعني أن تتحلّل من قيمك وأخلاقك !!، و التطوّر يعني اللّادينية !!، الحرية الشخصية هي أن تتعدّى على حقوق الآخرين !! الغَلَبة للعُرف العشائري وليس للفقه !! الدين صعبٌ مستصعب !!

هذه الأفكار لا يمكن أن تتغيّر بالاعتماد بسهولة على حاسة السمع لدا المقابل (وجلّنا لا يملك الكاريزما التي تساعده على ان يكون مؤثّرا في الناس بشكل يجبرهم رغماً عنهم للإصغاء الى كلماته)، بل من الضروري جدًا أن نعتمد على حاسة البصر لدا الناس، وهو مهمٌّ جدا، وهذا هو الداعي الصامت الذي تحدّث عنه الإمام الصادق (عليه السلام) ، فإن استطعت أن تبني جسرًا من جسور الثقة بينك وبين الأفراد، وأصبحوا يستمعون اليك، تأتي هنا المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية تعتمد بالأساس على تقوية آصرة الانتماء لدا المجتمع، فالشباب حاليّاً يحسّون بالضياع، تتلقّفهم الأيدي هنا وهناك، لا يجدون ملجأ يلجؤون إليه، لا يحسّون بالانتماء لجهةٍ معيّنة، بعضهم يرى أنّ الوطن غير مؤهّلٍ للانتماء إليه، والبعض يرى أنّ الدين لا يغطّي ما يحتاجه، وبالتّالي هم يسيرون مع كلّ متحرّك، وهذا بحدّ ذاته نعمة للمؤمنين، فالمجتمع بهذا الشكل بحاجة إلى إرشاد من قِبَلنا، والإرشاد هو على عاتق المؤمنين، فما إن تنتهي المرحلة الاولى وتنبني جسور الثقة بين المؤمن وبين المجتمع (ليس بالضرورة كلّ المجتمع، يكفي أن يكون شخصين أو ثلاثة أو أربعة، أو أكثر أو أقل، لا يهم) حتى تبدأ المرحلة الثانية، وهي المرحلة التي نستخدم فيها حاسة السمع لدا المقابل، فأيّ حديث نلقيه عليه سيبدأ بالتفاعل في داخله (حتى ولو أظهر المقابل خلاف ذلك)، وستبدا الشكوك تراوده بخصوص المسلك الذي يسلكه، ثمّ ما أسرع أن تتحول الشكوك الى يقينيات بعد صراع داخل النفس، وهذا هو المطلوب.

أيّها الأحبّة! مجتمعنا مجتمعٌ فيه بذرة صالحة، كيف لا وهو مجتمع مسلم شيعيّ إثنا عشريّ، نتوسم الخير فيه وفي المنحرفين فيه أيضاً، فما دام هنالك نورٌ بسيط داخل القلب، فلا بُدَّ للعقل أن يعود الى رشده، مهمّتنا أن نعرف كيف نوقد الشمعة التي ستعطي هذا النور، وهي ليست بالمهمّة المستحيلة ما دمنا نسير بالسياق الصحيح.

في الحلقة القادمة ـ إن شاء الله ـ سنتحدث عن بعض أنواع الهجمات التي يتعرّض لها المجتمع المنتظِر، وسنحاول أن نضع الحلول الكفيلة للحدّ من هذه الهجمات، وتقليل ضررها، بل والانتصار عليها ـ إن شاء الله ـ ومن الله العون والسداد.

التربية الجهادية في زمن الانتظار

احمد الخزاعي/واسط

شباب الانتظار

لمقاومة عواصف وأعاصير الانحلال المختلفة التي يمرُّ بها مجتمعنا خلال هذه المرحلة الحرجة من مراحل انتظار الفرج القريب ـ إن شاء الله ـ يجب أن يهتمّ المؤمنون في بناءِ مجتمعٍ يتمتّع بكلّ ما يتمتّع به المجاهد في ساحات الوغى، حيث يواجه أبناءنا تحدّيات كثيرة، بعضها ينبع من داخل البيئة الزمانية والمكانية والثقافية المتنوّعة والمتعدّدة فكرياً، وما يفرزه هذا التعدُّد من أطروحات تُهدِّد عقيدتنا الحياتيّة ورؤيتنا المستقبلية، كالاتجاهات التكفيريّة والإلحاديّة والعلمانيّة والليبراليّة وغيرها من التوجهات المنحرفة والعياذ بالله، وما ينعكس بطبيعة الحال على التفكير وأنماط السلوك عند أبناء مجتمعنا، وبعضها خارجيّ المتمثل بالاحتلال، والاستكبار، ودسّ السم بالعسل وخلط الأوراق اوالحرب الناعمة.

ولغرض تفعيل الانحراف المجتمعيّ، يجري توظيف طرق مختلفة تُنمّي هذا الانحراف،منها المعتركات السياسيّة،والتدهور في الاقتصاد، والمناهج التعليميّة المنحرفة وعديمة الجدوى (للإبقاء على مجتمع جاهل يدرس خارطة الوطن العربي في الجغرافية وخطب مغتصبي الخلافة وقتَلة الزهراء البتول (عليها سلام الله)، والبرامج التلفزيونيّة، والأفلام السينمائيّة، ومواقع التواصل الاجتماعيّ المجانية من حيث التطبيق والتي يَدفع ثمنها الشاب من وقته وصحته، والكتب الضالّة والمضلّة المنحرفة، وحتى القوانين الوضعية التي تنادي ببعض الأمور التي تعرقل مسيرة الإنسان المسلم السويّ وغيرها.

وللعمل على نظم أمرنا في مواجهة هذا التحدّي، وبناء مجتمعٍ مهدويٍّ فعّال من خلال طرق مختلفة، وجدنا أنَّ التربية الجهاديةَ واحدة من أهم تلك الطرق، وليس من الضروري أن تكون التربية الجهاديّة هي التربية العسكريّة التي تقوم على القتال المسلّح فقط، حيث نلاحظ أنّ الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) قد اطلق مصطلح (الجهاد الاقتصادي أو الاقتصاد المقاوم) في مواجهة الحصار الاقتصاديّ المفروض على الجمهوريّة الإسلاميّة، وكذلك استخدم مصطلح (الجهـــاد الثقافي) في مواجهة الغزو الثقافيّ والحرب الناعمة، بل نقصد بالتربية الجهادية هنا إعداد المتربّي بنحوٍ يمتلك القدرة من بذل أقصى الجهد في أداء واجباته والأعمال المناطة به بحيث تُمكّنه من تحقيق الأهداف المطلوبة في اتباع الإسلام المحمّدي الأصيل من منابعه السماوية المتمثلة بالقران الكريم والائمة المعصومين (عليهم السلام)، والدفاع عن المقدّسات ونصرة المظلوم، فضلاً عن توفير مقوّمات الاقتدار والعزم في مواجهة عواصف وأعاصير الانحراف، وتذليل الصعوبات ومواجهة التحديات المختلفة التي تقف حاجزاً أمام إنشاء أو بناء مجتمعٍ مهدويٍّ قويٍّ ومقتدر.

وبالاعتماد على قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠) نجد أنَّ التربية الجهادية لها اكثر من معنى، وبشكلٍ عام تعني العمل في ميادين المواجهة مع العدوّ بكل أنواعه، ثقافيّاً والكترونياً وفكريّاً وتربويّاً وإعلاميّاً وسياسيّاً واقتصادياً، والمعنى والخاص هو الإعداد العسكريّ والأمنيّ للأفراد.

تكمن أهمّية التربية الجهادية في الوقت الراهن من خلال بناء الروحيّة الجهاديّة في الشخصيّة المهدويّة،ممّا يجعله يتحرّك في جوانب الحياة المختلفة بالاعتماد على هذه الروحيّة،ويمارس مهامه اليومية بها كي يخرج إلى المجتمع وهو ينجز أيّ وظيفة من وظائف المجتمع بهذه على أتمّ وجه، وحسب ما يليق به كمهدويّ مجاهد يحمل رسالة الإمام (روحي وأرواح العالمين لمقدمه فداء).

وبالاعتماد على التوضيح أعلاه بخصوص هذه الطريقة والمنهجية التربوية في إنقاذ المجتمع وتمكينه من مواجهة الانحراف يجب العمل على:

١- تقوية أواصر ربط المهدويّ صاحب الروح الجهادية بالله ـ عزّ وجلّ ـ والتمسك بكتاب الله وعترة نبيه (صلّى الله عليه وآله) والابتعاد عن عوامل الانحراف التي تؤدي إلى إنتاج مهدويّ ضعيفٍ ينعق مع كل ناعق، لا يميّز بين الغثّ والسمين.

٢- الاطلاع على مفهوم التربية الجهادية من خلال جهاد رسول الله وأهل بيته (عليهم السلام) والأخذ من الحركة الجهاديّة للإمام الحسين (عليه السلام) والقيم العاشورائيّة درساً عملياً يُحتذى به.

٣- تفعيل مفهوم الانتظار الإيجابيّ للإمام المهديّ (عجل الله فرجه الشريف) بحيث يكون كلّ جهد يبذله المهدوي في الحياة يكون خطوة في طريق التمهّيد لظهوره (عجل الله فرجه الشريف).

٤- التعرف على الأدوات التي يوظّفها العدوّ في تحقيق أهدافه ومخطّطاته وأساليبه، لكي يكون المهدوي المجاهد مدركاً لهذه المنهجية العدوانية.

٥- العمل على دعم الوعي والفطنة واليقظة للمهدويّ المجاهد، ويكون ذلك بالانتباه لمؤامرات العدوّ ودراسة مخططاته ومشاريعه وعدم الغفلة عنها.

٦- استعمال الشواهد والقصص الواقعية الناتجة من الدفاع عن المقدسات ممّا سطّره أبطال الحشد الشعبي وقادة النصر (رضوان الله عليهم).

٧- (اخشوشنوا) التكيّف للعيش مع الظروف الصعبة والتأقلم مع البيئة الخشنة فقد ورد عن النبي (صل الله عليه وآله) : (اخشوشنوا؛ فإنّ النِّعَم لا تدوم)، وعن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنّه قال: (ألا وإن الشجرة البريّة أصلب عوداً، والروائع الخضرة أرقّ جلوداً، والنباتات البدوية أقوى وقوداً، وأبطأ خموداً) فعلى الإنسان المهدويّ أن يكون في مستوى تحمل شيئاً من الخشونة؛ لأنّ هذه الحياة لا تدوم بهذه الكيفية، فضلاً عن أنّ بعض العبادات، تحتاج إلى قوّة وشدة،ومن تعوّد اللّين والترف قد يتقاعس عن وظيفته عند الشدائد، وقد لا يستجيب نداء وليّه صاحب الأمر (عجل الله فرجه الشريف) عندما يظهر روحي له الفداء.

٨- الدعم الإيجابي للمهدويّ من خلال تنشيط الهمم، وعدم الإصابة باليأس والإحباط في مواجهة الصعوبات المختلفة والعمل على تذليلها.

٩- العمل على بناء القوّة البدنية للمنتظِر المهدويّ، وذلك أنّ القوّة البدنيّة مطلوبة في حركة الجهاد؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (البقرة: ٢٤٧). وعن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ علّموا بنيكم الرمي، فإنّه نكاية العدوّ)

وبالإمكان الإضافة الى ما تقدّم بعض القيم التي يطول تفصيلها في هذا المقام والمتمثلة بالاتزام بالتوجهات التي تصدر من المرجعية، والتحلّي بالشجاعة، والتفاني، والبذل، والانضباط،والصبر، والتعاون، الثبات الانفعاليّ والحماسة، وتوطيد العلاقة بين المهدويّ والإمام المهدي(عجل الله فرجه الشريف).

لا تكن متشيّعاً وكن شيعياً !

عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه دخل عليه بعض أصحابه، فقال له:

" جعلت فداك، إني والله أحبك وأحب من يحبك، يا سيدي ما أكثر شيعتكم.فقال له: أذكرهم. فقال: كثير. فقال: تحصيهم؟ فقال: هم أكثر من ذلك.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذي تريدون، ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه، ولا يمدح بنا معلنا، ولا يخاصم بنا قاليا ((١))، ولا يجالس لنا عائبا، ولا يحدث لنا ثالبا، ولا يحب لنا مبغضا، ولا يبغض لنا محبا.

فقلت: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون؟

فقال: فيهم التمييز، وفيهم التمحيص، وفيهم التبديل، يأتي عليهم سنون تفنيهم، وسيف يقتلهم، واختلاف يبددهم.

إنما شيعتنا من لا يهر هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل الناس بكفه وإن مات جوعا.

غيبة النعماني: ٢٠٨-٢٠٩ ب١٢ ح٤

باسمِ كلِّ شابٍّ وشابّةٍ
عذراً صاحبَ الزمان

محمد يامهدي ـ لبنان

سيّدي يا صاحب الزمان
تحيّة طيّبة معطّرة بكثيرٍ من دموع الشوق والحنين وبعدُ ...

السلام عليك يا قطب الرَّحى، ويا كهف الرّجى، ويا خليفة الله في أرضه..

السلامُ عليك أيُّها النور الساطع والنجم اللّامع..
السلامُ عليك يا خَفَقة كلّ قلبٍ، ويا شهقة كلّ روحٍ أحرقها لهيب الانتظار ..

سيّدي يا شريك القرآن..

لقد علّمونا منذ صغرنا ثقافة الاعتذار، وزرعوا بذورها في شخصيّتنا حتى تأصّلت وأصبحت مَلَكة اعتدنا عليها ومارسناها في الكثيرِ من زوايا علاقاتنا الاجتماعيّة.
اعتذرْ للمعلّم في الصف.
لرفيقكَ إن آذيته.
لوالدكَ إن لم تسمع كلامه وتنفّذ أوامره.
اعتذر ...اعتذر ... اعتذر.
ولكنّهم لم يعلّمونا أن نعتذر منكَ يا عزيزنا وأنتَ الأبُ والرفيقُ والمعلّمُ والصاحبُ.
لم يعلّمونا أنّنا سبباً لغيبتك وغربتك فنعتذر
لم يعلّمونا أنّنا سبب دمعاتك وأنّاتك حين تُعرَض صحف أعمالنا عليك كلّ ليلةِ جمعة فنعتذر
لم يعلّمونا أنّكَ طرقتَ أبوابنا عشرات المرّات تريد الاتصال بنا حُبّاً وتقرُّباً وأرجعناك بقساوتنا وجهلنا وذنوبنا فنعتذر ..

لم يعلّمونا أنّك ستمرُّ في يومٍ من الأيّام بجانبنا في السوقِ وفي المدرسة والجامعة وفي المسجد ..فلا ترتعد سَكَناتنا ولا تخشع جوارحنا حدّ الاختناق، ولا تتضارب نَبَضات قلوبنا وتتسمّر في أماكنها من فرطِ العشق ولوعة الاشتياق، فنعتذر ...

نعم يا سيّدي! لقد أجبرونا على دراسة الرياضيات والفيزياء والكيمياء وإتقان عدة لهجاتٍ ولم يجبرونا على دراسةِ ولو مادّة واحدة في كلّ فصلٍ تحاكي قدرك وأحاديثك وسيرتك وجمالك وتراثك وحاضرك ومستقبلك ودولتك الإلهيّة.

لقد علّمونا أنّ الحزب الفلاني هو المنقِذ، والسيّد والرئيس والوزير والنائب الفلاني هو قارب النجاة، وتجاهلوا أنّ لا فرجَ إلّا بظهورك.

لقد ضيّعوكَ في زحمةِ حياتنا، مع العلم أنّه
لا بُدَّ أن تكون قلبها النابض...

لقد جعلوك آخر اهتمامات أمّتنا، وأنتَ صاحب هذا الزمان وعصره.
لقد شبّت أجيالٌ كاملة، لا تملك أدنى فكرة عن جمالك وكمالك وكراماتك، وعن روعة الاقتراب منك والذوبان الكامل بحضرتك، لقد بعدوا بيننا المسافات حتى اعتقدنا أنّك بطل روايةٍ يلزمه آلاف السنين ليظهر بيننا وأنت لم تغبْ يوماً واحداً عن قلوب محبّيك.
فوالله يا سيدي يلزمنا ألف عمرٍ وألف زمانٍ لنعتذر

يا عزيزنا .
إنّا جئناك نطلب العفو
إنّا جئناك نعتذر

حفلات المجون والرقص.. إصرارٌ على طمس هويتنا الثقافية

عمّار الولائي ـ العراق ـ واسط

اعرف عدوك

في الاستراتيجيات والخطط الأميركية معادلةٌ لاستعمال القوّة تقوم على أنّه عندما تفشل الطرق الدبلوماسيّة،ومن ثمّ العسكريّة التقنية والماديّة في تطويع إرادة العدو، فيجب استعمال القوة والحرب الناعمة التي تقوم على برامج تتفيه وتسفيه المجتمع، ونشر ثقافة الانحلال الأخلاقي والانحرافات بكلّ أشكالها، وتزييف الوعي وزعزعة العقائد وتسميم إيمان وثقة الجماهير بالنظم المعادية لأميركا لإرباكها بصراعاتٍ ونزاعاتٍ وأزماتٍ داخلية تنهك قواها وتُحدث بها حالةً من التآكل والاهتراء تُمهّد لإسقاطها.

إنَّ واحدة من أكبر التحديّات التي تواجه مجتمع المنتظرين اليوم هي خطر الغزو الثقافي والفكريّ، فعندما وجّهت صحيفة "واشنطن بوست" سؤالها للمرجعيّة الدينيّة العليا في النجف الأشرف المتمثّلة بسماحة الإمام السيستانيّ(دام ظلّه) ما هو أكبر خطر وتهديد لمستقبل العراق؟ كان جوابها: (خطر طمس هويّته الثقافيّة التي من أهم ركائزها هو الدين الإسلامي الحنيف).

يومًا بعد يوم تزداد ضراوة هذه المعركة الهادفة لمحق معالم الإسلام في مجتمعنا، وفصله عن كلّ جوانب الحياة، وحَجْرِهِ في زنزانة الحبس الانفرادي، وللأسف دأبت حكومة الكاظمي ـ والتي ضمّت وزراءَ مستشارين من الخط المدني العلماني المتآمرك، ومن ومناصري البعث المجرم ـ منذ تسنّمها الحكم على إقامة أكبر عدد ممكن من مهرجانات الرقص والغناء والمجون، واستضافة فنانين وكُتّاب (مطبّعين مع اسرائيل)، كما رعت هذه حكومة إطلاق مهرجان بابل الذي سَنَّهُ البعث الكافر عام ١٩٨٥م، وأقامه لزبانيته وجلّاديه المُترَفين على جثامين الشرفاء والمجاهدين من الشعب العراقي المسلوب المتضوّر جوعًا، لتعلو أصوات الغناء على صوت أنين الجياع، بل تعدّاه لافتتاح "بارات" لبيع الخمور، في بعض مناطق النفوذ الشيعي المحافِظ وكلّ هذا برعاية و حماية حكوميّة!!

وتحت شعار ((دعم الثقافة والفن)) يستمرّ الاهتمام المفرط بإقامة مثل هذه المهرجانات، وهو يأتي ضمن مخطط مدروس بعناية، ويصبّ في خانة نشر الثقافة العلمانية، و محاربة قيم الإسلام الأصيل وقيم زيارة الأربعين المليونية، والتشويه الأخلاقي والثقافي لهوية الشعب العراقيّ المسلم الذي يعشق الحسين والأربعين وأهل البيت (عليهم السلام) في محاولة لتحويل العراق (و بغداد الجوادين . ع . خصوصا) إلى ساحةٍ للفساد، ومن هنا تبدأ عملية التطبيع!.

وإذا كان الاستكبار العالميّ يعبث بقِيَمنا وساحتنا، ويقوم بصناعة الانحلال ودعم التافهين وتسويقهم وتتفيه وتسفيه المجتمع، فإذن قصة الانتظار حينئذٍ ستكون أوسع من أن تنحصر في قصة دعاء الندبة أو العهد أو صلاة الليل، أو أن نراقب أخبار العالم ونحلّلها ونربطها بالعلامات، أو كتابة الخواطر المهدويّة، أو غيرها وإن كان كلّ هذا مهمٌّ جداً، لكنّ الانتظار في واحدة من جوانبه العمليّة هي رفض واستنكار وشجب وإدانة الفسق والفجور والانحلال ومواجهة الانحرافات وأهل الباطل خصوصاً في بلاد الإمام الحجةّ(أرواحنا فداه) وأن لا يكون دور المؤسسات الدينية والثقافية والتبليغية و المتديّنين المنتظرين هو دور المتفرّج فقط، بل لا بُدّ من أن يكون هنالك مشروع مضاد وعلى عدّة مستويات منها :

١- إحياء أمر أهل البيت، كذكرى ولاداتهم وشهاداتهم(عليهم السلام)

٢- إقامة الأُمسيات والمحافل والمهرجانات القرآنيّة.

٣- إعادة النظر في كيفية طرح المفاهيم الإسلاميّة الأصيلة بصورة مؤثرة بعيداً عن الأساليب التقليدية التي لا تُلبّي مطالب ووجدان الجيل الجديد، بل أصبحت لا تستطيع مقاومة التيارات الفكرية المنحرفة وأساليبها الشيطانية التي أخذت تنخر في قلب المجتمع الإسلامي،وأمام أعين المؤسسة الدينية من دون أن تحرّك ساكناً، وهي مُصرّة على اتّباع الأساليب التقليدية!!.

٤- العمل على فضح هذه الممارسات الغريبة والدخيلة على مجتمعنا(إقامة مهرجانات وحفلات المجون والرقص والغناء)، وتحذير الناس منها في وسائل التواصل الاجتماعيّ وفي عموم المجالس العامّة والخاصّة.

من هنا أمام المنتظرين مسؤولية كبيرة، ولا شك أنّ الحملة هوجاء على ساحة المؤمنين المنتظرين، وعلى مستوى عالٍ جداً على شكل موجات علمنة المجتمع ونشر الفسق والفجور والمخدرات وحانات الخمر والرقص والغناء وإقامة الحفلات الماجنة، والإلحاد وإسقاط الرموز، وإيجاد الانحلال الاجتماعي وما يسمّى بمنظمات المجتمع المدني التي تبتعد عن التدين، وكل هذه الموجات هي مفتعلة ومدبّرة وتركّز على مجابهة الخط الإسلامي الرسالي، خط المرجعية والولاية وخط الجهاد، وبالنتيجة هي الحرب الناعمة التي تمارسها أمريكا وعملائها ضد المجتمعات الحاضنة للمشروع المهدويّ.

دائرة المنتظرين والحصار المفروض حولهم

د. سهاد عبد الله/المغرب

اعرف عدوك

لقد اتخذ الفجور صورة متنوعة وبوسائل شتّى متخندقاً التمكين للفساد الخُلقي، والدعاية في جبهة واحدة رغم تعدّد أصنافه واتجاهاته لتحقيق أهداف مهما بدت متعدّدة إلّا أنّها تؤول في النهاية إلى مآلٍ واحد وهدف وحيد وهو : محاصرة التيار المتدين بشكلٍ عام والتيّار المهدويّ بشكلٍ خاص.

عندما نتكلّم هنا عن الحصار واتباع استراتيجية الفجـــور، علينا أن نفرّق بين الفجور الطبيعي الطبيعي والفجور السياسي؛ إذ أنّ الأول استجابةً للرغبة الذاتيّة الحيوانية للفساد بصورة مستهترة، وانجراف قوي مع داعي الهوى في تلبية الشهوات، فلا يهمّها في ذلك عذل العاذلين ولا نصح الناصحين.

وأمّا الفجور السياسي فهو (فلسفة) للفجور بممارسته ثقافة وأخلاقا أولًا، ومدافعته جبهة الصلاح ثانياً من خلال ترسيخ فلسفة الانحلال في المجتمع، وتشويه السلوك الصالح السليم، وذلك باستغلال طاقة الفجور الطبيعي في النفس الإنسانية، ودعوتها إلى التحدّي والاستهزاء بالصالحين.

الملاحظ اليوم أنَّ التيار الأكبر هو تيّار الفجور وأعني به الفساد الخلقي الشامل من جهات فنية وثقافية وإعلامية المدعوم سياسيّاً، وإلّا ماذا تسمي مهرجانات الفسوق والفجور التي تنتشر في الوطن العربي والمدن الدينية المعروفة بولائها الإسلامي والهاشمي الأصيل،

وحيث إنّ الشخصيات المشاركة فيها هي واحدة من هنا وهناك، يهبطون في دولة ما ويقلعون من أخرى، وحسابتهم على مواقع التواصل تعجّ بالمواقف السياسية والتعبوية والتطبيعية وتمجيد الدكتاتوريات المخابراتية الدموية، فهل توجهاتهم و فجورهم طبيعية أم سياسية؟

هل مازال العقل العربي يعتقد أنّ هذه الكلمات المسموعة من قبلهم، وهذه الصور المنشورة هي طبيعية تواكب الفن والتطور والتمدُّن والحرية ونحن لا نعلم أيّ تطوّر جعل العقل البشريّ غارقاً في الشهوات، ومتحرّراً من الضوابط الدينية والحدود الشرعية، فباطلهم يفوز بالترند الرقمي، ويدعم فسقهم من قبل الجيوش الإكترونية، فهذا البث الفضائي والرقمي سيستخدم أفلامه ومسلسلاته وبرامجه ضد التيّار المتديّن، ممّا جعل المجتمع رافضاً ومشكّكاً بشكل اختياري لكلّ ما هو نظيف، ويعني أنّهم نجحوا في عملية (تلقيح) المجتمع ضد الصلاح، وبالتالي ضرب حصار حول المتدينيّن المنتظرين ومهما كنا نعني من ذلك يبقى على تيّار المنتظرين أن لايتخلّى عن خيار الجهاد بالكلمة، سواء كانت بصورة مباشرة أو عبر وسائل تسجيلية مسموعة أو مرئية أو مُذاعة كل ذلك عمل عظيم جداً له من الحسم في صناعة رأي مضاد لتيار الفجور السياسي

إن الكلمة التي تكون في سبيل إحياء الدين من خلال المنظور المهدوي الذي سيحارب أشكال وصور الفجور والعصاة ليست كسائر الكلام؛ إنّها باختصار شديد : (عصا موسى) ! فما دام الإنسان له قابلية للتحرّك نحو الإمام المنتظر، فإنّه حينئذٍ يحمل وجداناً ذاتيّاً، وبذوراً قويّة متأهّبة، تحتاج إلى مجرّد السقي لتنشق الأرض بقوة كي تعمر المكان خضرة وجمالًا.

ثم إنّ الاتصال المباشر مع الناس في المحافل والمناسبات، والانخراط الاجتماعي للموارد البشرية الدعوية، كلّ ذلك يجعل الكلمة المهدويّة تصل إلى مواقع وجدانية لا يمكن أن تصل إليها كل الأجهزة الإعلامية المرئية والمكتوبة؛ لأنَّ الانسان المنتظر بحق يملك (عصا النور المهدوي) المسدّدة من الربّ الكريم

ثمّ بعد هذا وذاك ، لا بُدَّ للحركة المنتظرة من شروط موضوعية لتنجز عملها في ظلّها، شروط صحة، أو شروط وجود لإنجاز عملٍ متكاملٍ يكون كفيلًا بمدافعة الفجور السياسي ومغالبته،وإنّما هي عند التأمُّل شرطان : الأمن السياسي والأمن الاقتصادي .

الشرط الأول : الأمن السياسي : والمقصود بالأمن السياسي للحركة المنتظرة : ظروف الاستقرار في وضعها السياسي، وهذا سيتيح لها التفكير الهادئ في تنظيمها وأفكارها وخططها واستراتيجياتها بعيداً عن ردود الأفعال المتشنّجة الناتجة عن عدم الاستقرار السياسي؛ ذلك إنّ (النفسية) المفكّرة في ظروف الإحساس بعدم الأمن ، والشعور بالظلم، والملاحقة، سواء أكان ذلك حقيقياً أو متوهماً، فإنّه يولّد لدى الإنسان رغبة لا شعورية في الانتقام أو المقاطعة،بمعنى (رد الفعل) ، وهنا مهما يكن من حكم على الواقع والنظام السياسي الحاكم – رغم ما قد يكون فيه من الحق والحقائق الواقعية – فإنّه يكون مشوباً ببُعدٍ نفسي يمنعه من إنتاج النقد بصورة متوازنة خالية من التشنّج ورد الفعل والمغالاة في الوصف والحكم، بما لا يدع فرصة للتقريب أو المراجعة إذا تغيرت الظروف القائمة إلى وضع أحسن وأفضل، ومن هنا فإنَّ الإحساس بعدم الأمن والرغبة في (الإدانة) ليس لذات الإدانة، وإنّما لعلاج الحاجة النفسية إلى ذلك – يجعل المؤمن المنتظر لا يرى الصورة على تمام حقيقتها أبداً، وإنّما كما يريد له أو كما أراد تيار الفجور السياسي أن يرسمها في مخيّلته، فلو اقتضى الأمر إدانةً فإنّها تكون على قدر الحاجة،وقدر الضرورة الكفيل برفع الحرج والضرر، بناء على القاعدة الفقهية المشهورة : (الضرورة تُقدَّر بقدرها) وكما إنّ عدم حد الجاني فساد، فإنّ الزيادة عليه في الحد فلا يقضي بفعل غضبه من الواقع؛ لأن الغضب حالة نفسية توجب ردّ فعلٍ يُربك الحكم، ويجعله غير مطابق للحقيقة والواقع ، بما لابسه من شعورٍ نفسيّ غير مستقر، فلهذا للمؤمن المنتظِر عليه استيعاب شرط الأمن السياسي لممارسة حركته تجاه الإمام المنتظر مع إخوانه المؤمنين بعيداً عن تأثير المواقف المتشنّجة والغاضبة؛ لأنّها تكون أبعد مايكون عن طريق التمهيد

الشرط الثاني : الأمن الاقتصادي : والمقصود بالأمن الاقتصادي الوضع المالي للحركة المنتظِرة الكفيل بتجذير أثرها في المجتمع، وامتدادها في الزمان والمكان، فالقضايا الإسلامية منذ أيّام الدعوة المحمّدية الحقّة اعتمدت على إسهامات المسلمين الأوائل، وتضحيات سيّدتنا ومولاتنا خديجة (عليها السلام) ودعم المهاجرين والأنصار، كذلك حركة المؤمنين المنتظرين تدعم بجهودهم الذاتية، وتعاضدهم في ما بينهم، فأغلب المؤسّسات الكبيرة والقوية اقتصادياً كانت ولاتزال تُدار من قبل تيّار الفجور السياسي وغيرهم.

وكم هو جميل لو تنشأ مؤسّسات دينيّة ذات قوة اقتصادية تدعم أوجه الحراك المهدوي في المجتمع، فإن المآل في نهاية المطاف هو القوة الاقتصادية في مواجهة الفجور السياسي، والذي يدرك ما للاقتصاد من أثر خطير في التوجيه الاجتماعي والسياسي، يعلم جِدّية هذا الكلام وأثره الكبير في حسم المعركة لصالح الإمام المنتظر (عج).

سلاح التسقيط في ميزان الظهور

أحلام الخفاجيّ /العراق - بابل

اعرف عدوك

مما لا يخفى على أحد أنَّ المجتمعات العربية والمسلمة على حدٍّ سواء عانت وتُعاني من تفشّي كثير من الأوبئة الاجتماعية ولاسيّما وباء التسقيط بمختلف مسمّياته، ففي السنين الأخيرة عصفت بالمجتمع العراقي رياح التسقيط لتشمل جميع المجالات وعلى جميع الأصعدة،رياحٌ باتت قاب قوسين أو أدنى من اقتلاع الثوابت المجتمعية والدينية، ولتتركها خاوية على عروشها كأنَّها أعجازُ نخلٍ منقعر، ليصبح التسقيط سلاح بيد من انعدمت فيهم القيم الدينية والأخلاقية، وممَّن يبحثون عن الفتات على موائد أسيادهم.

بات واضحاً لكلِّ ذي لُبٍّ أنَّ التسقيط أصبح سلعة رائجة في مجتمعنا يزداد عليها الطلب كلَّما مرَّ البلد ببعض الأزمات لتزداد حُمّى التسقيط حيث يلجأ إليها أصحاب الإرادات الخبيثة لتحقيق مآربهم وأجندات أسيادهم، حيث اتخذت أشكالاً مختلفة لتستهدف شخصيات ثقافية وإعلامية أو سياسية وحتى الدينية، فكانت المرجعية الدينية والحشد لهما حصة الأسد من هذا التسقيط ، وماحصل قبيل الانتخابات العراقية الأخيرة لهو خيرُ دليل.

إنَّ جمهور وسائل التواصل الاجتماعي بجميع مسمّياته على الأغلب هم من الناس البسطاء غير مطّلعين على أساليب التسقيط ، ينعقون مع كلِّ ناعقٍ يسهل احتلال عقولهم بسهولة ليصبحوا فريسة سهلة تقع في شباك عَرَّابي التسقيط ، فيُسهِمُ الفرد منهم في نقل الدعايات والتشويه والكذب والتضليل وخلط الأوراق والبهتان دون تروٍّ أو دليل قاطع، فالوسيلة عندهم مبرّرة في أيّ صورة كانت طالما تؤدّي بهم الى تحقيق غاياتهم التي يسعون إليها ، فالّذين يمارسون سياسة التسقيط يعبّرون عن انسلاخهم عن الشرائع السماوية والقيم الأخلاقية، فبئس مثل هؤلاء القوم ﴿إِن تَحمِل عَلَيهِ يَلهَث أَو تَترُكهُ يَلهَث ذٰلِكَ مَثَلُ القَومِ الَّذينَ كَذَّبوا بِآياتِنا فَاقصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُم يَتَفَكَّرونَ﴾، فجميع الأديان السماوية ترفض هذه الآفة الخطيرة كما جاء في قوله تعالى (وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا)[١]

إنَّ حملات التسقيط التي يقف خلفها جهات خارجية بمعيّة أجندات داخلية تلهث للحصول على بعض المكاسب الفئوية، تسعى وبكلِّ ما أوتيت من إمكانيات الى تمزيق أوصال النسيج الاجتماعيّ للمجتمع، وإثارة الفتن والصراعات ليصبح المجتمع أقرب إلى بيت العنكبوت، وهنا يسهل اختراقه بسهولة.

ومن الظواهر المجتمعية التي حدَّثنا بها أهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام) في عصر ظهور العلامات هي حصول انقلاب في المفاهيم والمعايير، وانهيار في الثوابت، وانتشار سياسة خلط الأوراق وتضليل الرأي العام، وأنَّروالتوافه يتصدّرون المجتمع والعالم يسوده نظام التفاهة، فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:

(سيأتي على الناس سنوات خدّاعات، يُصدَّقُ فيها الكاذب ويُكذَّبُ فيها الصادق ،ويُؤتَمَنُ فيها الخائن ، ويُخَوَّنُ فيها الأمين ، وينطِق فيها الرُّوَيْبِضة، قيل وما الرُّوَيْبِضَة يارسول الله؟ قال:الرجل التافه يتكلّم في أمر العامة) [٢]، وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله : (كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف، قيل يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال:

نعم، وشر من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا)[٣]

ولذلك العمل جارٍ على قدمٍ وساق لإنشاء جيل كامل بلا ثوابت مجتمعية ودينية،تستغلّ إمكانياتهم العلميّة والعملية لخلق قاعدة جماهيرية للسفياني عند اجتياحه للعراق، ولتفقس لنا أفعى الرويبضة فيما بعد صاحب البرقع يحوش المؤمنين رجلًا رجلًا، فهو أحد ادوات السفياني ينخر بها واقع وقواعد أنصار الإمام (عج)، فعن الإمام الصادق(ع) : (وكأني أنظر إلى صاحب البرقع قلتُ : ومن صاحب البرقع؟ فقال: رجلٌ منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجلًا رجلًا، أمَا إنّه لا يكون إلّا ابن بغي) [٤] وليكونوا جسراً لوصول أولاد البغايا الى دفّة الحكم، وتهيئة الأمور للتوافه والمتشيصبين للاستفراد والتسلّط على رقاب المؤمنين.

إنَّ حُمّى التسقيط ترمي بظلالها على المجتمع حتى بعد الظهور الشريف لتخرج لنا من كهف الظلمات جماعات منحرفة ذات ولائح خبيثة معتدّة بنفسها، والتي ترى أنَّها تمتلك كل مقوّمات القيادة كالزيدية والبترية وغيرهم من الذين انحرفوا عن جادة الصواب لتقف بوجه الإمام (عج) رافعةً شعار(ارجع يابن فاطمة)،لذا كان لزاماًعلينا ان نكون على درجة عالية من الإيمان والوعي، وتكون لنا القدرة على فرز الغث من السَّمين للوقوف بوجه حملات التسقيط، وعدم السقوط من غربال التمحيص الذي يشتدُّ اهتزازه هذه الأيّام، لنتمكّن في قادم الأيام من ردِّ كيد السفيانيّ الذي يمثل آخر جولات العدو، ولكي لاننجرف عن جادة الحق بعد الظهورالمبارك، ويكون اليقين سلاحنا بأنّ الله لايخلف وعده، فمهما بلغت قوة حربهم الإعلامية، وحملاتهم التسقيطية لخلق رؤى ضبابية لدى المجتمع فإنَّها ستنقشع وتمضي كسابقاتها، فتلك سنن الله في أُممٍ قد خلت من قبلُ وكما جاء في كتابه الكريم (كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيز)[٥] فسيُهزَم السفيانيّ وزبانيته فهم ليسوا إلّا ﴿كَبَاسِطِ كَفَّيهِ إِلَى المَاءِ لِيَبلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾[الرعد: ١٤]

ولينهار مشروعهم المبني على شفا جُرُفٍ هار، ولتتساقط أضغاث أحلامهم في غيابة الجُبِّ، فهم كالزَبَد الذي يذهب جفاء، وسيمكث ما ينفع الناس المتمثّل بدولة العدل الإلهي بقيادة الإمام الموعود حيث قال ـ عزّ وجلَّ ـ من قائل ﴿وَلَقَد كَتَبنا فِي الزَّبورِ مِن بَعدِ الذِّكرِ أَنَّ الأَرضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحونَ﴾[٦] فهو بقية الله في أرضه، وعينه الناظرة، وأُذنه الواعية، وليسفرصبح الحق مهما طال ليل الباطل، ولتشرق شمس الموعود، وليُتمَّ الله نوره ولو كره الكافرون.

المصادر

١- الأحزاب : ٥٨
٢- المستدرك للحاكم النيسابوري ج٤ ص ٤٦٦
٣- بحار الأنوار ج٥٢ ص ١٨١
٤- غيبة الشيخ الطوسي: ٤٧٠ ح٤٥٣.
٥- المجادلة : ٢١
٦- الأنبياء: ١٠٥

استهداف المرجعيّة الدينية بين الاستغباء والعمالة!!

سعد الزيديّ

اعرف عدوك

لا يوجد فرقٌ بين المعنى اللُّغويّ والمعنى الاصطلاحيّ لكلمة المرجع (Reference)؛ فهي تعني : ما يُرَدُّ إليه أمر من الأمور ؛ أيّ مرجعٌ لمن يُريد الرجوع إليه في أمرٍ هامّ، وهذا هو المعنى الاصطلاحي نفسه لمفهوم المرجع.

إذن؛ لا فرقَ في الغرض أو الهدف أو الاستخدامات، ففي حقل العلم والمعرفة يعني المرجع باختصار (الجهة التي تُستشار كونها المصدر للعلم والمعرفة) Source of Knowledge or Learnedly ، ووفق هذه الحقيقة المتسالم عليها من قبل الجميع، هنالك سؤالٌ يعرض نفسه أمام الجميع أيضاً، لماذا يُقرّ هذا المبدأ والمفهوم ويُعدُّ طبيعيّ؛ بل ضروريّ في كلّ العلوم وتستثني منه العلوم الدينية فقط !؟ بطبيعة الحال ليس من قبل الجميع، بل من قبل البعض ممّن يدّعي المعرفة، والغريب هؤلاء البعض يبالغ في ذلك، ويتنكّر للحاجة إلى المرجعيّة في العلوم الدينية الشيعية على وجه التحديد!

إنَّ هؤلاء باختصار يتوزّعون بين الاستغباء والعمالة لعدوّ الشيعة،وهم جزءٌ من إرهابٍ منظَّم،فأمّا الاستغباء (وهو فرع الغباء) فهناك من لا يرى الشمس بالغربال ،وينفي وجودها فهو غبيٌّ بامتياز، وبحدّ ذاته هو أعمى، وهذا ليس مُستبعَدٌ في شريحة محدودة من البعض، ولا يُشكِّل مشكلة،وأمّا الاستغباء المتعمَّد فهو مشكلة ويتعدد في مصادره، فهو إمّا نابعٌ من عناد بدون فهم ولا دليل،بل إصرار عليه وادعاء المعرفة وهذا جهلٌ مُركَّب ؛ كأن يكون تقليد لمنحرف متعصّب من السَّلَف، وهو عدوّ مُضِلٌّ ومعاندٌ للحق ،وإمّا فهمٌ خاطئٌ ولكن معاندٌ أيضاً ؛ كأن يصرُّ على عدم ضرورة الاجتهاد وعدم جواز تقليد الجاهل للعالم ،وهو بهذا يُجانِب العقل والمعقول والمنطق والمنقول الموثق، فهو إن كان مُسلماً في (الجنسيّة)، فإمّا علمانيّ بدون أن يُصرّح، أو يشعر بنوعٍ من الاعتداد بالنفس فيكون متّبع لهواء نفسه في تفسير وتأويل أحاديث المعصومين (سلام الله عليهم).

إذن؛ هذا الافتراء في الاستثناء المنعدم الدليل على عدم ضرورة المرجعية في الدين، ومَن يتبنّاه من مدَّعي العلم، تُخوّطهم المَضلَّة الصهيونية، وتُسيّرهم وتدعمهم دوائر الاستكبار العالميّ، شعروا بذلك أم لم يشعروا، وبلا شكّ جزء مهمّ منه متطوّر على يدِ الماسونية والصهيونية والعلمانية العالمية، وهو بكلِّه عملٌ عدائيّ، وإرهاب ثقافيّ، واستهداف معادي موجّهٌ ضد الشيعة والمرجعية الدينية الشيعية، وهؤلاء البعض هم جزء من لادواته شاؤوا أم أبوا، وهو يفتقد دائماً للحُجّية والمشروعيّة، وتديره قنوات عالمية من وراءها العداء للشيعة ، فهو القديم الجديد وهو أُسطوانة مشروخة.

اليوم ـ وكنتيجةٍ للفوضى في مجتمعنا وتدنّي الانضباط الأخلاقي ـ نجد بسهولة العثور على من يمتهن العَمالة للعدوّ في الترويج لهذا الادّعاء الفارغ، فلا معاييرَ تلتزم بها وسائل الإعلام ،ولا وسائل التواصل الاجتماعي منضبطة وذات مهنية ومسؤولية،وكذا كلّ الأندية الثقافية لن تتوخّى الدقة فيما تنشر وتقول، وكنتيجةٍ للحرّية المنفلتة تماماً، وغياب القانون الذي ينظّم العمل الثقافي في العراق، اتخذت العمالة الرخيصة لترويج هذا الاستثناء المهزليّ، والإنكار السخيف مسرحاً لها في العراق، تتبادل فيه الأدوار مع إعلام العدوّ الموجّه ،وهذه القنوات اليوم منفعلة جداً نتيجة لعطاءات المرجعية الدينية الشيعية المتميزة، فلقد شهد بعطاء المرجعية الداني والقاصي والمعادي فضلاً عن الموالي، وقد يكون هذا العطاء المتفرّد سبباً وراء تخبّط هؤلاء في استهداف الشيعة والعراق، وإلّا كيف يُعقل أو يخفى على أبسط مطّلع يعيش في أوساط المجتمع الإسلاميّ دور المجتهد في علوم الفقه والأحكام والديّات، ودور العلماء في علوم القران الكريم، ودور المرجعية في الحياة العامة للمجتمع العراقي ،وتخليصه من أزماتٍ عدّة كانت خانقة.

وأعجب من هؤلاء البعض ممن يدّعي المعرفة ! ما هو بديل المرجعية للفرد المسلم الشيعي؟ وبشكلٍ خاصٍّ في أغلب مفردات حياته الاجتماعية التي يُحكم بها الشرع! رغم أنّنا نعيش في دولة مدنية، ومنظومة تشريعية فيها من الإسلام

وليس كل الإسلام.
إذن كان الأمرُ استهدافاً عدائياً ممنهجاً، وإنكاراً غبيّاً، وكان من علامات المشهد الإعلاميّ العراقي هذه الأيام، ويشهد تركيز وتصعيد متنوّع، ومن ورائه الصهيونيّة العالميّة وعُملائها من القنوات المعادية للإسلام والقضية الفلسطينية، وهي ماكنة إعلامية لا يُستهان بها، ومن لا يعلم فليتحقّق ولَسوف يتبيّن له بأنَّ لدى الصهيونية وأمريكا سيناريوهات متعدّدة في جمعِ المال العربيّ الخليجيّ لتجنيد آلاف الكُتّاب والإعلامين
الذين باعوا ضمائرهم، وجمّدوا عقولهم، وعصّبوا أعينهم، فأصبحوا ينقادون كالخِراف، وهم رخيصي الثمن؛ جنّدوهم للنيل من النبيّ الأكرم والشريعة المحمّدية والدين الإسلامي، فهو حقاً يُشكّل انتصاراً كبيراً للعدو، وهذا أمر مؤسف يوجب الحذر.
إنَّ عدوّنا تتعدّد لديه وسائل الاحتيال والسيناريوهات، فألبسَ البعض من جنوده لباس رجال الحوزة العلمية والدينية ،وعلّمهم بعض علوم الدين، ظنّاً منه يسهل عليه تضليلنا واختراق صفوفنا وتسفيه معتقداتنا وإضعاف مقاومتنا،معتقداً بأنّنا سطحيّون في اختيار قياداتنا،وأنّ مقاومتنا وقتيّةٌ، ليست لها جذور معرفيّة ومزوّدة بأسلحة متنوعة،وهي مقاومة مستدامة، وقد حقّقت انتصارات على طول التأريخ، لكن نحن لا نخادع ولا نفتري ولا نماري ولا ننافق، وهو واهمٌ جداً، فله الويل ولمن تبعه إن ظنّوا أن زعزعة ثقتنا بمرجعيتنا من الممكنات.
إذن؛ وحتّى لا يكون هذا مجرد ادّعاء، أُنبّه المؤمن المفكّر والعالِم الإسلاميّ المؤمن برسالة النبي الاكرم (صلّى الله عليه وآله)أن يظهر علمه في دفاعه الثقافيّ، ليس في العراق فحسب؛ بل كل من يصله النداء، وأن يشحذ همّته، وينفتح على تراثه وإسلامه ويستلّ يراعه، وينبري للدفاع عن معتقده، وهو الحق الذي بشر به خاتم الرسل (صلوات الله عليه وآله)،وَلْيعلم وَلْيحذر الجميع ولا يغفلنّ أحد، وأخصّ منهم أصحاب الاختصاص الذين وهبهم الله المقدرة، وأمّا الذين يستغبون أُنبّههم الى أمرٍ خطير من باب حقّ المسلم على المسلم، عليهم من الآن الاعتناء به وحمْله محمل الجِدّ.
أولًا: إنّ هؤلاء مضلِّلون يمتهنون العداء، ومن المؤكّد إمكاناتهم لا يُستهان بها،وهم أعداء الإسلام التقليديون
ثانيًا: إنّ أوّل العلوم في أهمّية المرجع هو العلم الدينيّ، فهل تعلم أنّ المرجع في مجال علوم الدين هو الله ـ سبحانه وتعالى ـ وهو المصدر للدين والتعليم الدينيّ، وفي زمن غيبة المعصوم حدّدت الشريعة مسؤولية الأُمّة في هذه الفترة العصيبة لغرض فهم الدين والشريعة الإسلامية بالرجوع للمرجع، وقد أبانوا وبلغوا أئمة الهدى من آل بيت المصطفى (سلام الله عليهم) وصف المرجع ووجوب اتّباعه، فهو شخصية متميزة من طبقة العلماء، ويتّضح لي من كلمات المعصوم في وصف المرجع أنّه ذو المواهب العلمية العالية، وممّن تتوفّر فيه المقدرة على تجاوز الأنا، وذوبان شخصيته في شخصية المجتمع ،وله من الخصال الحميدة،والعلم، والدقّة وغيرها ممّا يصعب على غيره دون السعي الطويل، والإخلاص كمقدّمة للتوفيق الإلهيّ للإحاطة بها وحملها.
إنَّ وصايا صاحب الامر (روحي لمقدمه الفداء) في اتباع المرجعية تمثّل الدين الأمثل في زمن غيبته؛ كونها الأقدر على معرفة مراد الخالق صاحب النصّ الدينيّ، وهي ليست خياراً لعددٍ من البدائل، بل هي البوصلة الوحيدة التي ينحصر فيها معرفة الاتجاه الصحيح لبلوغ الهدف، وبالتالي مراد الخالق، ويزداد الأمر خطورة عندما يكون المصدر الوحيد المؤتمن والنزيه والمجرّب في دفع المفاسد واستجلاب النجاحات والإصلاح، في حين غيره ـ فضلًا كونه منزوع الشرعية ـ لا يمتلك معرفة ولا نزاهة تضاهي ميزات المرجعية.

إنَّ إقصاء المرجعيّة من أيّ عملٍ يعني بسهولة استبدال المعرفة والعلم بالجهل والضياع، واستبدال النور بالظلمة، والنظام باللّانظام والمنطق باللّامنطق والمعقول باللّامعقول، ويجعل العمل يخضع الى احتمالية النجاح بالصدفة، وعليك أن تتصوّر مقدار الخسائر في هذه الحالة، وبالتالي إنّ مفكّري مدرسة التشيّع والمرجعية الدينية خصوصاً في النجف الأشرف وقُمّ المقدّسة يعرفون تلك التخرّصات والخزعبلات على حقيقتها.
إذن؛ العمل على إقصاء المرجعية الدينية العليا بما هي قيادة ميدانية مزودة بوسائل الاقتدار الفاعلة في ساحة العمل الاجتماعي الميداني هو عملٌ عدوانيٌّ خطيرٌ، يستوجب الرد السريع المتنوّع، وبخلافه ستكون خسائرنا هو الضياع التام، وإنّ مصادرنا الخبريّة وفي التعليم والثقافة تخبر أنّ هذه الإرهاصات تشتدُّ من قبل أعداء الإسلام قبيل الظهور الشريف لصاحب الأمر، وأنّ مرجعيّتنا هي الأقدر على الفرز و التحقّق والتصدّي فيما يسمعونه من هؤلاء البعض ممّن يدعون المعرفة والعلم.

الاختلاط الإلكتروني

منار العامريّ ـ بغداد

وفّرت وسائل التواصل الاجتماعيّ السرعةَ والسهولة في التعامل مع الآخرين، ممّا حدا بالمجتمع أن يُغزى بشكلٍ جديد من الاختلاط وهو الاختلاط الإلكترونيّ.

بادئ ذي بدء فلنسأل السؤال التالي: هل الاختلاط أمر سلبيّ؟ وهل هو محرَّم؟

الاختلاط (بحدّ ذاته) ليس سلبياً ولا محرماً، بل اذا تم تسخير هذه المواقع بالشكل الصحيح وكان الاختلاط هادفاً للهداية والإصلاح فسوف يعود الأمر بالفائدة على المجتمع، وبذلك يتبيّن أنّنا يمكن أن نحوله الى إيجابي.

إذن، فالموضوع متعلّق بكيفية الاستخدام، والأمر لايخلو من خطورة في هذا المجال، لأنّه قد يؤدي الى السقوط في المحذور اذا تم التساهل في الاحتياطات، وكما نعلم فإنّ التساهل في إسقاط الحواجز بين الجنسين يكون أكثر على مواقع التواصل الاجتماعي منه على أرض الواقع.

إنّ الإختلاط على أرض الواقع تكون فيه أعيُن المجتمع مراقِبة عن كثب للمختلِطين، وبالتالي تصنع حاجزًا بين الشاب والفتاة، بينما ينعدم هذا الحاجز في الاختلاط الإلكتروني، ويُباح المحظور، لأنّ العلاقة هنا أكثرُ تساهلًا ومرونة، وأقلُّ تحفّظًا منها في العالم الواقعيّ الذي قد يكون فيه الإنسان أكثر تشدّدًا بحكم المواجهة.

لذا لا بُدَّ لنا من ميزانٍ شرعيّ ليضبط تصرّفاتنا وأفعالنا فيحدّدها ويقيّدها، ولذلك سنعرّج قليلاً على مصطلح (المفاكهة).

المفاكهة: هي كلمة تشبيهية بالفاكهة، فكما أنّ الفاكهة تؤكل رغم أنها ليست وجبة طعام، ولا غاية منها إلّا الاستئناس بطعمها، كذلك الكلام غير الضروري والمزاح والدعابة كلّه يدخل ضمن المفاكهة، وبذلك يكون محرّم شرعاً لو كان بين المرأة والرجل الأجنبيّان.

بعد أن تعرّفنا على معنى المفاكهة، لندخل قليلاً في التفاصيل، فكما نعلم أنّ نُظم المراسلات في هذه التطبيقات التواصلية تحتوي رموزًا وتعبيرات كالورود والقلوب والوجوه ذات الإشارات الغرامية وماشابه، كلّ تلك التعبيرات دخيلة على المجتمع، وللأسف سهّلت الوقوع في الكلام المحرَّم بسبب سهولة تداولها وانتشارها، فلتحذري أُختاه من استخدام تلك الرموز مع غير جنسك من الأجانب.

أرى دوماً تعليقات من بعض الأخوات على منشورات الرجال الأجانب، والتي لا تخلو من المحذورات والمحرّمات، فقد تستعمل تلكمُ الأخوات رموزًا كالقلب أو الوردة أو ما شابه، وكلماتها تصف ذلك الرجل بأوصاف لا ينبغي أن تنطقها الأجنبية عنه، والأنكى من ذلك أنّ ذلك الرجل يعقّب على كلامها بكلام يشبهه وبرموز كالقلوب وأشباهها وكأنّها مغازلة والعياذ بالله!

هل يليق ذلك بأن يصدر من فتياتنا المؤمنات وشبابنا المؤمنين؟ ما وصفناه أعلاه لم يكن إلّا إنموذجاً مصغّراً من جراحات إمامنا المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) اليومية.

لن نتطرّق الى ما آلت إليه أحوال المجتمعات غير المؤمنة والتي نزعت عن جلدها رداء الإسلام وانغمست، بل غرقت في مهاوي الفساد والانحلال، لذلك لن نغوص في مشاكلهم الناتجة عن انحلالهم الالكتروني وسنكتفي بتوجيه الخطاب الى المجتمع المهدويّ المنتظر المؤمن.

المعروف عن الرجل أنّه غيور بطبعه فكيف إذا كان رجلاً مؤمناً، وكيف إذا كان مهدوياً؟ فما بالكم إن كنا نتحدث عن المهديّ بعينه؟

والمعروف ايضاً ان الرجل يثور اذا تعرضت احدى نسائه الى نظرة او كلمة من رجل اجنبي تجاهها، لأن العِرض عزيز على الرجل، اسألكِ بالله اختنا، هل تعلمين بأنك عِرض الامام الحجة عجل الله فرجه الشريف؟

لأنك إبنته، يا لها من كلمة عظيمة!

نعم نحن جميعاً بناته (روحي فداه) وإن لم تكن البنوّة نسَبية، إلّا انه يكفي أن نعلم أنّه قال في دعائه للنساء:(و تفضَّلْ على نساء المؤمنين بالحياء و العفّة..)

الحياء والعفة لا يجتمعان مع الانحلال والسقوط الاخلاقي، فلو وضعت نساءنا رضا إمام الزمان نصب أعينهنَّ (والكلام موجّه للرجل أيضاً) ستُسخر تلك المواقع الالكترونية وتوجهها نحو أهداف مقدسة وسامية، فتنشغل بالتمهيد الإعلامي للإمام الحجة (عجّل الله فرجه الشريف) وتنشط في المجالات الثقافية، كما يحصل الآن في أوساطنا المهدويّة عندما نرى فِرقاً من المؤمنات يعملن في الجبهة الاعلامية لمساندة اخوتهن في الجبهة العسكرية، وكذلك نرى الندوات المهدوية التي تُعقد بواسطة هذه المواقع الالكترونية للتثقيف المهدوي ولترسيخ مفاهيم الاستعداد للظهور، والكثير من النشاطات المشرّفة التي إن حصل فيها الاختلاط الالكتروني فسيكون مقيَّداً ومحدّداً ضمن الضوابط الشرعية المقدسة.

عوداً على بدء نوصي أنفسنا وباقي نساءنا بأن يكون رضا صاحب الامر هدفنا الاول، وبالتالي فلنتجنّب اي كلام لا فائدة تُرجى منه، ولنعلَم أنّ أيّ محادثة تجرّنا الى الاستئناس بالكلام مع المقابل فهي خطيرة فلنحذرها، ولنستبدلها بمحادثات تفوح عطراً مع إمامنا الحجة الغائب (عجل الله فرجه الشريف) فتكون مؤنسةً لنا في زمن كثرت فيه المزالق والفِتن.

دور المرأة المنتظرة في زمن غيبة الامام روحي فداه

ان دور المراة كدور اخيها الرجل فالمهمة هي المهمة اللهم الا ما ميز الله في الخلقة وما ادى هذا التمييز الى تفاوت في بعض المحددات التشريعية، ولهذا وجدنا صفوة النساء والرجال ينتخبون مبكرا كي يكونوا اصحاب صدق مع الامام صلوات الله عليه حال خروجه الشريف، والتفاوت في عدد هؤلاء واعني ثلاثمائة وثلاثة عشر للرجال اضافة الى خمسين امراة ان قلنا بوجود عزل بين الرقمين، انما يؤكد هذا الدور العظيم، ولكن هذه القلة النسائية في قبال الكثرة الرجالية تعود الى خصوصيات كل واحد منهما تجاه تلك المحددات.

وعلى اي حال وبشيء من التفصيل فان واجباتها كمنتظرة هي عين واجب المنتظرين من حيث المبادئ، والتفاوت الخَلقي الذي ادى الى بعض من الاحكام التي تتعلق بالرجل لا تتعلق بالمراة، او تتعلق بالمراة ولا تتعلق بالرجل لا ينفي ان المطلوب في زمن الغيبة يبقى واحدا الا وهو العمل على كسب رضا الامام صلوات الله عليه، ومحور هذا الرضا هو العمل بالتكاليف العامة للمؤمنين في عصر الغيبة وخلاصة هذه التكاليف هو العمل بطاعة الله واجتناب محارمه وهذه كلها تحتاج الى التشدد في اتباع المرجعية والثاني تعميق الصلة بالامام صلوات الله عليه وذلك بتعميق الولاء لاهل البيت والحرص على احياء مظاهرهم واشاعة محبتهم اضافة الى البراءة من اعدائهم لاسيما في قضية مظلومية الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والحسين صلوات الله عليه والحوراء زينب قدس الله انوارها الزاكيات هذا ناهيك عن الاهتمام بكل ما يتعلق بالامام روحي فداه بما فيه تنمية الاهتمام الذاتي به، والثالث رفع التاهيل الذاتي والمعنوي والموضوعي لكل ما يتناسب ومهام اليوم الموعود وكأن الظهور سيكون غدا، وقرن ذلك بعدم الاستعجال والتهور وكأن الظهور لا زال بعيدا.

صدمة السماء مباركة

أحمد حُسين / جمهورية مصر العربية

اعرف عدوك

يجرُّنا واقعنا المعاصر إلى الاطلاع على الأدبيات السياسية والاقتصادية لأعدائنا؛ أعداء الجنس البشريّ من سماسرة الحروب والكوارث في عالمنا الإسلاميّ، وسوف نتطرق في هذه المرة إلى أحد أهم عقائدهم السياسية والاقتصادية ألا وهي (عقيدة الصدمة) تلك العقيدة الشرّيرة التي ولدت في المصحّات النفسية التي تعمل على تجريد الإنسان من حواسّه الأساس من خلال الصدمات الكهربائية التي تؤدي الى الهلوسات، فقد تم استخدامها لتغير المعتقدات وأساليب التفكير،ثمّ بعدها طُوِّرت هذه التقنيات عندما حوّلت الـ (CIA) هذا الأسلوب إلى دليلٍ مرشد لكيفية التحقيق مع المعتقلين عبر تعريضهم لصدمات متتالية من التعذيب وجعلهم مستعدّين للتعاون والتخلّي عن أفكارهم بأساليب متعددة.

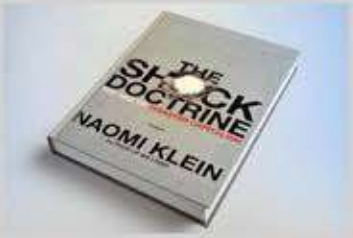

عقيدة الصدمة بحثتها الكاتبة الأمريكيّة (ناعومي كلاين) من خلال كتابها الذي يحمل نفس اسم النظرية، هذه الكارثية حسب تعبير الكاتبة أنَّ الصدمة هي (شيءٌ يفقدنا الوعي والتركيز في فهم الصورة العامة)، وعند ذلك يستطيع الطرف الأقوى استغلال تلك الحالة فيتحكَّم بأرواحنا وأموالنا، ويحقّق مكاسب بأضعاف مضاعفة عمّا يمكن تحقيقه في حال عدم وجود هذه الصدمة، فعقيدة الصدمة كاقتراح منها في تكوين إطار عام لفهم طرق تعامل الأنظمة الغربية في السيطرة على الكوارث وتحويلها إلى مكاسب اقتصاديّة لفئات معيّنة.

أساس النظرية يقوم على محو القناعات القديمة، وتكوين آراء وأفكار جديدة في عقول الخاضعين للتجربة في الدول المستهدفة وذلك عبر تدمير القدرة على الحسّ والشعور، فمع زوال الإحساس والشعور يفقد المجتمع رغبته في المواجهة.

فالثوابت الإنسانية والعاطفية والسياسية والأمنية والاقتصادية والوطنية تغادر العقول لكي تحلّ أفكاراً وعقائدَ جديدة يستفيد منها الغُزاة والطامعين في جميع النواحي الاقتصادية أو السياسية.

مانقوله ليس تنظيراً أو كلاماً فلسفياً، ربما البعض لايصدقه أو يقلّل من شأنه، فهذه العقيدة هي السائدة الآن و تطبقها الدول المعادية للإسلام كدين يحث معتنقيه على عدم الخنوع أو السماح للأعداء بسَلبِ إرادة الأُمّة، أو تخدير العقول أو نهب الخيرات او التجريد من مبادئ الدين.

فعقيدةُ الصدمة لاتحارب فقط أبناء الجنس البشريّ؛ بل تحارب إرادة السماء التي تعمل على تمهيد الأرض لإقامة مشروع الخلافة العادلة القائم على توزيع المواد والخيرات على جميع أنحاء الكرة الأرضية، ومحاربة بطش الغزاة والطامعين.

على شعوبنا أن تبحث وتقرأ عن عقائد الظالمين وأفكارهم لكي تعرف كيف تواجههم خاصة الشعوب التي هي على خطّ التماس مع العدو بشكلٍ مباشر، كالعراق ولبنان واليمن وفلسطين وإيران، وجميع الشعوب التي تعرَّضتْ لصدمات الاحتلال او الانقلابات السياسية المتلاحقة، وشكل هذه الانقلابات التي بدأ يتغير جلدها كلَّ يوم، فهي انقلابات تهندس ثقافات اجتماعية متجدّدة، وعقائد طارئة تمحي عقائد ثابتة وأصيلة عن طريق خلق الصدمة بين أبناء المجتمع، والصدام مع الدولة من خلال خلق كوارث أو حروب والاستفادة حتّى من أي كارثة طبيعية كالفيضانات والزلازل على ـ سبيل المثال ـ لجذب مصالح اقتصادية للدول الغربية، فهي تصدم الشعوب بفتنٍ أهلية وخراب البُنى التحتيّة، ومن ثَمّ تأتي الشركات الأمريكية والفرنسية المنقذة والمنفِّذة للخطط العمرانية الوهمية.

لاحظنا ولاحظ العالم صراع زعيم المافيا (ترامب)مع الاقتصاد الصيني في مواقع عدّة ومنها العراق، فلقد أفشل الأمريكيون الاتفاق الصيني، وأسقطوا حكومة السيد عادل عبد المهدي

التي أبرمت الاتفاق من خلال تجييش الجيوش الأكترونية التي كانت وظيفتها بلورة عقيدة الصدمة بين الناس، وجميع الأوساط الاجتماعية والثقافية والنُّخَب العراقية لكي تتحوّل بعد ذلك عقيدة طلب العلوم الإسلاميّة التي وجبت على المسلمين من المهد الى اللّحد الى عقيدةٍ مقاطِعةٍ للتعليم في سبيل الضغط على الحكومة وإسقاطها،فهنا تحوّلت عقيدة طلب العلم الراسخة في عقائدنا الدينية الى أداة هزلية بيد المستعمر قلبت أركان التعليم ومعاييره الفكرية عند أبناء المجتمع بكلّ سهولة ويُسر.

ومثالٌ آخر شاخصٌ في الذاكرة العربية الحاضرة حينما طارد الشعب اللّيبيّ المظلوم دكتاتورهم في مجاري الصرف الصحي هو نفس هذا الشعب الأعزل الذي صُدِمَ من قبل الغرب كثيراً، والذي يحاولون اليوم أن يبنوا للشعب اللّيبي قناعات جديدة ومنها بأن يعود ابن الدكتاتور المطارَد للترشيح لسدّة حكم البلاد بعد أن أُنهك البلد بكوارث الانقسام والاحتراب الداخليّ.

فعقيدة الصدمة التي تُغيّر القناعات بعد إرهاق العقل المسلم وزوال الشعور، فتجعل الجميع يستسلم أمام حماية الثوابت الراسخة؛ لا بل ينقلب ضدّها ويحاربها ويتنسّى وجودها تدريجيّاً.

وما نذكره من أمثلة هي غيض من فيض، وما فايروس كورونا الذي جعل كوكب الأرض يرتدي كمامة خانقة لكي يحتمي من الفايروس القاتل إلّا صورة من صور عقيدة الصدمة لدى الدول الغربية، كلّ شيء يخططون له ويحدّدون وقت إنهائه ويتدارسون نتائجه المفيدة لهم ويستغلّون الحدث ويكسبون كلّ يوم مصالح جديدة ، لكن يأبى الله ورسوله أن تكون الأمور بيد قوى الذل والنفاق، فالعالم سوف يُصدَم بظهور شمس بازغة اسمُها شمس الأمل الموعود صاحب الوعد والعهد، هذه الصدمة السماوية للظالمين، فعلى المنتظرين أن لا ينقادوا لمشاريعهم ولا يتأثّروا بما يُخطَّط لهم من صدمات، وَلْنقرأ ما يكتبون وما يخططون، ولا نكون وسيلة من وسائلهم من حيث لا نحتسب،ونعدُّ لهم كما يعدُّون لنا؛ لنعدَّ لساعة الصدمة الإلهية النازلة من السماء عليهم ما استطعتنت من القوة والبأس، فصدمة السماء مباركة لا تُبقي للشر، ولا تذر. إنَّ الاستطاعة القرانية التي مثالها القرآن تتمثّل بالمقدرة أن يكون الإنسان قوياً وقائداً لا منقاداً، فالقيادة لا تعني الزعامة أو العنجهية في القرار أو التسلّط، ولا المسالمة والمهادنة وترديد ما يقوله الآخرين كببغاء، فالقائد هو الذي يعرف متى يقول (لا) للأعداء وأن لا يُساير الباطل، القائد هو المؤثر وليس المتأثِّر بخطط الأعداء.

لنسأل أنفسنا هل نحن قادة أم منقادون؟

كما مرة قلنا (لا) وحافظنا على تعاليمنا وثوابتنا؟

هل نحن قادة بين أهلنا وجيراننا لام نحن منقادون لما يقول أولادنا؟ هل هم قادة أم منقادون لما هو منتشر بين أقرانهم؟

القيادة أن تقول(لا) للشيطان الرجيم، متى ماقلت له (لا) فأنت قائد شجاع، ومتى ما ضعفت وتوكّلت غدر بك وأرداك قتيلًا.تتعالى اليوم الأصوات بين المؤمنين والمنتظرين لإيجاد تيّارٍ مهدويٍّ قياديّ يقود المجتمع للتمهيد المقدس بعد ما استهتر الغرب بمقدساتنا، حيث دخل الكثير من المؤمنين في سجال ـ حسب ما نسمع ونتابع ـ عن أهمّية وجود القوى المهدويّة، وطبيعة أدوارها الاجتماعية والدينية، وكيف يُصنَع القائد المهدوي في المجتمع.

أجد الإجابة ببساطة شديدة على هذا السجال : نحن بحاجة للعقيدة المهدوية الإلهية التي تحارب إرادة الكفر والنفاق، والتي تُنشئ تياراً من شخصيات إسلامية حُرّة عقائدية إيمانية محاربة لعقيدة الصدمة وأمثالها من الأباطيل حيث تقود رأيها و مشروع انتظارها بثبات نحو يوم الفتح المهدوي بحيث تُحصّن المجتمع من تأثير الصدمات والانقياد والاستسلام الى الكوارث، هذه القيادة المهدويّة الشجاعة التي تقود الرأي الذي يعرف كيف يُناور الأعداء، ويحمي ثغور المواجهة والتي يجب عليها التسلّح بالتواضع والأمانة وتحمُّل المسؤوليّة، والصبر والعمل الدؤوب نحو ارتقاء العقل والروح، وتحرّي التربية المحمّدية التي أدّبت الأُمّة الإسلامية فأحسنتْ تأديبها.

الجميع مدعوٌّ لكي يكون قائداً لامنقاداً في درب التمهيد، وأن يكون قائداً خادماً لأهداف الرسالة المحمّدية التي ينتظر اليوم محمّد وآله الأطياب(عليهم السلام) تحقّق الوعد الإلهي على يدِ حفيدهم المؤمّل والعدل المنتظر (أرواحنا فداه)، وكلٌّ من موقعه عليه المساهمة بفعل الصدمة السماوية القربية ـ بإذن الله ـ النازلة على رؤوس الأعداء، وإنّ التهاون في ذلك يعني أنّنا سنكون في صفّ المنصدمين بها ـ والعياذ بالله ـ فنحن بين عقيدة صدماتهم وعقيدتنا المهدوية الصادمة لمشاريعهم.

نظرةٌ على الأحداث

إعداد: قناة وكالة أنباء الانتظار

أخبار الانتظار

– العراق : انتخابات برلمانية تم التلاعب بمخرجاتها وفق أجندة خارجية (أمريكية بالخصوص) أفضت إلى انغلاق سياسي تنبأ به سيّد كوفان الإمام السيستاني(مُدَّ ظلّه الشريف)سلفا، ولا يمكن الخروج من عنق الزجاجة إلّا بالمزيد من الخسائر والاختلاف والاستنزاف ولاحول ولا قوة إلّا بالله.

٢– مخطط كبير يتم العمل به في العراق أوصت ١ به مراكز أبحاث أمريكية وتحت رعاية سفارة الشيطان الأكبر في (المدينة الملعونة) وقد سبق وأنّ حذّر منه الإمام السيستاني(أطال الله في عمره الشريف) في عام ٢٠٠٣ وهو مشروع سلخ المجتمع من قيمه الدينيّة، وإفراغه من محتواه وجوهره الأخلاقيّ والدينيّ والاجتماعيّ، و عَلمنة المجتمع بمساعدة حكومة الرويبضة وأدوات الاستكبار العالميّ من ناشطين ومدوّنين وقنوات إعلامية عبر إحياء أضخم الحفلات الداعرة والماجنة في بغداد، وهذا يستدعي من المومنين المنتظرين التصدّي لهذا المشروع وعدم التهاون معه، وهو من أوضح مصاديق الانتظار الإيجابي.

٣– أعداء الأمّة الإسلامية وعبر أدواتهم في الحكومة العراقيّة يستخدمون سياسة الإلهاء والإشغال كغطاء لتمرير مشاريعهم الاستراتيجية الهدّامة، والأحزاب والكُتل والشارع عموماً مشغولون ومنهمكون بما أفرزته نتائج الانتخابات وما أعقبها من سجالات، يتم استغلال هذه المرحلة لوضع حجر الأساس لبناء (مركز لحوار الأديان !!) فضلاً عن بناء أكبر كنيسة في العالم في منطقة أور لجمع أتباع الديانات السماوية، ومدينة أور مَعلَمٌ شِركيّ، وهذا المشروع هو امتداد لمشروع (إبراهام أو المشروع الإبراهيمي) الذي يتم العمل به في المنطقة للتطبيع (الدبلوماسي والاقتصادي والرياضي والسياسي والثقافي والديني) مع الصهاينة، بينما يتم الإعراض عن القدس والمسجد الأقصى وتركها تحت سطوة اليهود وهي مهوى أفئدة الموحدين جميعاً، وهذا يشي بأنّه مشروعٌ لايخدم سوى الصهاينة.

٤– نشاط ملحوظ لداعش الصهيو_وهابي في مناطق كركوك وديالى وصلاح الدين وسامراء وبعض المناطق الأخرى، وهذا ما تنبّأ به الباحث في القضية المهدويّة العلّامة فضيلة الشيخ جلال الدين الصغير ـ حفظه الله ـ بتأريخ ٧ / ٥ / ٢٠٢٠ قائلاً:

(التشيّع مسؤوليتنا، والمؤامرة عليه تتوسّع، وها أنتم ترون كيف أنّ أمريكا حرّكتْ كلَّ قِطعانها ومن كلّ الجهات باتجاه النيل من التشيُّع، وقد آن لي أن أُصارحكم بأنّ داعش راجعة، والحديث عن عودة بني العباس ما كنت لأجرؤ قبل اليوم لأقول بأنَّ داعش راجعة لِما فيه من ضرر، وبالتالي فإنّ اشتداد الأزمات يحتاج الى اشتداد في المواقف وإلى انتباه واستنفار في الوعي، وإلى مثابرة في الجهد، ومع إنَّ هذه الأحداث وما تؤول إليه غدت تحصيل حاصل ولكن فيها ما فيها من سقوط الولائح وافتضاح من لا يستحق، ومرارة فقدان ما كان ميسوراً يجب أنْ تكون محفِزا لنا كي نترقّى على كيفية حفظ انجازات التشيُّع بدلاً من تحويلها الى سلعة في البازار السياسي والاجتماعيّ)

٥– زيادة حِدّة التوتر والاحتقان والتهديدات المتبادلة بين (مارقة الروم وحلفائهم من الاسرائيليين الجدد)، وبين الخراسانيين، أبناءُ سلمان يفاوضون الغرب المستكبر لتثبيت حقّهم، ويستعدّون للمواجهة في حال انهيار المفاوضات النووية، تدريباتٌ عسكرية تجري في ثلاث محافظات جنوبية : هرمزغان (مضيق هرمز) بوشهر (المفاعل) خوزستان (النفط والغاز) تستخدم فيها اسلحة جديدة محلية الصنع، فهل المنتظرون على موعدٍ مع تحقّق علامة النار المشرقية والتي هي عبارة عن ردّ إيرانيّ مدوّي سيغيّر وجه المنطقة والتأريخ والجغرافيا ، ومن تبعاته انسحاب الجيش الأمريكي من العراق وسوريا وحصول فرج عظيم للشيعة؟ الله أعلم.ننتظر، نترقّب ونراقب.

٦– المنتظرون يترقّبون خسف حرستا والجابية في دمشق وما يستتبعه من أحداث كزيادة اندفاع أكراد سوريا للانفصال (مارقة تمرق من جهة الترك)

٧– أحفاد الأشتر يمرّغون أنف أجلاف الصحراء بالتراب كما تنبّأ بذلك فقيه خراسان وحامل راية المشرق، ويقتربون من حسم معركة مأرب الاستراتيجية.

٨– تهديدات قوية متبادلة بين حلف شمال الأطلسي وبين روسيا جرّاء التحشيد العسكري الروسي الهائل على الحدود مع أوكرانيا، وأمين عام حلف الناتو يرفض التفاوض مع الروس حول نشر الصواريخ النووية بالقرب من الحدود الروسية، والروس يهددون باستخدام الصواريخ نووية متوسطة المدى ردًا على التهديدات الأوربية و الأمريكية بمساعدة اوكرانيا عسكرياً ضد روسيا، ومذيعة قناة (روسيا الأولى) الرسمية اليوم تقول:

ربما نحن على أبواب حربٍ مع الناتو.

ما يحصل هو تماماً ما تمّ الحديث عنه منذ سنوات والذي استشرف فيه الإخوة المنتظرون الأعزّاء أنّ الحرب العالمية لا بُدّ وأن تكون مسبوقة بتأزّم في العلاقات، وتبادل التهديدات وما يجري الآن من تهديدات عسكرية متبادلة هو تطور هام

باتجاه الحرب المرتقبة وتحقق علامة (هرج الروم)

٩ – سنة الجوع : حالة طوارئ غذائية، برنامج الأغذية العالمي يحذر من أنّ عدد الأشخاص المهددون بخطر المجاعة في ٤٣ دولة ارتفع إلى ٤٥ مليون شخص. جاء في الموروث الروائي الشيعي، عن أبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ أنّه قال : لا بدّ أن يكون قُدَّام القائم (عليه السّلام) سنة يجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وإن ذلك في كتاب الله لبيّن، ثمّ تلا هذه الآية (ولَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِن الْخَوْفِ والجُوع ونَقْص مِن الأَمْوال والأَنْفُس والثَّمَرات وبَشِّرِ الصَّابِرِين) راجع إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، ج ٥، الحر العاملي، ص ٣٦٥ (سنة الجوع المذكورة في الروايات الشريفة هي ما ينتظره أهل الانتظار والتمهيد، ولكي نتعامل مع كل ذلك علينا أن نتهيّأ دائما ونتابع الأحداث لأخذ الاستعدادات اللازمة لتجاوز هذه الأزمات بأقل الضرر الممكن)

١٠– ناحية جبل عامل : عصيّةٌ على المستكبرين رغم الحصار الاقتصادي وسياسة التجويع وتآمر الأعراب المتأسلمين الذين يلهثون خلف دجّال إسرائيل، ليوث عاملة يتهيّؤون للجَوْسِ خلال الديار.

١١– فتنة الشام التي اندلعت إثر لعب الصبيان في مدرسة الأربعين من درعا على أبواب دخولها العام الحادي عشر، مع فشل جميع المبادرات التي قدّمتها وتقدّمها الأطراف الدولية لحلّ الأزمة، وقد حدّثتنا الروايات الشريفة عن زمن الظهور الشريف بأنّه سيكون شاهداً على أزمة وفتنة حادة في سوريا، حيث وصفتها الروايات بأنّها كلّما قيل عنها هدأت وانتهت فإنّها لم تلبث أن تعود لتشتعل من جديد، وأن الأطراف المتصارعة فيها يطلبون المخرج منها فلا يجدونه حتى تنجلي عند أوان خروج السفياني اللّعين ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس.

١٢– الجوع في الشام قبل قيام القائم (عج): أكّد برنامج الأغذية العالمي/ WFP في آخر تقرير له أنّ ١٢ مليون مواطن سوري يعانون من انعدام الأمن الغذائيّ، وأنّ متوسط السعر لسلة الغذاء القياسية في سوريا، وصل إلى أعلى مستوى له على الإطلاق منذ بدء البرنامج برصد الحالة السورية في عام ٢٠١٣. وفي الموروث الروائي يروي جابر الجعفيّ، قال : سألتُ أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) عن قول الله تعالى : (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع)، فقال : يا جابر ، ذلك خاص وعام، فأمّا الخاص من الجوع فبالكوفة، ويخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم، وأمّا العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قط، أمّا الجوع فقبل قيام القائم (عليه السلام)،وأمّا الخوف فبعد قيام القائم (عليه السلام). راجع غيبة النعماني ص ٢٦٠

١٣– لقاء تأريخيّ بين الرئيسين الصيني و الروسيّ للإطاحة بالدولار ونظام (سويفت) المالي الأمريكي المهيمِن، ما يعني أنّنا أمام تشكيل تحالفٍ عسكري واقتصادي مُتسارع وجدّي بين القوّتين العُظميَين (الصين وروسيا) لمواجهة التّصعيد الأمريكي في شرق آسيا ووسط أوروبا سيكون أكثر قُوّةً وصلابةً من حِلف الناتو، نحن نقترب كثيراً من عصر أُفول أمريكا . إن شاء الله .

١٤– تزداد التصريحات العدائية ما بين الصين وأمريكا إلى حدّ التلميح باستخدام القوة بسبب إصرار الصين على إخضاع تايوان لسيطرتها، ومع تصاعد التوترات في مضيق تايوان يعكس قرار اليابان نشر صواريخ في جزيرة إيشيجاكي تغييراً في وجهات نظرها بشأن الصين، ففي الماضي كانت اليابان تنظر إلى الصين أساسًا على أنّها فرصة اقتصادية وليست تهديدًا استراتيجيًا ملحًا، كل هذا التصعيد وغيره يلفت المنتظرين الى روايات هلاك ثلثي الناس، وذهاب تسعة أعشار الناس، والموت الأحمر، واقتتال الروم فيما بينهم وتفكّكهم وانهيار الحضارة الغربية قبيل الظهور المقدّس.

١٥– مارقة تمرق من جهة الترك ويعقبها هرج الروم : قائد الراية المروانية في سوريا يؤكد تلقّيه عرضاً من حاكم دمشق ينص على منح أكراد سوريا الاستقلالية في إدارة المناطق الكردية في المنطقة الشمالية الشرقية من البلاد، مقابل انسحاب (قَسَد/ الجناح العسكري للكرد) من المناطق العربية شمال شرق سوريا وتسليمها له، مضيفاً أنّه رفض العرض جملة وتفصيلاً.

١٦– إرهاصات الظهور الشريف : ما عاد الحديث عن الظهور الشريف حديث من تعلّقت قلوبهم بصاحب الزمان (عليه السلام) فقط، بل أصبح حديث أهل العالم، ونحن اليوم نشهد جَرَيان ذكر القائم على ألسنة الناس ـ بحمد الله ومنّه ـ ولذلك على المنتظرين أن يشمّروا عن ساعد الهمّة، والاستعداد والتهيّؤ لأداء الواجب المقدّس، أيّها المنتظرون! ياجنود إمام الزمان جهّزوا أنفسكم لليوم الموعود، فالأيّام قد اقتربت، والأحداث قد تفاعلت، ولله الأمرُ من قبلُ ومن بعد.

يا ذات العباءة الزينبيّة..

زهراء أحمد جرادي ـ صور ـ لبنان

لقد عرفت البشريّة منذ الأزل الكثير من الحروب على مرّ العصور،منها ما دُوّنت آثارها في كتب التأريخ، ومنها ما حققت نتائج غيّرتْ معالم الدول، وغيّرت موازين القوى، فقسّمت بين دول عالم أول وثاني وثالث، وظهرت الحركات الاستعمارية التي جعلت الدول الضعيفة تابعة لها سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي أو العسكريّ، ولمّا كان الهدف الأول والأخير لهذه الحركات القضاء على أيّ نوعٍ من أنواع المقاومة التي تقف بوجه أطماعها وتحقيق أهدافها،ولمّا كان هناك دول ممانعة عصيّة على المحتل، رافضة للاستسلام، متمسّكة بدينها وأرضها وتأريخها، مضحّية بخيرة شبابها وأهلها فداءً للدين والعقيدة،لجأت هذه الدول إلى ما يسمى بمشروع (العولمة) ودمج الثقافات والانفتاح العالميّ لاستكمال أخذ ما لم يؤخذ بقوة الحرب والأسلحة، وقالوا (حرباً ناعمة)!

ولكنّها حقيقة حربٌ شرسة وقاتلة؛ لأنّها تهدف إلى تدمير الثقافة والتأريخ والحضارة والعادات والتقاليد الأصيلة والعقيدة، والتلاعب بشباب الأمة المتديّن ليغرق في عالم الشهوات والملذّات والانحرافات الأخلاقية، وبالتالي سيكون المجتمع المتفكّك فريسة سهلة لأيّ عدو،ومن أصعب ما يمكن أن يواجهه الشباب عموماً والشابات خصوصاً في عصرنا قضية الحفاظ على الستر والعفاف والحجاب،
وطبعا لا نقصد أيّ حجابٍ وكفى،بل الحجاب الزينبيّ الفاطميّ الصبغة.

إنَّ العباءة كانت جزءًا لا يتجزّأ في حياة الحوراء وأمّها سيّدة النساء،فالسيدة زينب (روحي لها الفداء) كانت تمرّ في أصعب امتحان يمكن أن يمرّ به أحد، الحصار، القتل الترويع، السبي، العطش، فقد الأهل،ثم شمخت بعباءتها منتفضة بوجه أكبر الطغاة لتعلّمنا أنّ المرأة كاملة وقادرة أن تصل بخِدرها وحجابها إلى أعظم المقامات الإلهية، وأنّ لها دور فعال لا يستهان به، فكلنا يعلم أنّ زينب (عليها السلام) هي امتداد لثورة كربلاء، ولعبت دور الإعلام لتخلّد الوقائع في ذاكرة الأمم اللّاحقة،
وأنّ ما يواجه شابات أمّتنا اليوم من فتن وإغراءات وشبح ما يسمى بعالم الموضة وما يخلف في النفس من حروب قاسية تحتاج لجهاد نفس وثبات هو من أشدّ أنواع الحروب،
وليس أمامنا من خيار غير أن نخرج منها منتصرين على شيطان النفس وشياطين الأُمّة،
لابد من أن نخرج منها منتصرين لعباءة زينب،

فيا ذات العباءة السوداء.
لعلّ الله اصطفاكِ وطهّركِ وأختاركِ من بين كلّ نساء الأرض، لتكوني فاطميّة العشق وزينبيّة،
فلروحكِ ألف سلام، وألف تحية وتحيّة، وتذكّري أنّ لكِ عظيم ينتظركِ خلف ستار الغَيبة،يعدّ خطواتكِ واحدة تلو الأخرى لتصلّي إليه بقلبٍ طاهرٍ، ومظهر يليق بالدولة المباركة،
وأنّ لكِ بين القادة الثلاثمائة والثلاثة عشر خمسون مقعداً، فلا تتأخّري يا ذات العباءة الزينبيّة.

استبدلي قيد الإحباط بسِوار الأمل

د.نور علي ـ بغداد

الأسرة هي الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة، ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه.

والمرأة المسلمة هي قوام الصلاح والفساد في هذه الأسرة، فإن بقيت متمسّكة بدينها بقيت الأسرة قويةً و منيعةً و محصَّنةً، وإذا أمكنها القيام بوظيفتها في المنزل استطاعت أن تخرج جيلاً مسلماً قوياً ينفع دينه ووطنه، لكنَّ أعداء الإسلام كان لهم دوراً كبيراً في دكِّ هذا الحصن المنيع بكثير من الوسائل المدمِّرة .

اليوم أسمعُ من كثيرٍ من المؤمنات تَعِدُّ الأسرة والبيت سجناً يردنَ التحرّر منه بالخروج الى دوائر العمل المؤسّساتيّ، فضلاً عن أنَّ البعض من الأخوات تأخّرتْ لديه فرصة الالتحاق بدور التعليم المختلفة،فترى في نفسها أنّ فرصة التعليم قد فقدتها تماماً والى الأبد، وهذا أمرٌ غيرُ دقيقٍ من الناحية الواقعية.

وتبدأ تدخل نفسها في سلسلة من الآلام والإحباطات التي لا تنتهي، وتؤثّر بذلك على أدائها كقائدةٍ لأعظمِ مؤسّسة إلهيّة في تأريخ البشريّة.

فعمل المرأة داخل هذه المؤسسة الربّانية تُأجَرُ عليه في كلّ ثانية، وفرصة التعليم لم تغادرها أبداً، فطلبُ العلم للإنسان مستمرٌّ في أيّ وقتٍ وبأيّ سننٍ كان، وأشكال التعليم اليوم وأساليبه، وتخصّصاته، ودوراته، متنوّعة بفعل التطور التكنولوجي الهائل، حيث يستطيع الإنسان أن يعلّم نفسه مايريد دون الحاجة الى معلّم مباشر، فالعديد من المواد التعليمية من كتبٍ وأبحاثٍ والمحاضرات والصوتيات التعليمية الرقمية منتشرة،وكلّها توفّر درجة و نوعاً من العلم والتعلّم، ومن خلالها تستطيع المرأة أن تتعلّم وأن تسخّر ما تعلّمته لمصلحة الأُسرة والمجتمع، فكما أشرفت الأُمّ على تعليم الأولاد الأخلاق الإسلامية والتغذية الصحيحة، عليها أن تعلّمهم ثقافة الأمل، وان لا تلقّنهم ثقافة الإحباط والانكسار، لأنّها لا تعمل خارج المنزل،أو تاخّرت في تحقيق طموحاتها الدراسية، فأنتِ اليوم أُمٌّ وزوجةٌ، وأنتِ تحتلّين منصباً رفيعاً تتعملّين من أجلهم ومعهم.

فالأُمومةُ علمٌ،وإدارة الحياة الزوجية فنٌّ، فابحثي عن كتب التربية الإسلامية الولائية التي تناقش في أمور وأساليب التربية، واستمعي الى محاضرات الأساتذة المتخصّصين في علم التربية والحياة الزوجية، لكي تكوني متعلّمة ناجحة وعاملة ناجحة في آنٍ واحد، في محيط منزلكِ الذي هو واحتُكِ العلميّة والعمليّة التي تزدهر وتتقدم بإبداعكِ، فالأُسرةُ من الزوج والاولاد ينتظرون منكِ جمال التفاؤل، وحنان الأمل، فأنتِ من يُلقي بذور الأمل فيهم، فقادم الأيّام تخبر عن وعدٍ إلهيّ مقدّس يزيل كلّ إحباطات البشريّة وأنماط حرمانهم.

إنَّ دورَكِ أيّتُها الأُم المؤمنة بالوعد المهدويّ هو زراعة الأمل، ونبذ التشاؤم من حياتكم، اجعليهم يعيشون في مملكة ايمانية مليئة بالثقة والعطاء، فأنتِ مَلِكَتِهم، وقائدة أسرتهم، إن تمكّن منكِ الإحباط والتشاؤم تمكّنَ منهم، وإن سكنكِ الأمل سكنهم، وكلّ ما أعطيتِهم في هذه الحياة من رشفةِ حنانٍ ومحبّةٍ وكلمةٍ طيّبةٍ سيعود عليكِ ولو بعد حين.

اعلمي أيّتُها الفاضلة، إنّ الإحباط والتشاؤم خبيثٌ، والأمل طيّبٌ، وأنّكِ المسؤولة عن تهيئة الجو الاجتماعيّ والنفسيّ لهم لينشؤوا تنشئة سليمة.

اعلمي إنّ كلّ اعمالك في أُسرتكِ منظورةٌ من قبل صاحب الزمان (عج)، وأنّكِ مُسدَّدة بدعائه ورعايته، فأنتِ تبنين بأُسرتكِ مجتمعاً صالحاً ليوم الظهور المبارك.

وأنتِ كأُمٍّ مؤمنةٍ ومنتظِرة بحثت ودرست وأتقنت فنون التربية والتواصل الأُسريّ، اسثمري أساليب هذه التربية الصحيحة من أجلِ تقوية ارتباط الأُسرة بالله (جلّ وعَلا) وتقوية علاقتها بخليفة الزمان، فأنتِ ـ أيّتُها المؤمنة ـ مسؤولة عن علاقتهم بمصدر الأمل في الأرض بعد مثابرتكِ و نجاحكِ في دوركِ داخل الأسرة كأُمّ متسلّحة بالعلم التربويّ الأُسريّ، وأسس البذل والعطاء والاحتواء للأُسرة. يمكن أن تقومي بأدوارٍ اجتماعيّة تربويّة ومهدويّة تكونين فيها مشرفة عن الوعي الاجتماعي المهدوي مع أهلكِ وأقربائكِ وجيرانكِ، لأنّكِ انتقلتِ عندها من دور أُمّ منتظِرة داخل الأُسرة،الى دور أُمّ لكلّ من حولك، تغذّين المجتمع بثقافة الانتظار والتمهيد، وذلك يكون عند اهتمامك ومطالعتك لكلّ ما يهمّ قضية الحاضر والمستقبل ألا وهي قضية الظهور المقدس،فعندها سوف تكسرين قيد الإحباط، وتحلّقين في الفضاء المهدويّ الرَّحب على صعيد الأُسرة والمجتمع.

الزواج الرسالي

(الحَلْقَةُ الثالثة)

رويدة الدعمي ـ العراق

مجتمع الانتظار

بعد أن تحقّقت رؤية كِلا الطرفين للآخر، وتسنّى لهما الحديث عن أهمّ الأمور المتعلّقة بحياتهما المصيرية معًا، يأتي الآن دور الاتفاق على تحديد مبلغ المهر، وتجهيزات يوم الزفاف، وتأثيث عشّ الزوجية بما يناسب روحيّة الشريكين ومتطلباتهما المعيشية والاقتصاديّة،

وقد تكون مسألة تحديد المهر أهمّ مسألةٍ بين كلّ تلك الأمور لِما أولاه ديننا الحنيف من أهمّية لهذا الأمر الحتميّ، فلا عقد شرعيّ دون مهر!!

ولكن هل التزمتْ عوائلنا المسلمة بوصايا الدين في هذه المسألة؟!

هل هناك من يطبّق اليوم حديث رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ (أفضل نساء أمتي أصبحهنّ وجهًا وأقلّهنّ مهراً)؟

وهل شرَّع الله ـ تعالى ـ المهر ليضمن حق المرأة في حياة كريمة أم ليجعلها سلعة يتاجر بها الأهل فيبالغون في تحديد المهور والمتطلبات بأوامر وشروط ما أنزل الله بها من سلطان!!!

على الشريك الرسالي أن يظهر رساليّته ومبدأه القويم منذ اللّمسات الأولى في طريق الزواج، فنتمنّى أن نرى الفتاة الرساليّة وقد شرطت على أهلها أن يضعوا (مهر الزهراء عليها السلام) مهرًا لها بما يساويه اليوم من قيمةٍ نقدية.

قد يُشكِل علينا أحدهم الآن بالقول: وهل متطلّبات ذلك الزمان حيث كانت تعيش الزهراء (عليها السلام) كمتطلبات زماننا هذا؟! أليس في ذلك إجحافاً في حقّ الفتاة الرساليّة إن أجبرت نفسها على العيش بما عاشت عليه سيّدتها الزهراء؟!

نقول في معرض الجواب عن هذا التساؤل بأنَّ قيمة وقدر مهر الزهراء (عليها السلام) في ذلك الزمان لم يكن قليلًا إلى الدرجة التي يتخيّلها البعض،فالأخبار تنقل بأنَّ عليًا (عليه السلام) قد عمد إلى درعِهِ فباعه واشترى فيه ما يضمن لزوجته الطاهرة حياةً كريمةً، وعِيشةً راضيةً هنيئةً، فهل ترون في (درع عليّ) قيمةً قليلةً أو شيئًا لا يفي بالغرض؟!

هل تعلمون ـ سيّداتي وسادتي ـ بأنَّ هنالك اليوم فعلًا من تتأسّى بسيّدتها الزهراء (عليها السلام) من فتياتنا الرساليّات، فلا تطلب أكثر من المهر الذي تقرّر لفاطمة (روحي فداها)، ولكم أن تتخيّلوا مقدار الفيوضات الإلهيّة التي تتأتّى من هكذا زواج كان أوّله نورٌ اقتبسته شريكة الحياة من نورِ البضعة الطاهرة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين،فالمهر القليل الذي أشار إليه رسول الله(صلّى الله عليه وآله) في الحديث أعلاه لا يعني غبن حق المرأة في العيش الكريم أو ابتذال واستصغار قدرها ـ لا سمح الله ـ ، بل يعني أن تطلب تلك الفتاة أو أهلها ما هو معقول وضمن حدود المنطق، وكلّما كان مهرها أقلّ كلّما زادت قيمتها في نظر الشرع والدين؛ لأنّها لم تثقل كاهل شريك حياتها، ولم تجعل المال شرطًا مهمًّا وأساسيًّا في تأسيس عائلتها المستقبلية، لأنّها تعلم بأنّ المال زائلٌ، وأنّ السعادة لا تأتي منه على الإطلاق،بل تأتي من مباركة إمام الزمان (عليه السلام) لحياتها مع زوجها، ومن التفاهم الروحيّ والاتصال القلبيّ بينها وبين شريكها بما يضمن لهما من أداء دورهما الرساليّ كاملًا في الفترة المقبلة.

الأسئلة والأجوبة المهدوية

اعداد: مجاميع منتظرون ومنتظرات الحوار المهدوي

اسباب هرج الروم

السؤال :ما هي أسباب الحرب العالمية (هرج الروم) وما الذي يحدث قبلها؟

الجواب : الروايات الشريفة ساكتة عن أسباب ذلك، ولكنّها تأتي وسط جوٍّ مشحونٍ من الأحداث الكبيرة التي تعصف بالعالم أمّا الأحداث السابقة لها فأبرزها ـ كما في وصف مجموع الروايات المعتمدة في هذا المجال ـ الاختلاف في بلاد العرب، ثُمَّ الفتنة في الشام واحتدام القتال فيها بين جيشين، ثُمَّ الصوت والرجفه في الشام، ثُمَّ دخول الرايات الصفر من مغرب الشام،ثُمَّ دخول أسلحةٍ قاذفةٍ للّهب في الشام يكون لها وقع خاص في موازين المنطقة، ويتزامن كلّ ذلك بأحداثٍ تؤدي للفتح والرحمة بالنسبة للمؤمنين وإنكفاء لصولة الكافرين فيها، وتنجرُّ بها هذه الانكفاءة إلى هلاك مئة ألفٍ منهم، ثُمَّ زلزالٍ مدمّرٍ في الشام يمتدُّ من الجابية إلى حرستا (وهذه في مركز دمشق)، ثمّ الانفصال الكردي من جهة تركيا، ثم يحصل الهرج بين الروم.

هل اليماني مبعوث الامام الحجة عليه السلام

السؤال:هل اليماني مبعوثٌ من قبل الإمام الحجّة ومكلّف من قبله (عج)؟

الجواب: لا دليل على لقائه بالإمام (روحي فداه)، فهو شخصية موجودة قبل الظهور الشريف، وبالنتيجة هي مأسورة بقيد من (ادّعى الرؤية قبل الصيحة فهو كذّابٌ مُفترٍ)، وحال حركته لا يوجد أيّ دليلٍ على وجود تواصل له مع الإمام (روحي فداه)، وهذا ليس نفياً للّقاء بالمطلق، ولكنّه لن يصرّحَ به لو كان، وهو على أيّ حال ليس شرطاً لحركته، وبالتالي هو ليس مبعوثاً من قبل الإمام (صلوات الله عليه)

هل اليماني مرجعاً

السؤال : هل اليمانيّ قبل ظهوره مرجعاً من المراجع؟

الجواب : نستظهر من دلالات الروايات الالتزامية أنَّ الرجل من فلَك المرجعية؛أيّ : إمّا أنّهُ مجتهدٌ، وإمّا مقلّدٌ، وإمّا محتاطٌ، وهو في كلّ ذلك لا ينفك عن العمل تحت لواء هذا الفلَك؛ لأنّ الحديث عن الهدى لا يمكن أن يكون بخلاف هذا الالتزام فما بالك بمقام الأهدى، وهو ـ لا شكّ ـ له باعه السياسيّ، وربّما الأمني أيضاً، وإلّا لا يصل الى المقام القياديّ وهو لا يحوز ذلك

سرّ غموض شخصية اليماني في الروايات

السؤال: هل من حكمة في عدم توضيح شخصية اليمانيّ في روايات أهل البيت (عليهم السلام) ؟

الجواب: أشرتُ الى ذلك سابقاً في كتابنا (راية اليمانيّ الموعود)، ولكنْ على نحو الإجمال، ومن الواضح أنَّ الرجلَ ليس بصاحبِ دولةٍ على خلاف الخراسانيّ، ولهذا فإنَّ الروايات بإخفائها مواصفاته الشخصية تتوخّى فيما تتوخى حمايته سلفاً، كما أنَّها في ترك الحديث عن مواصفاته الشخصية والتركيز على مواصفاته الموضوعية، وأعني بذلك جانبه الاعتقاديّ والتديّنيّ والأمنيّ والسياسيّ قطعت الطريق أمام الأدعياء الّذين لن يدّعوا مقامه إلّا بسبب عدم إيمانهم أو تديّنهم، لأنّ مثل هذه المواصفات لا تحصل دفعة واحدة، وإنّما تأتي نتيجة تربيته لنفسه طوال سنين متمادية، بينما ما سيميّز الأدعياء أنَّهم يتطاولون رياءً وصنعةً في هذه الأمور.

دور المرأه وقت ظهور السفياني

السؤال : ماهو دور المرأه وقت ظهور السفياني ووصوله للعراق هل تحث زوجها واولادها على الخروج ضده والتصدي له ام ماذا؟

الجواب: الدور الاساسي هو الالتزام بموقف المرجعية الدينية. ثم العمل على كل عمل من شانه نصرة رايات الانقاذ اليمانية والخراسانية، سواء كان هذا العمل حثا او ترغيبا او مشاركة في ما ينفع ثبات المجاهدين او ما يعضد حركتهم ويعزز قدرتهم في الخطوط الخلفية، وصولا الى العمال المطبخية والطبية والمخزنية والادارية وما الى ذلك مما ينفع المجاهدين.

جدوى تتبع علامات الظهور

السؤال: بعض الاخوة الكرام يعتقد ان لاجدوى من تتبع تحقق العلامات ، يرون ان الامام عج قد يصلح الله امره في ليلة ويكون ظهوره بغتةٍ ، فلا تنشغلوا بالعلامات ولا تسقطوها على واقعنا ، فلو كان هناك اهتماما بها لاهتم بها المراجع العظام اعزهم الله ؟

ليس الغرض من تتبع العلامات هو ظهور الامام روحي فداه فالظهور امر متعلق به صلوات الله عليه وليس بمتتبعي العلامات، ولكن التتبع متعلق بانصار الامام روحي فداه وطبيعة استعداداتهم وتحديد مساراتهم، فان ظهر بابي وامي ونحن لا استعداد لنا ولا نعرف ما هي ظروف خروجه وما هي طبيعة ايام هذا الظهور وسط اجواء الادعياء وكثرتهم، فهل ستدلنا بصيرتنا عليه، وقد عمدنا سلفا الى ان نبقيها في خمول بل في عمه؟ بحجة ان الامام عليه السلام سيظهر بدون حاجة منا للاستعداد!!

وكان الاحرى بهؤلاء ان يتساءلوا ان كان الامر كذلك فلماذا اذن تحدث اهل البيت عليهم السلام بهذا الحديث الواسع عن العلامات؟

اني احسب ان حديث اصلاح امره صلوات الله عليه بغتة مرتبط في واحدة من اهدافه بطبيعة ايجاد الزخم المعنوي المطلوب للمؤمن اذا احتدمت به الفتن وخضع لمضايقات ومنغصات الواقع المريض بحيث انه ان نظر الى الواقع يياس ولا يبقى لديه امل بامامه روحي فداه، فيقال له لارتباطي بهذا الواقع فالامام عليه السلام وظهوره حتم لن يتخلف وان كان كل المجتمع يعيش حالة النكوص عنه بابي وامي .

دلالة اية ولَنَبلُوَنَّكُم

السؤال : بخصوص الآية الكريمة ﴿وَلَنَبلُوَنَّكُم بِشَيءٍ مِنَ الخَوفِ وَالجوعِ وَنَقصٍ مِنَ الأَموالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصّابِرينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]

ألا تدلّ هذه الآية على الحرب الكونية الثالثة، على اعتبار إذا نشبت الحرب ستكون حرب مدمّرة ستتعطّل التجارة بين الدول، وأنّ الصواريخ ستحرق الأخضر واليابس من الزرع وتقتل الأنفس بدون استثناء، ويسود الخوف في العالم ؟ نرجو توضيح ذلك جزاكم الله خيراً

الجواب : ربّما تشير الآية الشريفة إلى نقيض ذلك، فالحديث عن الحرب الثالثة حربٌ عن استعمال أسلحة الدمار الشامل التي لن تُبقي زرعاً ولا ضرعاً، بينما الآية تتحدث عن بلاءٍ محدودٍ، والآية ليست خاصّةً بحدثٍ، وإنّما هي سُنّة إلهيّة،ففي زمن الفتن والبلايا يُبتَلى الناس بهذه الظواهر، ومفتاحُ الفرجِ في الاستعدادِ لها، والصبر عليها، وعدم اليأس من رحمة الله، كما أنّ البلاءات حال نزولها لا تستثني أحداً من الناس يكون في موضع البلاء

التخصص في القضية المهدوية والعقائدية

السؤال: هل التخصّص في القضية المهدويّة والعقائدية تتوقف على المجتهد فقط، وهل ترصُّد العلامات لا طائل منه، على اعتبار أنَّ ظهوره (عج) يكون بغتة (أي على حين غفلة)؟!

حيث بدأ البعض يُطلق بعض العبارات من قبيل أنّ التحدّث بالشأن المهدويّ، أو بالأحرى أنّ روايات الظهور الشريف هي من اختصاص العلماء فقط؛ كونهم مختصون بعلم الحديث وعلم الرجل الذي يجعلهم يميّزون بين الروايات الصحيحة من عدمها، ولايحق لأحد التحدث بذلك غير العلماء، وأنّها مسألة كمسألة الحلال والحرام ؟ فما هو رأيكم ؟

الجواب: لا شكّ أنّ الحديث عن روايات الظهور يحتاج إلى علمٍ خاص، وليس هذا النمط من الروايات فحسب، بل كلّ ما جاءنا من أهل البيت (عليهم السلام) وفي شتّى المجالات يحتاج للتعامل معه إلى قسم خاص، ولكنّ العلماء يفرّقون بين الروايات التي يُستَدلُّ بها على أحكام الحلال والحرام.

أو ما يُطلَق عليه بأمور التشريع، وهذه تحتاج الى درجة علمية متميّزة تمّ التعارف عليها اصطلاحياً بالمجتهد سواء أكان متجزّئاً أو مطلقاً.

وبين ما يتعلق بالأمور التي لا يترتّب عليها حكم شرعيّ فيه حلال أو حرام أو ما شاكل كالعقائد والتفسير والأخلاق والتأريخ والأدعية والزيارات عند بعضهم ممّن يتعاملون بقاعدة (التسامح بأدلّة السنن)وما إلى ذلك من أمور ومنها علامات الظهور، فتحتاج الى درايةٍ خاصّة في بابها المبحوث فيه، ولأنّ مثل هذه الأمور تتداخل عوامل عديدة في فهمها وإدراكها وطرق الاستدلال المتعلّقة بها ليست جميعها ممّا يرتبط بالروايات، وإنّما بعضها يرتبط بالأمور العقليّة، وبعضها بالخبرة الاجتماعيّة،وبعضها بالمتابعات التأريخيّة،وفي بعضها قد نحتاج الى علوم متعدّدة كما يجري اليوم مثلاً في مناقشة العقائد الإلحادية المعاصرة التي قد تحتاج الى دراية في العلوم البيولوجية أو الفيزيائيّة أو الكيميائية وما إلى ذلك.

ولذلك فإنّ الحاجة الى الاجتهاد يرتبط بالجانب الأول والذي يجب فيه التقليد، أمّا الأمور الأُخرى فإنّ تعلّق الأمر بالرواية فإنّ المقدار المطلوب هو الانسجام العام مع أصول المذهب وعدم الإخلال بها، ولذلك بعضها لا يجوز التقليد فيها كما هو الحال بالعقائد والتي يكون فيها الدليل الروائيّ أو النقليّ أحد أدلّتها ولكنه ليس الوحيد، فقد يستدل الإنسان على الأمر العقائديّ دون الرجوع إلى دليلٍ نقليّ، فالعجوز التي استدلّت على وجود الله

ـ تعالى ـ بالبَعْرة والأثر بقولها: (البَعْرة تدلُّ على البعير، والأثر يدلّ على المسير، أَسَماءٌ ذات أبراجٍ، وأرضٌ ذات فجاجٍ لا تدلّان على اللطيف الخبير؟) لم تستخدم أيّ دليل نقليّ، وإنّما استخدمت خبرتها الحياتية في التوصل الى دليلٍ عقليّ متّزن ومتين جداً.

والروايات التأريخية الواردة عن المعصوم (صلوات الله عليه) تحتاج الى خبرة موسوعيّة في روايات القوم، وما كتبه المؤرّخون وما الى ذلك لفهم طبيعة المراد، وليس في ذلك ثَمَّةَ حاجة للاجتهاد.

أمّا في علامات الظهور ورواياتها فشأنُها شأن البقية، نعم نحتاج لتبيين الأصيل من الدخيل، وما أكثر الدخيل الى دراية روائية والى دراية رجاليّة، كما أنّ معرفة الدلالات الروائية تحتاج الى ثقافات متعددة، ومتابعة لكلّ الروايات الواردة في هذا المجال وليس في كلّ ذلك أيّ وقف على المجتهد خاصّة وأنّ أيّ شيء فيها لا ينتج حكما شرعيا؛ بل قصارى ما ينتج أمرها غير مسألة فهم الحركة المهدويّة الوعي بما سيجري واتخاذ العبرة منها أو الحيطة منها أو فهم الواقع الخارجيّ لو كان المبحث متعلّق بزمانها، وأعتقد أنّ جميع الذين كتبوا في دلالاتها لم يتحدّثوا على أنّها من اليقين المطلق، وإنّما قدّموا فهمهم دون إلزام لأحد.

ومحض القول بأنّ هذه الامور لا يمكن أن يُبحَثُ فيها إلّا المجتهد يدلُّ على جهلٍ كبيرٍ، ويستلزم إلقاء الغالبية العظمى مما كتب في العقائد والتأريخ والأخلاق ومسائل الإمام المنتظر (روحي فداه) وغير ذلك جانباً؛ لأنّ المجتهدين لم يكتبوها، كما وأنّنا سنُحمّل المجتهد عبئاً جديداً لا علاقة له بمهمّته بشكلٍ موضوعي.

أنا أحمل هؤلاء على البراءة حتماً، ولكن أُحذّرُ من انتشار ذلك؛ لانّه سيؤدي الى هجران العالم والفكر العلمائي بحجّة أنّهم ليسوا من أهل الاجتهاد.

يبقى أن أُشير الى أنّني في الفصل الرابع من كتابنا في العلامات قد انتقدتُ بشدة حالة الانفلات والتسيّب في التعامل مع الروايات المهدويّة،ودعوتُ الى الاتزان بين منهَجَي (التسامح في أدلّة السنن) التي عمل بها غالبية من كتبَ، وبين (منهج التشدّد السَنَدي المطلق) الذي قد لا يُبقي لدينا شيئاً كثيرا من الروايات، وبطبيعة الحال بعض ما يُكتَب لأغراض التسقيط السياسي فتعفّفوا عنه فليس بضارٍّ في دينكم شيئاً.

امير المؤمنين عليه السلام وضلع الزهراء المكسور

السؤال : لماذا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) سكت عن كسر ضلع الزهراء (عليها السلام)

الجواب : إذا كان المراد بالدفاع هو تصدّيه للهجوم الذي حصل على بيت الصديقة الطاهرة (صلوات الله عليه) فقد أجبنا عليه عدة مرات سابقاً ولكن بشكلٍ مختصر أقول :

إنّ الهجوم كان قد تمّ والزهراء (بأبي وأُمي) كانت تحدّثهم بحديثٍ رادعٍ كي لا يقتحموا الدار، وهذا أوقعُ للحجّة عليهم، فإذا كان الحديث من قبل إمراة ومن وراء الباب فأيّ معنًى للهجوم على الدار واقتحامه، وهذه مثلبة كبيرة عند العرب، وهو أمرٌ لا يمكن لأحدٍ غير الزهراء (صلوات الله عليها) أن تقوم به، وحالما حصل الهجوم الذي باغت بثوانٍ معدودات الصدّيقة وبعلها وأولادهما (صلوات الله عليهم) كانت الزهراء (بأبي وأُمي) في جانب الدار، فيما كان عليّ والأولاد (عليهم السلام) في الجانب الآخر والمهاجمون في الوسط، وأيّ تعرّض من قبل الأمير (عليه السلام) للمهاجمين سيفضي للاعتداء على الزهراء ع وقتلها أو قتل الأولاد، ولذلك ما من طريقٍ بين يديّ الأمير إلّا الاستسلام الى المهاجمين وتجنيب الدار مجزرة كبيرة بحق أهل البيت (عليهم السلام)، على أنّ إخراجه من الدار عنوةً فيه من الفضيحة للشرعيّة المزعومة ما يكفي ليحكم على السقيفة بالبطلان، وفيه أيضاً فضح لحقيقة البيعة الواقعة تحت الإكراه، ومن يتأمّل في كلّ المشهد يجد أنّ التخطيط الفاطميّ ـ وإن اقترن بفدائيّة عالية وصبر كبير ـ لهو

لسان حال ولي الأمر صاحب الزمان (عج) مخاطباً شيعته

ولدتُ في زمنٍ يُصلَبُ فيه الأنبياء.. ولهيبه يحرقُ الفراشات فغبتُ..
إنّي مثلكم أنتظرُ لحظةَ الظهور.
أجوسُ خلال الديار
أُرافقُ الزمان
إنّي الوجهُ الأخضرُ من التأريخ
ستندثرُ كلُّ صفحات التأريخ الصفراء..
وستبقى صفحتي مشرقةً..
خضراءَ بلونِ الرَّبيع..
بلَونِ الحياة..
بلَونِ جنّات الفردوس..
أنا مستقبلُ الأنسان..
أنا الشمسُ القادمةُ من قلبِ السُّحُب الجليد..
والدفء بعد ليالي الزمهرير..
لا تحاصروني بالأساطير..
أنا حيٌّ بينكم..
أَشهدُ جراحكم..
أبكي لعذاباتكم..
أتألمُ لضياعكم.
تعالوا إليَّ؟ لآتي اليكم.

من رواية الشمس وراء السحب للروائيّ كمال السيّد

إنَّ الشهيدين العظيمين مَثَّلا صورة ما على المنتظر الحقيقي أن يكون عليه، كانا جنديَّين مخلِصَين لعقيدتهما، وكانا قائدَين ميدانيين في ساحة الانتظار، فلم يبخلوا على أُمّة الانتظار بجهدٍ ولا غيرة ولا حرصٍ ولا صبرٍ ولا جَلَدٍ إلّا وقدّموه بين يَدَيّ أُمّة الانتظار...